AL-BUNYAN AL-MARSUS

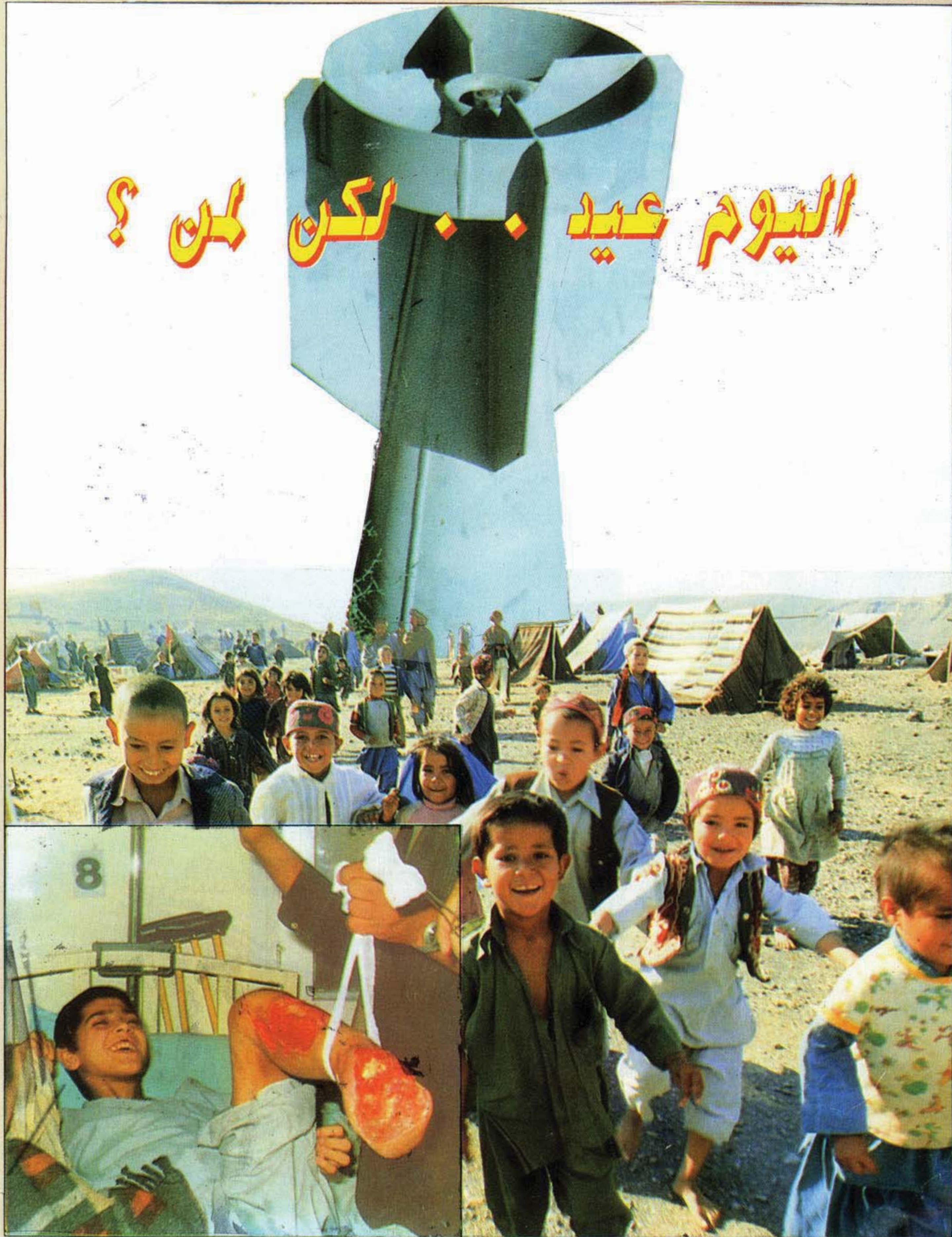
البنيان المرصوص

صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان

فارياب الولاية المنسية على حدود روسيا

مفاجآت في جلال آباد

حكومة المجاهدين تشرف على تخريج الدفعة الرابعة للجامعة الحربية


اليوم عيد .. لكن لمن ؟

بســم اللــه الرحمــن الرحــيم



صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان

البنيان المرصوص

مجلة إسلامية شهرية جامعة
ص.ب. ٤٦٧ بيشاور

AL.BUNYAN AL.MARSUS
P.O. BOX 467 PESHAWAR, PAKISTAN
TEL. (521) 42211 TELEX: 52378 IIMA - PK

كلمة التحرير

مؤامرات المحايدين

بدأت حلقات سلسلة المؤامرات ضد الجهاد الإسلامي الأفغاني منذ أن شعر الأعداء أن الانتصارات – بفضل الله – أخذت تحالفه ، وذلك منذ بدايته ... فراحت تلك الحلقات يداخل بعضها بعضا مؤلفة سلسلة رهيبة – في أعين المحايدين والمتخاذلين – وأريد لتلك السلسلة أن تُغلَق حول قادة الجهاد وحكومته بآخر حلقاتها : باسم الاسلام ؛ فوسّطوا شخصية تُنسب زورا للاسلام وهي ياسر عرفات ؛ وحمّله أسياده قنبلة (الحرب الأهلية) ليفجّرها في اسلام آباد متناثرة شظاياها لتصيب كل ناعق متعرض لها [ولايحيق المكر السيئ إلاّ بأهله] .

وحتما قد رفض المخلصون هذه الوساطة (المؤامرة) ولفظوا من جاء بها ... لقد رفض الشيخ سياف مقابلة ياسر عرفات وبيّن علّة ذلك : ١– إنّ عرفات كان دائما – خصوصا في المؤتمرات الإسلامية – ضد الجهاد المبارك وأهله .. فمن أين جاءته الإيجابية اليوم؟! ٢– إن عرفات معروف بأنّه بائع للأوطان .. ونحن لن نمدّ له أيدينا إلاّ إذا بعنا الوطن مثله .. وهذا – بإذن الله – لن يكون .

وبعد : إنّ الجهاد ماض – بعون الله – لن تتوقف عجلته حتى يرث الله الأرض ومن عليها ويمكّن لهذا الدين وتكون لأهله السيادة في العالم ، رغم أنف المحايدين والأعداء.. وليهنأ الأصدقاء والأحباب وكل إخواننا .

في هذا العدد







وكلاء التوزيع

المملكة العربية السعودية :

الإدارة العامة : جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧خطوط)
ص ب ١٣١٩٥ – الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسملي ٦٦٠٧٩٠٨

السودان :
دار النثير ص ب ٢٨٢٨ – الخرطوم

الإمارات العربية المتحدة :
الاتحاد
أبوظبي – ص ب ٧٩١

قطر :
دار الثقافة للطباعة والنشر
الدوحة – ص ب ٨١٠٥

الكويت :
دار القبس – الصفاة
ص ب ٢١٨٠٠
الشويخ – طريق المطار
ت : ٤٨١٢٨١٩

الأردن :
دار الأرقم – عمان
شارع سقف السيل
عمارة فندق صلاح الدين

عُمان :
مكتبة الهداية – ظفار
صلالة – ص ب ١٨٩٩٨

أمريكا :
H. HIDINE
MANHATTUN
KS. 66502-0010
P.O. BOX : 1022
U.S.A.

الافتتاحية

الأستاذ عبدرب الرسول سياف

أجهاد هذا أم حرب أهلية ؟!

الذين تابعوا ولا زالوا يتابعون أخبار جهادنا يعرفون جيدا ماهي أسباب ودوافع المعركة الدائرة في أفغانستان ، وما هي أهداف ومقاصد كل طرف من أطرافها .

وهؤلاء المتابعون لأخبارنا وأحوالنا بدورهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: إما صديق أو عدو أو محايد فأما أصدقاء هذا الجهاد فهم المسلمون المخلصون الذين يفرحون بانتصار المؤمنين ويرون فيه عزة وشرفا لهم ولأمتهم المظلومة المضطهدة ويستاؤون من سماع خبر انتصار أعدائنا.. فهؤلاء في قلوبهم حرقة ، وكلما سمعوا عن اندلاع معركة بين المجاهدين وبين أعدائهم لا يهدأ لهم بال وتتوتر أعصابهم بحيث يخاف النوم من أن يقترب من عيونهم وتتغير معاشرتهم أهليهم وأولادهم في تلك الايام والليالي ولا يعاملونهم معاملة اعتادوها منهم سابقا ولا يسمحون لهم بالتكلم عند استماع الاخبار . أحيانا يبحثون في الصحف عما يطمئن قلوبهم ، وأحيانا يتصلون هاتفيا بمعارف لهم في بيشاور لعلهم يسمعون ما تنشرح صدورهم له ويصل بهم الامر إلى أن يشدوا الرحال إلينا أو يبعثوا بفلذات أكبادهم هدية متواضعة للمجاهدين ومساهمة رمزية في جهاد يخاض للدفاع عن دينهم وللذود عن أعراضهم ، واذا لم يتمكنوا من تقديم شيء مادي ينفع هذا الجهاد يلحون في دعائهم لنصرته ، وهذا فيما أعتقد أكبر دعم يقدمه المسلمون من سويداء قلوبهم لهذا الجهاد المبارك .

وأما أعداء هذا الجهاد فهم أعداء هذا الدين ، وهذا القسم يشمل كل من لا يرضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .. هم يعادون هذه المعركة لأنها قامت على أساس الدفاع عن الاسلام والوقوف بجانبه ولانها تتجه نحو قيام حكومة تحكم بهذا الدينه وتؤسس الحياة في ضوء تعاليمه وأحكامه .. إنهم يعادون هذه المعركة لأنها تحطم السلاسل والأغلال التي كبلوا بها الأمة الاسلامية ولأنها تسعى لاستعادة قيادة الأمة للبشرية وفرض الجزية على هؤلاء الذين يستنفدون خيراتنا وينهبون ثرواتنا ويستعبدون أبناءنا ، ولأن هذه المعركة تتصدى للقتال المستمر الذي يقابلنا به هؤلاء الأعداء والذي أخبر عنه القرآن : " ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا " ، فهؤلاء يتابعون أخبارنا لتشويه صورة جهادنا ولاظهار انتصاراتنا هزائم وهزائم عدونا انتصارات ، هؤلاء يتابعون أخبارنا ليعرفوا مواطن الضعف فينا فيضخموها أو ينفذوا من خلالها بقصد التدمير والتخريب .. هؤلاء يتابعون أخبارنا ليقوموا ببث الإشاعات الكاذبة ضدنا وليوقعوا بيننا - ان استطاعوا - وليبثوا روح اليأس في قلوب المحبين لهذا الجهاد ويقللوا من عواطف الناس تجاهه .. هؤلاء الأعداء ليسوا أفرادا ، وليسوا فاقدي الإمكانات المادية ولا يفتقرون لوسائل النشر والإعلام كاحباب هذا الجهاد ، بل هم دول وهيئات عندهم من الإمكانات ما ينشطون به أعمالهم .. وإن اذاعة بي بي سي/لندن لأصدق مثال على المؤسسات المعادية لجهادنا والتي تمثل سياسة عدد من الدول المعادية للإسلام .

وهؤلاء من خلال ممارستهم لهذا العمل وكثرة خبرتهم في هذا المجال وتفننهم في الكيد والمكر تمكنوا من أن يسيطروا على أذهان الجهال أو المغفلين السذج من أبناء أمتنا ، وان عدم وجود خطة مضادة لمشاريعهم هذه أتاح لهم الفرصة أكثر فأكثر ، فبدأوا يوجهون أفكار الناس وأنظارهم في كثير من الامور التي تهمنا نحن ، ونحن أولى بها منهم .. هؤلاء الاعداء يريدون من وراء ذلك كله أن يحولوا دون تحقق أهداف المجاهدين ودون وصولهم إلى الحكم لأن وصول المجاهدين إلى الحكم وقيام الحكم الاسلامي ينبئ عن انتهاء سيادة هؤلاء الأعداء على وجه الأرض ويعتبر اعلان حرب ضد كيان الباطل ، فكل خطوة لنا نحو الأمام طعنة خنجر في

إن المسلمين لا يمكنهم أن يحايدوا في معركة الإسلام ضد الكفر

إن كان جهادنا حربا أهلية فما قولكم في غزو النبي لعشيرته قريش

ألا يعرف المسلمون أن الزنادقة يجب قتلهم بلا استتابة

قلوبهم " إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها" حتى الذين كانوا يؤيدون هذا الجهاد من الكفار وكانت أبواقهم تتشدق بذكر انتصارات الجهاد كانت لهم أهداف معينة .. كانوا يواكبون مسيرتنا الجهادية بالمدح والتمجيد إلى محطات معينة ومحددة في هذا الدرب .. ولما وصلنا إلى تلك النقاط لم يتركوا تأييدنا فحسب بل وقفوا مع الروس يحاربوننا جنبا إلى جنب ويوجدون عراقيل في طريقنا ويمنعون مسيرة الجهاد من مواصلة السير على الدرب .

وأما المحايدون فهم الذين تدفعهم غريزة حب الاستطلاع وهواية جمع الأخبار والتخصص فيها من غير أن يكون لهم مبدأ ، فهؤلاء يحاولون أن يعرفوا كل ما يجري في الساحة ويزنوا الأمور والأحداث بميزانهم المادي البحت .. فهم أيضا في نهاية المطاف سينزلقون نحو أعدائنا ، بل هم من أعدائنا ، لأن المسلمين لا يمكنهم أن يحايدوا في معركة الإسلام ضد الكفر ، لانه يصعب عليهم أن يعرفوا عمق أهدافنا وجذور مقاصدنا وآمالنا ، فاذا وزنونا فسوف يزنونا وجهادنا بميزان مادي بحت ، وفي ذلك يكون ظلم وجفاء بحق جهادنا .

والآن وبعد أن خرج الروس – ظاهريا – من أفغانستان ، ولكن لا زالت أيديهم القذرة تسيطر على كابل وتدك مواقع المجاهدين وقرى الآمنين صباح مساء بصواريخ «سكود» والتي يريدون بها أن يغلقوا أي فج يذكر فيه اسم الله . بدأ الاعداء والمحايدون طمس الصورة المشرفة لهذا الجهاد في نفوس الناس لا سيما ضعفاء النفوس من المسلمين .. فهاهم أعداؤنا يقولون عن جهادنا أنه تحول إلى حرب أهلية ، ونحن نعرف مقاصدهم ومساعيهم للحيلولة دون نجاح جهادنا ووصوله إلى سدة الحكم بما أنزل الله والسيطرة بالاسلام على هذا الكون والذي سوف تكون به نهاية أعدائنا .

إن من يسمون أنفسهم بالمحايدين هم أيضا يقفون مع أعدائنا في خندق واحد ويعلنون أن جهادنا الآن هو حرب أهلية وذلك فضلا عن أن عداءهم نابع من مخالفتهم لنا في معنى كلمة التحرر ، فالتحرر عند هؤلاء الناس هو خروج الرجل الغريب المعتدي من الأرض ، وأما معنى التحرر في مفهومنا الاسلامي فهو إزاحة نظام الطاغوت عن سدة الحكم أيا كان هذا الطاغوت وأخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار ، ولذلك نراهم تركوا تأييد الجهاد ووقفوا مع أعدائه ، وكل هذا هين علينا ويمكن أن نتحمله بعون الله ونصرته لنا ، لكن ما يحزننا هو وقوع بعض اخواننا المسلمين وانسياقهم خلف تلك المقولة التي يراد بها القضاء على جهاد أريق فيه دماء مليون ونصف مليون مسلم كانوا يقاتلون من أجل اعلاء كلمة لا إله الا الله .. ألم يسمعوا قول الله عز وجل :" يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة." .. ونحن نقول لاخواننا هؤلاء : ان كنتم تقولون عن جهادنا انه حرب أهلية ، ألم تطلعوا على غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم: غزواته لقريش حيث أعمامه وقومه وقبيلته ، فلم نسمع أن أحدا من المسلمين ادعى أنها كانت حربا أهلية بل كانت حربا لابادة الطاغوت وتحكيم كتاب الله .. وان ابن نوح وفلذة كبده لا يصبح من أهله بأمر من الله سبحانه وتعالى حين يخالف شرع الله :"إنه ليس من أهلك " .. أهؤلاء يريدون أن نترك الجهاد في هذه المرحلة ونترك دماء مليون ونصف مليون شهيد تذهب هدرا .. ألا يعلم هؤلاء أننا بدأنا الجهاد ضد هؤلاء الزنادقة والمرتدين قبل أن تتدخل روسيا بجنودها لحمايتهم ، فلماذا كان الناس يؤيدون جهادنا في بدايته مع علمهم بأنه لم يكن هناك أجانب ؟ أيريد الناس أن نعلن أن المعركة انتهت بنجاح الروس ؟ لأننا اذا أوقفنا الجهاد فسيقال أن الروس خرجوا على أن يترك المجاهدون حكم الباطل قائما في أفغانستان .. أيرضى المسلمون (والأحرار من الكفار وفق زعمهم بأنفسهم) أن نترك أفغانستان يحكمها عملاء الروس ويكون السفير الروسي في كابل هو الحاكم من وراء الستار ؟

أهذا هو معنى الحرية ومعنى تحرير البلد ؟

ألا يعرف المسلمون أن الزنادقة يجب قتلهم بلا استتابة والمرتدين يقتلون بعد الاستتابة؟

ألا يعلم المسلمون أننا أصحاب أهداف سامية ترفع رؤوس المسلمين وتنكس هامات أعدائهم ؟

وليعلم الجميع أننا سنواصل – إن شاء الله – الجهاد إلى أن تحقق أهدافنا بمشيئة الله أو نلقى الله سعداء وهو راضٍ عنا .

مفاجآت في معارك جلال آباد

في وقت واحد : العدو يتقدم إلى والمجاهدون يقطعون طريق جلال



«ثمر خيل»، آباد - كابل

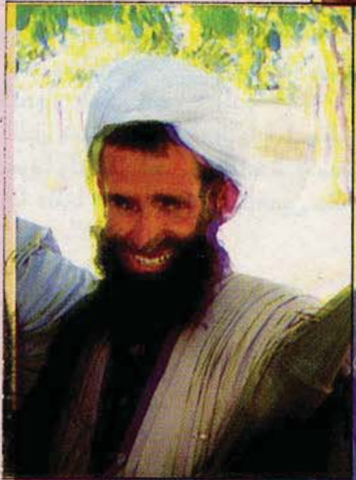
جلس سازنور (راعي الأغنام) المتعب في حرب جلال آباد .. وبين يديه مقلاع للأطفال يصوب به نحو حجر كبير .. كان يتكلم وشبه اليأس يخرج من بين شفتيه محدثا مجموعة من المجاهدين حوله قائلا : ان العدو ضعيف .. أضعف من ذي قبل ولكن ذنوبنا كثرت .. ودخلت الدنيا قلوبنا .. والغنائم أصبحت تزيغ الأبصار .. كان يتكلم بأسى شديد وذلك لمرور شهر كامل والوضع هادئ وعدة هجمات للمجاهدين لا يحالفها النجاح . ما كان سازنور لييأس وهو الذي يقارع أعتى الكفار لمدة عشر سنوات بيد مشوهة وجسم ممزق ..

ولكن المشاكل والصعوبات التي واجهتهم هي التي دفعته إلى تلك الكلمات ، فالألغام مزروعة حولهم في كل مكان .. صواريخ سكود أصبحت تستخدم ولأول مرة في تاريخ الحروب للتمشيط أمام قوات العدو المتقدمة !! كل هذا كان هينا إلى حد ما ولكن المشكلة الكبيرة كانت تكمن في ذلك الشريان الحيوي الذي يتدفق ما بين حين وآخر بأسباب الحياة والاستمرار لمدينة جلال آباد ، لقد كان من واجب المجاهدين القائمين على جانبي الطريق اغلاقها بأي وسيلة ، ومنع أي تقدم لقوات العدو بالامدادات .. ولكن من أين لهذه الطريق بخالد وسازنور حتى يضعا المعجزات لاغلاقها ؟ ، لقد بدأ خالد وسازنور الهجوم على جلال آباد وكل ظنهم أنه قد تم اغلاق الطريق وقطعت الامدادات بين كابل وجلال آباد ، لكن بالرغم من محاولات المجاهدين -القائمين على الطريق - قطع الامدادات الا انه كانت بعض القوافل تتمكن من التقدم ليلا تحت حماية النيران المكثفة وذلك لتمركز المجاهدين على قمم الجبال المحيطة بالطريق لا على الطريق نفسها .

وبعد شورى مستمرة قرر المجاهدون اغلاق الطريق بأي ثمن ، فأرسل سازنور مجموعة استطلاع ولكن تلك المجموعة عادت بأخبار غير سارة حيث كانت قافلة كاملة بها عشرات الدبابات والمدرعات قد تمكنت من العبور والوصول إلى جلال آباد .

سازنور يتحرك لاغلاق الطريق

عندما وصلت إلى سازنور أخبار القافلة التي عبرت إلى جلال آباد قرر التحرك إلى الطريق ، وبالفعل بعد مسيرة يومين على





الاقدام وصل سازنور إلى مضيق «تانجي» الاستراتيجي /٢٥كم/ والذي يتحكم بطريق جلال آباد –كابل .

ما كان يعلم سازنور أن هذا الوقت هو نفس الوقت الذي سيشن فيه العدو حملة كبيرة بالمدرعات والدبابات للاستيلاء مرة أخرى على طريق جلال آباد باكستان الذي تركها خلفه .

وبينما كان القائد سازنور ترافقه كتيبة الموت ومجموعات من مجاهدي المنطقة يستعد لشن هجوم على مراكز الشيوعيين المكلفة بحماية مضيق «تانگي» كان القائد خالد وبعض المجاهدين قد غادروا منطقة «ثمرخيل» إلى جبل عال يشرف على مدينة جلال آباد في محاولة منه لترصد قوات العدو .. ومن ذلك الجبل المرتفع الذي يبعد عن مواقع المجاهدين حوالي عشر ساعات سيرا على الاقدام ، وقف القائد خالد يشاهد في ذهول خروج عشرات الدبابات والمدرعات يسبقها قصف شديد بصواريخ سكود من كابول ، والمدفعية الثقيلة من جلال آباد ، لتجتاح مواقع المجاهدين موقعا تلو موقع .. ثم انقطعت الاتصالات اللاسلكية بينه وبين المجاهدين .. لقد كانت ملحمة انحاز فيها المجاهدون بعضهم لبعض .

شاهد عيان من مركز الأنصار يحكي تلك المأساة فيقول : كنا طوال الليل نستمع إلى أصوات جنازير الدبابات من حولنا ولم تكن تلك الاصوات جديدة علينا فمراكزنا دائما في حالة تماس مع مراكز العدو ، ولكن بعد الفجر ومع أول خيط من نهار يوم ١٩٨٩/٧/٦ بدأ هجوم الدبابات باتجاه المطار ، فركز المجاهدون كل جهودهم باتجاه القوة المتقدمة من ناحية المطار .. ولكن فجأة بدأنا نسمع أصوات جنازير الدبابات من خلفنا .. فلقد كانت الدبابات تحاول أن تصنع (فكي كماشة) حولنا فبدأت مجموعات من المجاهدين بالانحياز باسلحتها الثقيلة من داخل الحصار ، بينما بعض



مجموعات المجاهدين قامت بتغطية عمليات الانحياز ثم لحقت بمواقع المجاهدين الخلفية فيما بعد .

وإلى عصر ذلك اليوم تمكن العدو من الاستيلاء على مواقع المجاهدين المتقدمة في (أده – للمه – كاريز كبير – خوش كمبت) وفي النهاية استطاع العدو دخول «ثمرخيل» ، تلك القاعدة الاستراتيجية التي سقطت في أيدي المجاهدين منذ عدة أشهر .

مرارة النصر !!

كان دخول ثمر خيل بالنسبة للعدو أمنية عسكرية واعلامية عجز عن تحقيقها خلال الاشهر الماضية ، ولكن في يوم ١٩٨٩/٧/٦م تمكن العدو من اكتساح مواقع المجاهدين في هجوم خاطف بعشرات الدبابات والمدرعات التي أدخلت مؤخرا إلى مدينة جلال آباد . وأيضا قد استغلت قوات العدو تغيب كثير من المجاهدين وذهابهم إلى منازلهم لقرب العيد .

نعم لقد استطاع العدو دخول ثمر خيل ولكن في نفس اللحظة تغيرت حلاوة النصر لدى العدو بمرارة لم تكن في الحسبان حيث قام القائد سازنور بشن هجوم كبير على مضيق «تانگي » مكتسحا ٢٤ مركزا للعدو في المنطقة ، وبتقدير الله تصل قافلة من كابول محملة بالامدادات والذخائرتقدر بما يقرب من سبعين ناقلة وتدخل في المضيق الاستراتيجي بعد ان أصبح في أيدي المجاهدين ، وعلى الفور قام المجاهدون بتدمير جميع القافلة واحراقها ، كما بدأوا في تدمير جميع الجسور الموجودة بالمنطقة .. ولقد اتصل سازنور لاسلكيا يطلب الاستئذان من حكومة المجاهدين في تدمير أحد الجسور الكبيرة ، وقد أذن له بذلك .

المجاهدون يستعيدون «ثمر خيل»

وما ان بدأ المجاهدون يلملمون جراحهم ويستعدون لوقف هذا التقدم إلا وجاءهم خبر الضربة القاصمة بيد سازنور فارتفعت معنوياتهم وقاموا بشن هجوم كاسح في يوم عرفات على قطعات العدو المتقدمة فأجبروها على التقهقر والانسحاب إلى الخلف ، وقد استطاع المجاهدون تدمير ما يقرب من عشر دبابات ، وقد استمر هجوم المجاهدين إلى أول أيام العيد حيث فر العدو مخلفا وراءه ما يقرب من ١٥دبابة صالحة للاستعمال . وإلى حين كتابة هذا التقرير لازال المجاهدون يهاجمون المواقع المحيطة لجلال آباد - سراچة - خوش كمبت - أده .

المجاهدون يتشبثون بالطريق الاستراتيجية

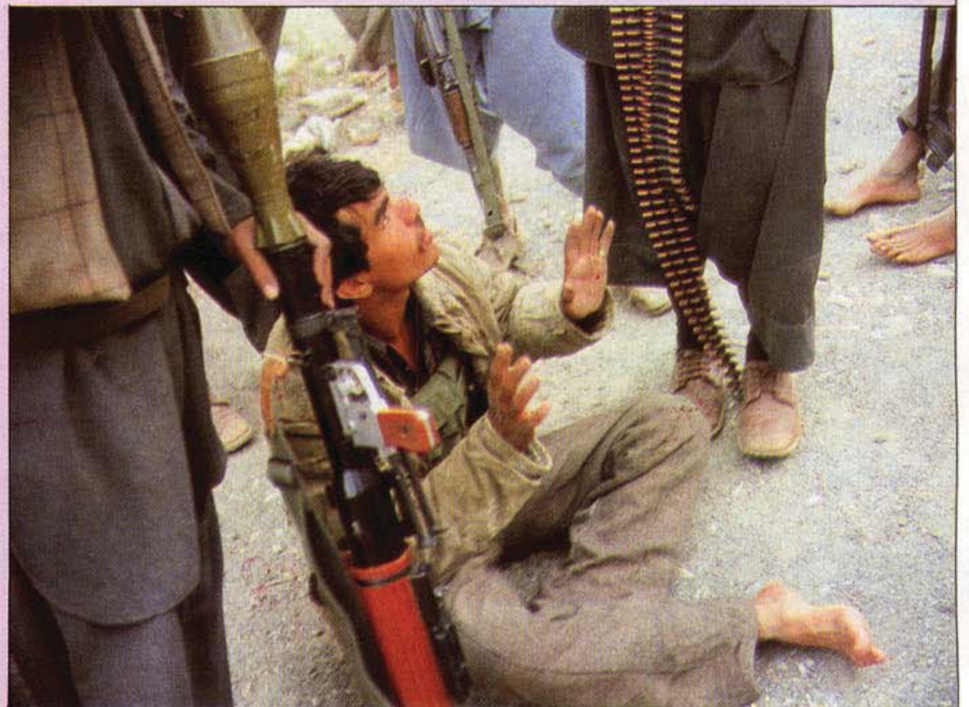
إلى حين كتابة هذا التقرير ، وبينما القائد خالد يتقدم صفوف المجاهدين من ثمرخيل باتجاه جلال آباد ، لا زال - بحمد الله - القائد سازنور ومن معه من المجاهدين يتشبثون بالطريق الاستراتيجية التي سيطروا عليها رغم كل محاولات العدو بالهجوم المدرع والقصف الجوي ، ولقد تمكن المجاهدون من اسقاط أربع طائرات خلال أربعة أيام من استيلائهم على المضيق .

ويروي شاهد عيان وصل من الطريق المذكور بأن سازنور قد تمكن من تدمير دبابة بمدفع ٨٢ملم حين تقدمت مجموعة من الدبابات بينما انفجرت دبابة أخرى بلغم أرضي مما اضطر المجموعات الأخرى أن تتراجع إلي جلال آباد .

هل ينجح العدو ؟

لقد قام المجاهدون بقطع الطريق العامة (جلال آباد-كابل) وانهم الآن في سباق مع الوقت حيث يحاول العدو تفادي هذا المأزق بفتح طريق جديدة تربط (كابل ، لغمان ، جلال آباد) عبر الصحراء لإيصال الامدادات إلى جلال آباد ، ولكن المجاهدين يحاولون الآن التقدم إلى جلال آباد لتفويت الفرصة على العدو اذا تمكن من شق الطريق الجديدة .





الولاية المنسية على حدود روسيا

في أقصى الشمال الغربي من أفغانستان تطل عليك ولاية ساحرة بجبالها العالية الممتدة جنوباً وسهولها الخضراء الممتدة شمالا وهوائها المنعش النقي ومياهها العذبة . تلك الولاية ذات الاهمية العالية عبر التاريخ الاسلامي . فعلى أطرافها تم القضاء على آخر فلول فارس يزدجرد بن شهريار على شاطئ نهر «مرغاب» .انها «ولاية فارياب» نقطة التماس مع روسيا الشيوعية في الشمال . بل مع الأراضي الاسلامية المحتلة من قبل الروس في تركستان حيث تعتبر هذه المنطقة « تركستان » حدودها الشمالية والغربية . أما من الجنوب فتحدها ولاية «غور» ، ومن الجنوب الغربي والغرب تحدها بادغيس ومن الشرق ولاية «جوزجان» . وتمتد هذه الولاية عبر مساحة تعادل ضعف مساحة لبنان العربي حيث تصل إلى ٢٢ ألف كم مربع وتشتمل على عشر مديريات هي : ميمنة ، وبشتون كوت ، والمار ، كرزوان ، ودزاب ، وقيصار ، ولول لاش ، وتكاب شيرين ، ودولة آباد ، واند خوي .

وتعتبر هذه الولاية بما تحويه من السكان ملتقى ألسنة وأجناس وقوميات ، فمن الأزابكة إلى التركمان إلى التاجيك إلى البشتون إلى العرب إلى الأسياد والتامين والمغول . كل من هذه الأجناس كان له دوره التاريخي في ارساء قواعده في المنطقة .

الطريق إلى فارياب

ان أقرب الطرق من الولايات الحدودية مع باكستان لتصل إلى فارياب تقدر بشهر . رحلة شاقة ممتعة يتخللها السير على الاقدام مرة وبالسيارات مرة أخرى وعلى الخيل أخرى ، وأقصى هذه الطرق يصل إلى شهرين مع القوافل ، ومن أجل هذا سميناها بالولاية المنسية لبعدها .

وتتفرع هذه الطرق إلى ثلاثة هي :

١) طريق بكتيا - غزني - وردك - باميان - غور - ثم فارياب . ويستغرق هذا الطريق حوالي شهرين من الزمن مع القوافل ، جزء منه يقطع ركوبا بالسيارات حتى ولاية غور ثم سيرا على الاقدام .

٢) طريق قندهار - أوروزكان - غور ثم فارياب . ركوبا بالسيارات حتى أوروزكان ، ثم سيرا على الاقدام ، ويستغرق قرابة شهرين .

٣) وهناك طريق ثالث يستغرق شهرا تقريبا عبر ولايات «باكتيا -لوگر- وردك - باميان - سمنجان - بلخ - جوزجان - ثم فارياب» .

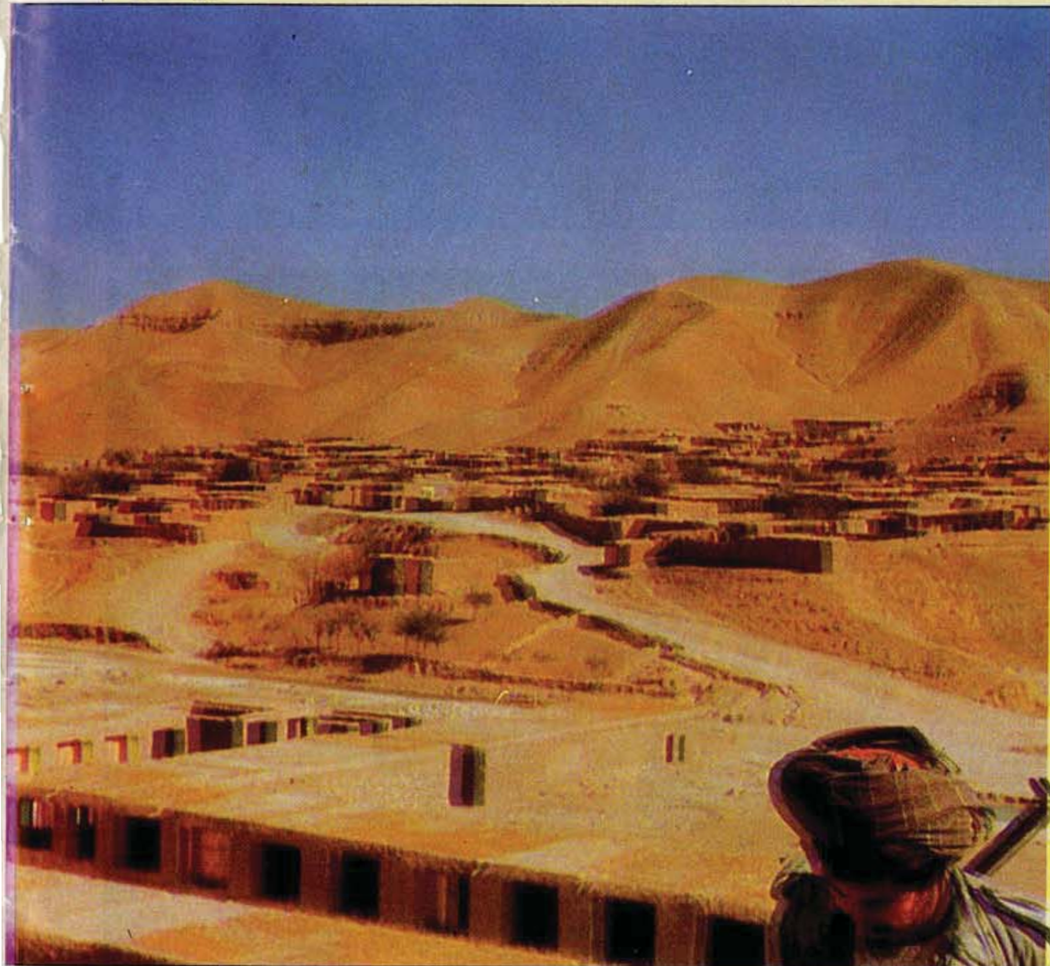
وما ان تشم تلال الثلوج المتراكمة القابعة في كل مكان من هذه الولاية رائحة الصيف حتى تبدأ بالذوبان خجلا وانحسارا لتظهر الأرض من تحتها وقد ارتدت ثوبها الأخضر اليانع والقت الشمس أشعتها عبر بساتين العنب والمشمش والتوت وعبر حقول القمح المتماوجة كأنها تهمس بأسرار الوجود إلى جاراتها عبر النسيم .

وترى الطرق وقد تبسمت وفتحت ذراعيها لاستقبال القادمين وتوديع الذاهبين بعد سبات عميق ظلت فيه مغطاة بثوبها الابيض القارس مدة ستة أشهر تقريبا . طرق متعرجة عبر الجبال كأنها الشعاب لكنها خضراء الجوانب تنخفض حينا وترتفع أحيانا ، إذا نظرتها من على قمم الجبال ظننتها أفعى قد التوت والتفت بثوب أخضر .

وعلى قمم تلك الجبال من الولاية وبين وديانها وعلى أطراف سهولها والتلال يربض اسود باعوا أنفسهم لله تتطلع أعينهم نحو الشمال .. نحو تركستان السليبة موقنين بنصر الله .. انهم أبطال فارياب من المجاهدين المخلصين .

قال مراسلنا : كنت واحدا من تسعة وعشرين اخا عربيا نظمتنا قافلة واحدة متوجهة إلى تلك الديار .. إلى فارياب .. وشاء الله أن لا تصل تلك القافلة الا وقد انتقصت من أطرافها فقد استشهد في الطريق ثلاثة أخوة أفغان وجرح خمسة عشر ، وذلك نتيجة لمعركة مع بعض قطاع الطرق من الشيعة .

مديرية دهندرة



الناس في فارياب

وما ان وصلنا تلك البقعة الطيب أهلها حتى استقبلنا بالحفاوة والتكريم . لقد كان أحدهم يفضلنا على نفسه .. لقد رأيت ما رأيت .. رأيت الرجولة والنخوة والكرم الأصيل .. كنت اذا أردت الخروج إلى مكان قريب أسرجوا لي الخيل وخرجت القرية لتوديعي ، وما هي إلا بضع ساعة حتى أرى جموعا مستقبلين من القرية الأخرى .. انهم يحبون العرب المسلمين حب ايمان وتقوى .. حب مودة واخاء ، وما ان تنبس شفتاي بكلام الدين والايمان .. بكلمات من كتاب الله أو سنة نبيه حتى ترى أعينهم وقد استهل دمعها فياضا .. يروننا أحفادا لسلفنا الصالح رضوان الله عليهم .. ايمان مغروس في القلوب .. محافظة على شرائع الله .. عاداتهم اسلامية .. وبلدة علماؤها كثير يحفّهم الوعي والادراك للمخططات الغربية والشيوعية ويحترمون المذاهب الاخرى ويقيمون حدود الاسلام بينهم .. يحبون العلم والتعلم .. حريصون على تحصيله من خلال مدارس بنوها بعدد وافر يبلغ عددها الآن حوالي ٢٣ مدرسة عدا المدارس الدينية ، ويدرسون خلالها كتب الاتحاد الاسلامي في بيوت طينية بسيطة أشبه ببيوتهم السكنية ، بالاضافة الى هذه المدارس



مراسل البنيان المرصوص (زيدالخير) على ذرى جبال فارياب

هناك معهد لتدريس العلوم الشرعية والعسكرية انشأه الانصار للمجاهدين واطلق عليه معهد الاخوان المسلمين ، اقرارا بما لهذه الحركة من فضل على العالم الاسلامي . ويقوم بالتدريس فيه مجموعة من الاساتذة العرب والافغان . هذا بالاضافة الى دورات عسكرية وثقافية متنقلة في الولاية .

الجبهات الجهادية

وفي فارياب جبهات كثيرة جدا تشترك فيها جميع التنظيمات . وتكاد تخلو المنطقة من المشاكل . والتنظيمات – والحمد لله – على شبه وفاق ، وتحتوي هذه الجبهات على ٢٠ألف مجاهد تقريبا على تفاوت بينها بالعدد والسخونة الجهادية ، وأكثرها حركة وفاعلية ، جبهات السيد علاء الدين في ميمنة ، وقاري عبد الرشيد في « غارتبة » وملا أمان الله في منطقة «مرجغال» وجبهة الشيهد يار محمد .

المناطق المحررة في فارياب

وبفضل الله عز وجل استطاعت الجبهات هناك تحرير جميع المديريات عدا « دولة آباد » و«تكاب شيرين» ، ولا زال هناك تواجد شيوعي في مراكز بعض المديريات مثل : قيصار ، وأندخوي ، وميمنة سيزول قريبا ان شاء الله .

عمليات عسكرية

والعمليات العسكرية الجهادية في الولاية مستمرة لا تكاد تنقطع ، وذلك ان الروس عندما دخلوا أفغانستان دخل قوم منهم هذه الولاية للاستيطان ، خاصة في مناطقها الحدودية مع تركستان ومع ضغط العمليات العسكرية وخروج الروس خرج هؤلاء القوم منها .

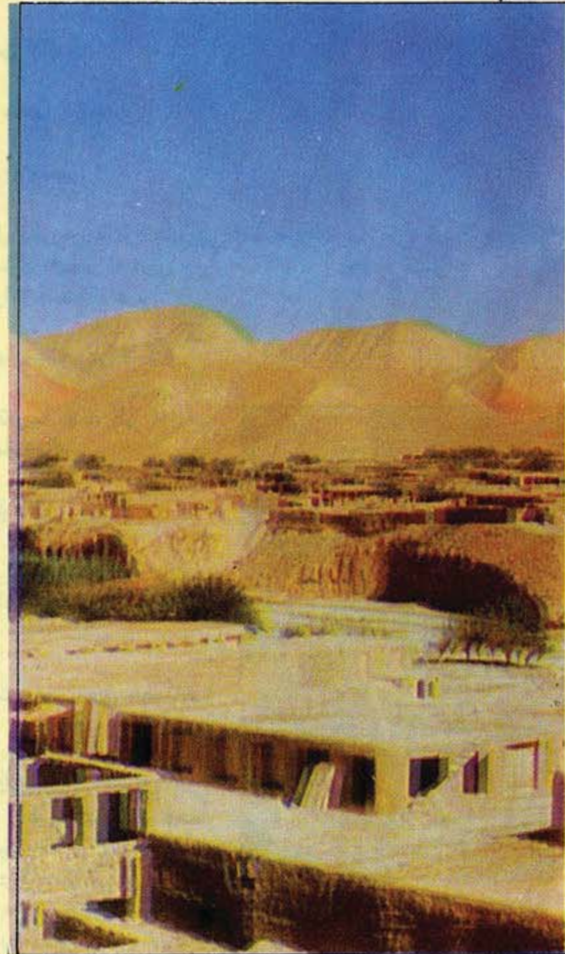
ومن أبرز العمليات العسكرية هناك عملية فتح «كروات باشي » المسماة بعمليات الحزام الامني بقيادة سيد علاء الدين ، وغيره من القادة حيث تعد هذه المنطقة من اهم مراكز العدو في مدينة «ميمنة» ، فهي بوابة المدينة ، وبها قوة كبيرة من الاعداء تقدر بـ ٣٠٠رجل من الخاد ، وتحكم هذه المنطقة السيطرة والتوجيه لستة مراكز أخرى مجاورة وتقوم بحمايتها من أن تصل اليها أيدي المجاهدين .

وفي هجوم عنيف شنه المجاهدون على هذه المنطقة ، وبعد تقديم عدد كبير من الشهداء من بينهم الأخ العربي أبو ساعد ، تم بحمد الله فتحها وقتل من فيها من الشيوعيين ، وقد حصل المجاهدون على غنائم كثيرة ، وكان فتحا من الله مبينا في رمضان الماضي . وبعد فتح هذه المنطقة لم يبق امام المجاهدين الا مركز المدينة « ميمنة» الذي نسأل الله أن يكون فتحه قريبا .

ومن العمليات العسكرية الضخمة « حملة گلام جمع »

عبد الرشيد دوست .. من لا يعرف هذا القائد الشيوعي الملحد في أفغانستان ، زعيم القوات الخاصة والمليشيات الشرسة ، لقد أطلقوا على هؤلاء الأوغاد «گلام جمع» أي «جامعو السجاد» لبأسهم وقوة شكيمتهم في الحروب ، فاذا ما دخلوا قرية أبادوا من فيها وحملوا أثاث الناس وفرشهم وكل ما تمتلك القرية . وقد هابهم الناس في أفغانستان أيما هيبة على كفرهم والحادهم .

ولتوالي هزائم الروس والشيوعيين في فارياب فقد قامت الحكومة العميلة بتوجيه هذه القوات إلى مديرية «بشتون كوت» للقضاء على



المجاهدين نهائيا واخراجهم منها عنوة وبالقوة.

سارت هذه القوات متجهة إلى فارياب قادمة من «بلخ» قوامها ٥٠٠٠آلاف ضبع مختارون من سبع ولايات في أفغانستان ، وعلى رأسهم عبد الرشيد دوست ، يحفها الزهو والكبر والبطر ورئاء الناس .

أرسل عبد الرشيد دوست ، برسالة إلى المجاهدين يطالبهم بالاستسلام الفوري وإلا سيفعل بهم الافاعيل ، فأرسل المجاهدون ردا قالوا فيه : أنتم تملكون الطائرات والمدافع والقوة ونحن الله معنا وهو حسبنا ونعم الوكيل . (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزداهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) ، ومن باب الأخذ بالأسباب واستعدادا للموت هجر المجاهدون نساءهم وأهلهم وأطفالهم إلى مناطق أخرى وقبعوا في خنادقهم .

وبدأ الهجوم الدموي بقوة قوامها ٧٠٠ شيوعي من أحد الأطراف التي لم يكن بها إلا عشرون مجاهدا ، وكان الفشل الذريع للقوات المهاجمة الشيوعية ، وقتل الكثير منهم وفر الباقي . لقد كانت هذه العملية الصغرى استدراجا للمجاهدين لم تفلح ولم تصب . ولما رأى عبدالرشيد دوست ذلك اشتاط غضبا وهجم بكل قواه ودارت معركة حامية دموية في المنطقة قتل خلالها المئات من الشيوعيين واستشهد عدد من المجاهدين .

إبادة القافلة

وخلال المعارك التي استمرت ٢٢ يوما في رمضان أرسل العدو امدادات كبيرة لموقع المعركة قوامها ٢٠٠ آلية من الشاحنات المحملة بالاطعمة والذخيرة مع حامية لوصول الشحنة بأمان . وقد وصل الخبر أسماع القائد قاري عبدالرشيد «اتحاد اسلامي» فنصب لها كميناً أطاح بها جميعا واستولى على ٤٠ شاحنة صالحة ، ودبابة حديثة وأحرق الباقي .

وعلى إثر هذه العمليات التي علت فيها أصوات «الله أكبر» وعمت فرحة النصر المؤمنين ، قامت الطائرات الروسية بغارات انتقامية مكثفة دمرت خلالها المساكن والقرى والمزارع ، والحمد لله لم يصب أحد من المجاهدين بأذى . لقد كانت مواقعهم متقدمة والقرى فارغة وأهلها مهجرون ، فلم يصب إلا الحجر والشجر .

ولشدة أثر هذه المعارك على الحكومة العميلة قامت بتوزيع منشورات على المواطنين تصف فيها المجاهدين بقطاع الطرق ، وعلى الخصوص القادة منهم مثل : قاري عبدالرشيد ، وملاً أمان الله .

لقد كان نصرا من الله وفتحا مبينا حققه الله على أيدي المجاهدين وزعت خلاله الحلوى وعلت أصوات التكبير من على بيوت الله ، وبقي أثر طعم النصر على أسنان المجاهدين أكثر من طعم الافطار والحلوى . وانسحب عبد الرشيد دوست بفلوله إلى بلخ ، وتم اسقاط خمس طائرات وتدمير عدد من الدبابات .

استعراض عسكري .. وتهد صارخ

وصل خبر إلى أسماع المجاهدين في المراكز المحيطة بالعاصمة «ميمنة» ان الشيوعيين يحتفلون بعيد من أعيادهم (٧ثور) وكانت التهنئة بأن صب المجاهدون وابل رصاصهم من مدافعهم الرشاشة ورموا المحتفلين بمختلف الاسلحة وأفسدوا عليهم احتفالهم . ولم يجد الشيوعيون بدا من الغاء الاحتفال مقابل ايقاف رمايات المجاهدين عليهم ، بالاضافة إلى عدم التدخل فيما اذا احتفل المجاهدون باعيادهم . ولكن قبل أن تهدأ رمايات المجاهدين كان قد قتل من الشيوعيين حوالي ٣٠ وجرح ٣٠ آخرون .

وجاء عيد الفطر المبارك ، وكان العيد

مراسل البنيان في حوار مع جاسوس فارياب

في ولاية فارياب تم إلقاء القبض على أحد أخطر الجواسيس في المنطقة من أبناء جلدتنا ، أغرته الدنيا فاكل بدينه ونسي الله فأنساه الله نفسه وكان من الهالكين ، وقبل تنفيذ حكم الإعدام كان لمراسل البنيان (زيد الخير) هذا اللقاء .

* ما اسمك ؟ وكم عمرك ؟

مولانا محمد يعقوب ، عمري ٣٥ سنة ، أوزبكي .

* من أي الولايات أنت ؟

من ولاية فارياب ، قرية نادرآباد التابعة لمديرية بشتون كوت .

* تزعم أنك "مولانا" ؟ من أين جاءك هذا اللقب ؟

درست في مدرسة أبي مسلم الخراساني في (ميمنة) مركز الولاية حتى الصف الحادي عشر، ثم توجهت إلى كابل قبل عشرة أعوام لدراسة العلوم الشرعية في جامعتها ، وكنت إمام أحد المساجد في نفس الوقت حتى بدأ الروس الاتصال بي للعمل معهم .

* لماذا عملت مع الروس وتركت دينك ؟

أنا لا أعمل مع الروس حباً فيهم ، لكنهم نجحوا في اقناعي بالعمل معهم تحت الاغراءات المادية المطمعة .

* كم كانوا يدفعون لك من المال ؟

عشرين ألفا شهريا ماعدا المكافآت .

* هل تدربت على أعمال التجسس ؟

نعم ، بعد الاتصال بالروس قاموا بتدريبي لمدة عام تقريبا على كيفية التجسس وارسال الرسائل بالحبر السري ، وزرع الألغام ، ووضع الشراك وغيرها وذلك في أحد المراكز المعدة لذلك .

* منذ متى عدت إلى فارياب للتجسس ؟

قبل خمسة أعوام تقريبا عدت إلى فارياب بأمر من الروس حتى أعمل هناك .

* ما المهمة التي أوكلت إليك ؟

زرع الألغام ، نصب الشراك ، ايقاع الفتن بين القادة ، استقطاب الناس للعمل معي ، هدم فكر الاخوان المسلمين .

* كيف ابتعدت عن الشبهات خلال هذه المدة الطويلة؟

لأن عودتي أولا كانت إلى المناطق التي اعرفها ، ولانني درست العلوم الشرعية ، وهذا وحده كاف لثقة المجاهدين والناس والقادة فيّ ، بالاضافة إلى أنني عملت قاضيا في نادرآباد ، وكنت هناك ادعي أنني من الأخوان المسلمين ، وكنت أدعو لفكرهم ثم أبث سمومي من حيث لا يدري أحد .





عيدين عيد نصر على النفس وشهواتها وعيد نصر على الاعداء ، فعلى بعد ٥٠٠متر فقط من مركز المدينة «ميمنة» عاصمة الولاية وعلى الشارع العام المؤدي إليها استطاع المجاهدون وبمشاركة من الاخوة العرب هناك أن يقيموا استعراضا عسكريا كبيرا اشتركت فيه جميع الجبهات المحيطة بالمدينة ، وضم آلافا من المجاهدين وجماهير الناس ، بالاضافة إلى جمع غفير من علماء المنطقة ، استعرض خلاله المجاهدون قوتهم العسكرية على الرغم من قلة امكاناتها والعدد ، لكنها كثيرة بالله سبحانه وتعالى . « إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ..» .

أبو همام الطبري في سجون كابل

من سهل «طبريا» حيث فتح الفتوح أيام صلاح الدين الأيوبي في حطين ، ومن أرض بيت المقدس قدم الشاب أبوهمام ليعانق الجهاد في أفغانستان ؛ فأرض الاسلام بالنسبة له واحدة حيثما حل واينما ارتحل .

فكلما ذكر الاســلام في بلـد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

توجه الاخ أبوهمام مع احدى القوافل المتجهة نحو الشمال .. إلى فارياب ، وكله أمل أن يفتح الله تلك الديار ويعيدها إلى حيز الاسلام في ظل حكومة إسلامية تنطلق بعدها لتحرير المسلمين في بيت المقدس .. أمل عظيم يراوده لا يملك من تحقيقه إلا انه مسلم .
وشارك أبوهمام ببطولة وبسالة في معارك طاحنة دارت رحاها على أرض فارياب كان من أشهرها معركة «قلعة البيگي» ، هذه القلعة التي تحتوي على ٩مراكز للعدو محصنة بأبراجها العالية ودباباتها ومدافعها الثقيلة ، بالاضافة إلى ١٧٠٠شيوعي مدجج بالسلاح .
وفي إحدى المعارك التي دارت على أطراف تلك القلعة والتي شارك فيها سبعون من المجاهدين من بينهم ١٥عربيا سقط الشهيدان أبو رقية وأبو ياسر العربيان وأصيب أبو همام واثخن في جراحه واصيب أيضا قائد المعركة (قاري عبدالرشيد) ، بالاضافة إلى عدد من المجاهدين ، ولم يستطع المجاهدون سحب أبي همام من أرض المعركة لشدة القتال فوقع أسيرا بأيدي الشيوعيين .
لقد كانت النتيجة النهائية للمعركة بعد كر وفر أن استطاع المجاهدون دخول إحدى القرى التابعة لتلك القلعة بعد عشرين يوما من القتال ، وقتل عدد كبير من الشيوعيين . وعندما سأل

* كيف كان يتم اتصالك مع الروس ؟

كنت اذهب اليهم احيانا في مركز الولاية ، وان لم استطع ارسل اليهم الرسائل بالحبر السري .

* هل تعرف جواسيس آخرين من خلال اتصالك مع الروس ؟

أنا أحد ثمانية جواسيس في أفغانستان ، اتصالنا مباشرة مع القيادات الروسية والرئيس نجيب .

* ما اللغات التي تتحدث بها ؟



أتحدث بالفارسي ، والاوزبكي ، والعربي ، والانجليزي ،والروسي .

* كيف تم اكتشافك وضبطك ؟

كان قد مضى على عملي هذا تقريبا عشر سنوات حتى بدأ المجاهدون يشكون بوجود أشخاص بينهم لهم ارتباط بالدولة ، وقد أكد ذلك أحد أفراد الجهاز السري للمجاهدين العاملين داخل صفوف الشيوعيين ، ومرت فترة على ذلك ولم أكتشف ، ثم ألقي القبض على اثنين من اتباعي ، ألقى القبض عليهم « ملانور» وهم يزرعون الألغام ليلا لإيقاع الفتنة بين القادة حتى يظن كل قائد أن القائد الآخر هو الذي فعل ذلك ، واعترفا عليّ لكن المجاهدين لم يصدقوهم ، وصدف أن رآني بعض المجاهدين قادما من المدينة « مركز الولاية» ليلا مما دفع القائد سيد علاء الدين للشك فيّ ومراقبتي فترة طويلة . وفي يوم من الايام جاءني شخص يسمى الدكتورأحمد واقنعني بانه ناقم على الجهاد والمجاهدين وأن سيد علاءالدين بالغ في الاساءة اليه ولا يدري ماذا سيفعل ، وقد كره الجهاد ويريد أن ينتقم من المجاهدين . وبعد عدة جولات اطمأننت إليه وقلت له : أنا استطيع أن أساعدك على الانتقام من القائد سيد علاءالدين ، وعرضت عليه مبلغ عشرة آلاف روبية شهريا لقاء العمل معي فوافق ، وشرحت له ما يجب أن يعمله فنقل ذلك إلى القائد سيد علاءالدين فقبض علي بالدلائل والبراهين عندما كنت قادما من مركز المدينة .

* ماذا ضبط معك وانت قادم من المدينة ؟

أختام القادة في فارياب وحبر سري .

* هل سمعت أن الروس أرسلوا يفاوضون من أجلك وعرضوا مبلغ عشرة ملايين روبية لاطلاق سراحك ؟

لا ، لكنني اعتقد أنني قدمت لهم من الخدمات الشيء الكثير .

* هل تعلم أن عقوبة مافعلت وقمت به من أعمال الموت أو القتل ؟

أعلم ، لكنني مجبر من أجل معيشتي وأنا الآن مستعد أن أعطيكم كل أموالي ، واعطيكم ابنتي ولكن لا تقتلوني . (وعندما هدده مراسل البنيان « زيد الخير » بالقتل قائلا : والله إذا سمح لي سيد علاءالدين فسوف أذبحك ، أخذ يبكي ويقول لقد جاء العرب ليذبحوني) .
هذا وقد تم اعدامه بعد ثبوت التهم الموجهة إليه واعترافه بالتجسس وموالاة الروس ، وذلك بربطه بحبل متين ووضعه على مقربة من أحد مراكز العدو فقام الشيوعيون بإطلاق الرصـاص عليه ظنا منهم أنه مجـاهد متسلل .
لقد أوتي هذا الجاسوس حظاً من العلم والمعرفة وبدلاً من استغلالها في توجيه الناس ونشر الخيرخلد إلى الشياطين واتبعهم فكان مثله كما قال تعالى : " كمثل الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشـيطان فكان من الغاوين " .

المجاهدون بعض أهل القرية عن أبي همام ، قالوا : لقد كان الشيوعيون يضربونه بأعقاب البنادق على الرغم من جراحه والدماء تسيل من جسمه وهو يصرخ : لا إله إلا الله .

وسلم إلى مقر «الخاد» ومن هناك نقل إلى «ميمنة» بعد ان رفض أكل طعام الكفار .

مقابلة أبي همام في اذاعة «ميمنة»

وقد نقل أبو همام إلى عاصمة الولاية «ميمنة» ، وهناك في الاذاعة اجريت معه مقابلة وعندما طلب منه أن يعرف بنفسه عبر البث المباشر قال : أنا مسلم جئت لقتال الشيوعيين والروس . فقطع البث فورا ، ثم نقل إلى كابل وأجريت معه مقابلة أخرى حيث ادعت السلطات العميلة انه جاسوس قادم من السعودية وافتروا على لسانه في الترجمة أنه قادم من أجل الاتجار بأطفال الشهداء واليتامى وارسالهم للسعودية حتى يعلمونهم الوهابية . وحكموا عليه بالسجن ستة عشر عاما .

أما أخبار موسكو ، فبعد أسره بيومين أذاعت أن مستشارا عربيا امريكيا تم أسره ، قدم لتدريب المجاهدين في فارياب على السلاح الثقيل .

كان الله في عونك يا أخا الاسلام .. يا أبا همام وفرج الله عنك قريبا .

أبومالك



قافلة الشاحنات التي دمرها المجاهدون في «غارتبه»



قوات حكومة كابل تستخدم الغازات ضد المجاهدين

إصابة بعض الأنصار العرب بالغازات السامة

من المعروف أنه لا يلجأ طرف من أطراف الصراع المسلح إلى الوسائل المحرمة دوليا في القتال إلا بعد عجزه عن المواجهة في ساحة القتال وفشله في أرض المعارك . وهذا الواقع هو الذي دعا قوات الحكومة العميلة في أفغانستان أن تستخدم الوسائل المحرمة دوليا لوقف تقدم المجاهدين الأفغان لإطالة عمرها في الحكم بأي وسيلة وأي ثمن ، فبالإضافة إلى القصف الجوي المركز على قوات المجاهدين التي تتقدم نحو جلال آباد قامت بقصف المنطقة كلها بعشرات من صواريخ "سكود" التي تسلمتها تلك الحكومة من السوفييت قبل انسحابهم . وانهمرت الصواريخ ذات القدرة التدميرية العالية على جبهة القتال ووصل الأمر إلى قصف الحدود الباكستانية بها ، حيث سقط صاروخ في منطقة "طورخم " الحدودية سقط على إثره العديد من الشهداء والجرحى . وسقط صاروخ آخر بنفس المنطقة ولكن داخل الأراضي الباكستانية .

ولم تكتف بذلك بل قامت بإضافة عنصر آخر من عناصر القتل والتدمير إلى ساحة القتال التي هزمت فيها . وكان هذا العنصر هو عنصر الأسلحة الكيماوية والغازات السامة . وبالفعل فإن قوات حكومة كابل قامت بقصف المناطق القريبة من جلال آباد بالغازات السامة حيث يتمركز المجاهدون الأفغان .

وقد صرح أحد الأطباء الأفغان لمركز المعلومات الأفغاني (A.M.R.C.) بتاريخ ٢/٤/١٩٨٩م – وكان قادما من أفغانستان – بأنه شاهد الطائرات تلقي قنابل كيماوية أدت إلى إصابة أربعة من المجاهدين الأفغان . وقال الطبيب أنه شاهد القنبلة وظن أنها لم تنفجر إلا أنه رأى سحابة من الدخان الأبيض الكثيف يتصاعد من المنطقة التي سقطت بها القنبلة وقد أحضر المجاهدون من مكان الحادث أربعة مجاهدين مصابين ، أحدهم كان في حالة خطيرة وأكد الطبيب أن المصابين لم يكن بهم أي جروح وأن الإصابات كانت بسبب القنابل الكيماوية .

وعلى الرغم من إنكار حكومة كابل ، إلا أن جبهة القتال حول جلال آباد تعرضت في بداية الأسبوع الثاني من ابريل لقصف بالغازات السامة ، وقد أصابت هذه الغازات بعض مواقع المجاهدين الأفغان . وأصابت أيضا موقعا للمتطوعين العرب في منطقة "تمرخيل" التي تقع على مشارف مدينة جلال آباد . وقد أصيب عدد من المتطوعين العرب بينهم أسامة بن لادن بإصابات خفيفة وقد عولج الجميع من تأثير هذه الإصابات . ولقد أتاحت لي الظروف أن أتواجد في ذات الموقع القريب من جلال آباد وأن أشاهد بنفسي بعض القنابل الكيماوية في ١٠ و ١١ ابريل ١٩٨٩م . ولقد خففت الرياح الشديدة – التي هبت على المنطقة – من تأثير هذه الغازات . وأعراض الإصابة بالغازات السامة هو الشعور بحالة اختناق وصعوبة في التنفس مع الشعور بالدوار وألم في القصبة الهوائية .

أما شكل الانفجار – كما ذكره شهود عيان – فإن بعد انفجار القنبلة الكيماوية يخرج منها غازات كثيفة تتصاعد إلى السماء في شكل مخروط مفرغ ، لونها أصفر ، ويكون ما يشبه الحلقة من الغازات الكثيفة ، وتبدأ الغازات في الانتشار ، وتذوب بالتدريج .. ويكون صوت القنبلة الكيماوية مختلفا عن صوت انفجار القنبلة العادية .. حتى أصبح المجاهدون يميزون القنبلة الكيماوية من صوتها فقط .

ولقد وزع المجاهدون على بعض الخطوط المتقدمة حول جلال آباد كمامات واقية من الغازات ، وذلك للتخفيف من الآثار الضارة لها . وبعض هذه الكمامات صنع في مدينة بيشاور يدويا .

ولاستخدام الأسلحة الكيماوية والغازات السامة في أفغانستان تاريخ معروف . ففي بداية الحرب كانت الروايات التي يقصها المجاهدون والمهاجرون عن استخدام السوفييت لأنواع من الأسلحة الكيماوية يعوزها الدليل القاطع . وفي بعض الأحيان كان المجاهدون يحضرون بعض الكمامات وأجهزة الوقاية من الغازات الكيماوية كغنائم بعد كل معركة . ولقد كشف أحد الجنود الهاربين من صفوف القوات السوفييتية – والذي انضم إلى المجاهدين في عام ١٩٨٢م – أسلوب استخدام الأسلحة الكيماوية والبيولوجية . وأكد هذا الجندي – واسمه (أناتولي ساخاروف) ، والبالغ من العمر تسعة عشر عاما والذي ينتمي إلى جمهورية بولدانيا – أنه رأى الأسلحة الكيماوية والبيولوجية مخزنة في القواعد الجوية في كابول وقندز ، وقال في لقاء مع صحفيين غربيين أنه قد تحدث مع أفراد طاقم طائرة عمودية حيث أكدوا استخدام هذه الأسلحة الكيماوية ضد المجاهدين .

وقال "ساخاروف" أنه شاهد بنفسه عودة الأفراد السوفييت المشتركين في عمليات عسكرية كيماوية وهم أنفسهم مصابون من جراء استخدام هذه الأسلحة . وقد وصف هذا الجندي بعض الأنواع المستخدمة في الحرب الكيماوية وصفا دقيقا وقال : إن بعض الأنواع يطلق في صورة سحابة من الدخان الأصفر ، وهذا الدخان من شأنه خنق الضحايا وقتل كل من يتعرض له .

وقال الجندي الهارب : إن المواد الكيماوية كانت تخزن في صورة سائلة أو إسطوانات معدة للاستخدام . وأن المواد كانت تتحول إلى رذاذ أو دخان عند إطلاقها بواسطة الصواريخ من الغازات القاتلة أو من الطائرات العمودية .

وقد ذكر أحد تقارير وزارة الخارجية الأمريكية إحصاء باثني عشر هجوما بالأسلحة الكيماوية ضد المجاهدين من جانب قوات حكومة كابل في عام ١٩٨٢م فقط !!.

وذكر التقرير نقلا عن أحد المسؤولين في أحد المطارات الأفغانية أنه رأى من مائتين إلى ثلاثمائة أنبوبة تحتوي على الغاز السام في قاعدة قندهار الجوية . كما ذكر المسؤول أن الغازات المخزنة تسبب الاختناق وأحدها يسبب الشعور بحرقان في البلعوم والاختناق . بينما الثاني يسبب فقاقيع على سطح الجلد كالتي تظهر كعرض من أعراض مرض الجدري . والنوع الثالث يسبب الضعف والوهن للمصابين فلا يستطيعون القتال .

ومع تطور الحرب في أفغانستان تحولت تلك الشكوك إلى حقائق ، فقد ثبت استخدام السوفييت وجيش حكومة كابل للأسلحة الكيماوية ضد المجاهدين الأفغان .

ولا شك أن استخدام القوات السوفييتية لهذه الأسلحة المحرمة دوليا كان دليل ضعف وليس دليل قوة . كذلك ما يفعله جيش حكومة كابل ضد المجاهدين ، دليلا على انهيار معنوياتهم وعدم قدرتهم على المواجهة الحقيقية في ساحات القتال .



يا شهداء رمضان والعيد .. إليكم تحية في عيد البذل والعطاء..

تحية من الأرض إلى حيث أنتم في نعيم وهنـاء ..

سلام إليكم إلى حيث تكونون في جنان الخلد عند رب السماء..

إليكم أكتب يا من زرعتم في الأرض ورود الإباء ، وعطر الدماء..

تحية إلى الذين نقشوا على جدار الدهر رموز العزة ، وسبيل البقاء ..

إننا ننظر إليكم فيداعبنا حنين العودة لأيام البطولة والفداء ..

ونلمح فيكم مجد الأمة ، وسير عمر وخالد وابن رواحة والبراء..

ونعود نحييكم من جديد .. يا كوكبة الصمت والشهداء ..

الشهيد الداعية
- عابد الشيخ - في سطور

* من مواليد عام ١٩٦١م ، يوم الجمعة في مدينة الفحيحيل/الكويت .
* توفي والده (شيخ محمد) عام ١٩٦٩م .

نشاطه في الكويت

- حفظ عابد خمسة أجزاء من القرآن الكريم وعمره سبع سنوات عن طريق والده الذي اهتم به كثيراً .
- كان عابد من المتفوقين في الدراسة حيث كان ترتيبه الأول دائماً في المراحل التعليمية الثلاث .
- درس الثانوية في المعهد الشرعي بالكويت ، وكان له نشاط بارز في المعهد مع مجموعة من الطلبة الذين كانوا تحت إمرته .
- انضم إلى الحركة الإسلامية في عام ١٩٧٧م ، وكان له الدور البارز في مجال الدعوة بدولة الكويت .
- كان ترتيبه الثالث بدولة الكويت في الشهادة الثانوية للمعهد الشرعي .
- في بداية الجهاد الأفغاني٧٩/ ١٩٨٠م قدمَ عابد إلى باكستان والتقى مع الشهيد كمال الدين السنانيري وكان يعيش معه في نفس الغرفة .
- حصل على منحة دراسية من حكومة قطر التي سافر إليها للدراسة في جامعتها عام١٩٨١م .

نشاطه في قطر

- درس الشريعة في جامعة قطر حيث كان له نشاط إسلامي واضح في أوساط الجامعة .
- نافس طلبة الكمبيوتر في الجامعة بل وتفوّق عليهم ، وكان - رحمه الله
- أول من أدخل برامج تعليم القرآن الكريم في مدارس قطر ، وبخاصة في مدرسة (مشيرب الابتدائية للبنين) .
- عمل في النادي العلمي ، وفي نادي قطر الرياضي حيث عُين مسؤولاً ثقافيا حتى أصبح النادي مشهوراً على مستوى الدولة في نشاطه الإسلامي والثقافي وإعطاء دورات في الكمبيوتر .
- عمل محرراً في مجلة (مشاعل) التي تخاطب الأطفال ، وجعلها تنتهج نهجا إسلاميا .
- تخرج من كلية الشريعة بدرجة امتياز .
- تزوج عام ١٩٨٦م ، وبقي في قطر حتى عام ١٩٨٧م ، وبعدها قدم مع أهله إلى بيشاور.

نشاطه في الجهاد الأفغاني

- قدم عابد إلى بيشاور صيف ١٩٨٠م ، حيث مكث ثلاثة أشهر عمل خلالها في أمور الأيتام والمهاجرين .
- عمل مدرساً للغة العربية في الثانوية الحربية بقرية بابي (قرية للمهاجرين الأفغان قرب بيشاور) .
- كان يرأس منظمة تعليمية طلابية باسم " جنود العلم" ، التي كانت خاصة بأبناء المجاهدين والمهاجرين الأفغان ، وأقام لهم المخيمات في باكستان وأفغانستان .
- عمل في مجلة (البنيان المرصوص) كمحرر صحفي خلال فترة عمله في المخيمات ، وله مقالات عدة منها : عذراً شيخي ، أخوة الخنادق ، الشهيدان القطريان أبو يوسف وأبو عبدالرحمن .
- جاهد في " تشاوني " بمنطقة جاجي ، وذهب إلى قندهار خلال العام


الشهيد عابد أثناء علاجه إثر إصابته في آخر مخيماته في خوست

الماضي ١٩٨٨م .
- استشهد - رحمه الله - لأربع خلون من رمضان١٤٠٩هـ في جلال آباد بعد إصابته بشظية لغم في رأسه .

شهيد الحق

قال الله تعالى :" من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا " .

شهيد الحق البطل المخلص لله عابد الشيخ أحد أبناء الحركة الإسلامية ، لقد كان هذا البطل العملاق منذ أن كان طالبا في الجامعة ، أكثر معايشة مع الجهاد الأفغاني الذي أشعله بعض الأصفياء من المسلمين الواعين أمثاله في أفغانستان ، وكان يعمل بين أبناء الجامعة محرضاً نحو فريضة غابت عن المسلمين ، وأحييت في بلاد العزة والكرامة ، بلاد الأفغان .


الجميع يدعون للشهيد : الأستاذ سياف والدكتور عبد الله والشيخ تميم

وبعد تخرجه طار بكل حب وإخلاص نحو بلاد العز ينشد إخوانه وأحباءه ويعينهم بما يملك ... كان لا يعرف التعب في سبيل الله تعالى، ويبعد عن الكسل كل البعد ، رزقه الله شهادة رمضان ، وما أروعها وأحلاها ، شهادة في شهر القرآن ... كان داعية على بصيرة ، واعيا ، جوالا في ميدان الدعوة ، كالفارس الكرار في ميدان القتال ، ويجمع فيه صفتي الدعوة والقتال ... ما كان يفتر عزمه ، ولا تضعف عزيمته... كان كاسمه .. كنا نرى في وجهه نور الإخلاص والإيمان .

لقد فُقد من بين أظهر الشباب المسلم الأفغاني داعية مجاهد ذو علم وبصيرة وإخلاص ، فنسأل الله العلي القدير أن يبدلنا أمثاله من الدعاة إلى الله صادقين في دعوتهم عاملين في سبيل الله ورضاه ، يعيشون للمبدأ الإسلامي الأصيل ، ويسعون لنشر مفهومه وفحواه ، ونسأل الله كذلك أن ينصر المجاهدين نصراً عزيزاً مؤزراً مبيناً ويقيم للإسلام والمسلمين قائمة ، ويعزهم وينصرهم على أعدائهم ويقيم دولة الإسلام على وجه العالم ، ويرزقهم ما كان يأمله شهداء جهادنا الإسلامي ألا وهو " الخلافة الإسلامية " .

إلى جنة الخلد يا عابد


الشهيد الداعية – عابد الشيخ

رسالة رثاء أرسلها إبراهيم آل إبراهيم من قطر إلى أعز إخوانه في الله : الشهيد عابد:

هل يحزن القلب أم يفرح لهذا المصاب الذي ألمّ بالقلوب والعقول بفقد أخ عزيز نحبه في الله .. انه – والله – مصاب جلل ، هزّ القلوب يوم أن سمعنا الخبر ، وفاضت العيون لفقدان هذا الأخ المجاهد المخلص الذي نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا .

كان عابد الشيخ – رحمه الله – أخا وأستاذا ومربيا وداعية بل وتلميذا يحب الاطلاع والمعرفة ، ويعاشر العلماء والصالحين .

أجل يا أبا صهيب ، لقد كنت رجل جهاد ودعوة وعمل ، لقد اتخذك الله –عز وجل – شهيدا عنده " ويتخذ منكم شهداء " .. لقد استخلصك الله لنفسه ، وخصكَ بقربه ، فهنيئا لك يا أخي الحبيب جنة المأوى بما كنت تعمل ، فقد ربح البيع أبا صهيب .

أبو اليُسر
(بطل المنيا الذي قال للطاغوت : لا)

- من مواليد محافظة المنيا بمصر .
- درس في كلية الآداب وتخرج منها (قسم اللغة العربية)
- متزوج وله ابنتان : فاطمة وعائشة
- أمير الجماعة الإسلامية في محافظة المنيا
- اعتقل عام ١٩٨١م ومكث في السجن ثلاث سنوات ، ثم اعتقل مرة أخرى عام ١٩٨٦م .
- استشهد قرب جلال آباد/أفغانستان يوم الثلاثاء ٦رمضان ١٤٠٩هـ ، ودُفن هناك .



الجماعة الإسلامية بمصر تنعي شهيدها

" ولا تحسبنّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يُرزقون " .

تحتسب الجماعة الإسلامية بمصر عند الله أحد قادتها الشيخ علي عبدالفتاح (أبواليُسر) أميرالجماعة الإسلامية بمحافظة المنيا ، تحتسبه شهيداً والله حسيبه . لقد لقي الله عزّوجل وهو يتلو كتاب الله في شهر رمضان المبارك على أرض أفغانستان (جلال آباد) وهو يدافع عن دين الله مجاهداً بنفسه وماله .

كان له دور كبير في إعادة تفجير الحركة الإسلامية في مصر مرة أخرى بعد أن أخمدت عام ١٩٨١م وغيب قادتها داخل السجون .

وفي عام ١٩٨٤م خرج (أبواليسر) من السجن ليقوم بدور الداعية والمجاهد ، وكان له الفضل – بعد الله – في منع الخمور والحفلات الماجنة في (المنيا) وما حولها من المحافظات حتى أعيد اعتقاله عام ١٩٨٦م ولكنّه خرج أقوى وأصلب مما كان ، وعندما عجز الطاغوت عن مواجهة دعوته بالقوة والعنف لجأ إلى مناظرته بعلماء الطاغوت ظنا منهم أن باستطاعتهم القضاء على دعوته . فأقيمت المناظرة في مسجد كبير بالمنيا ، وبفضل الله ثم بقوة حجته تمكن أبواليسر من إخراس ألسنتهم ، فانقلب علماء الطاغوت بغيظهم ، وتبيّن لعامة الناس ضلال علماء السوء وقوة حجّة الشباب المسلم . وغضب الطاغوت وأرسل زمرة السوء لملاحقته ، ولكن أهالي (المنيا) دافعوا عنه وحموه .



الإمارات .. تجود بأول شهدائها على أرض البطولات



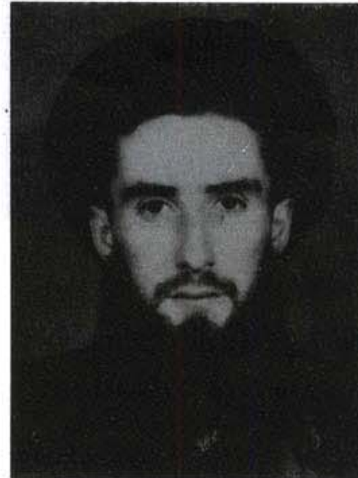
واستأذن أبو اليسر أمير الجماعة الإسلامية بمصر في الخروج إلى أفغانستان ، وبعد إلحاح شديد أذن له الدكتور عمر عبدالرحمن وكان الوداع الأخير بين الأميرين ، حيث استُشهد الأول على أرض جلال آباد ، واعتُقل الثاني في سجون الطغاة . سائلين الله أن يسكن أبا اليسر فسيح جناته ، وأن يفرج عن معتقلي الجماعة الإسلامية في مصر ، انه سميع مجيب .

– بيان الجماعة الإسلامية في استشهاد أبي اليسر (بتصرف) –

وإلى جانب انشغال أبي اليسر في أمور الجهاد والدعوة فقد كان يكتب الشعر ، ومما كتبه في السجون كانت هذه الكلمات الصارخة :

لبيك ياقدس الحبيبة كلنا نفدي الحمى
لبيك إن عز الفدا بذل الرجال لك الدما
أنا عائد ياقدس عائد رغم آلاف السدود
أنا حامل روحي بكفي أبتغي أجر الشهيد

الشهيد الإيرلندي محمد عمر



وفي نفس اليوم الذي استشهد فيه عبد الرحمن الإماراتي ، بل وفي نفس الساعة (السابعة صباح الإثنين الثاني عشرمن رمضان) يقدم مسلمو القارة الأوروبية أول شهيد منهم على أرض أفغانستان لتبدأ بذلك صفحة جديدة من تاريخ هذا الجهاد الناصع .

محمد عمر ، من إيرلندا الشمالية ، أسلم عام ١٩٨٧م ، وجاء إلى باكستان للدراسة ، وتعرّف على جماعة الجهاد الإسلامي العالمية في كراتشي حيث حدّثوه عن الجهاد ، فترك مقاعد الدراسة وقدم في أواخر عام ١٩٨٨م إلى أفغانستان ، وبعد أن أكمل تدريبه ذهب إلى جلال آباد وبقي مرابطاً فيها لاثنتا عشرة ليلة خلت من رمضان ، حيث أرسل في مهمة استطلاعية وأثناء عودته قبل فجر يوم الإثنين نام قليلاً ثم استيقظ ليغتسل ، وليتناول السحور ، وبعد تناول الطعام امتشق سلاحه ليشارك إخوانه معركة المجد والفتح . وما هي إلاّ ساعتان حتى أصابته رصاصة في قلبه فسقط على الأرض شهيداً – بإذن الله – ومضى محمد عمر– الذي لم يتزوج رغم أنه جاوز الثامنة والعشرين – إلى ربه راضياً مرضياً ، وسبحان الذي هداه للإسلام ، وهداه للجهاد ، ومنحه الشهادة فهنيئا له.

عبد الرحمن (محمد عبدالله راشد) .. أول شهيد من دولة الإمارات العربية المتحدة ، وهو من قرية قدفع بإمارة الفجيرة ، يبلغ من العمر عشرين عاماً .

قبل عامين وعندما كان عبد الرحمن في الثانوية العامة ، سمع بالجهاد الإسلامي في أفغانستان ، فترك الدراسة مباشرة ، ولم يأبه بشهادة الثانوية الدنيوية ، وركض إلى أرض الجهاد طمعاً في شهادة الآخرة .

تربّى الشهيد تربية قرآنية على يد إمام مسجد قريته ، وقد استفاد من هذه التربية الإيمانية : الصمت ، فلا يتكلم ولا يغضب إلاّ إذا انتهكت محارم الله ويشهد له بعض الإخوة الذين عاشروه بالجد في العمل ، والاعتذار المباشر عند الإساءة غير المقصودة لأحد إخوانه في الله .

قدم عبدالرحمن إلى أفغانستان في صفر١٤٠٨هـ ، وتدرّب في معسكرصدى الذي مكث فيه أسبوعين ، ثم انتقل إلى جاجي في أفغانستان وبعدها إلى خوست حيث اشترك في بعض العمليات هناك ، وخلال معارك خوست الساخنة في بداية العام الماضي أصيب بشظايا مزّقت ثيابه فقط .

انتقل عبدالرحمن بعد خوست إلى الشمال الأفغاني .. إلى جوزجان ، حيث القائد (رحيم ديوانا) ، وبعد أشهر عاد إلى بيشاور ليأتي بالمساعدات لإخوانه في مزارشريف ، وهناك – بعد عودته – اشترك في فتح بعض المراكز الشيوعية .

وبعد أن انتعشت روحه بأريج كابل وهو في طريق العودة ، قرر الذهاب إلى قندهار (الرعب) التي استطاع عبدالرحمن في إحدى العمليات فيها من قتل اثنين من الشيوعيين – بفضل الله – .

إلى جلال آباد

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل أو الموت مظانّه " (رواه مسلم)

وإننا نحسب عبدالرحمن من الذين ينطبق عليهم هذا الحديث ، فكلما سمع بمعركة سار إليها ، ففي بداية شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٠٩هـ كان عبدالرحمن ينتظر بشغف قدوم ابن عمه إلى أرض الجهاد ،

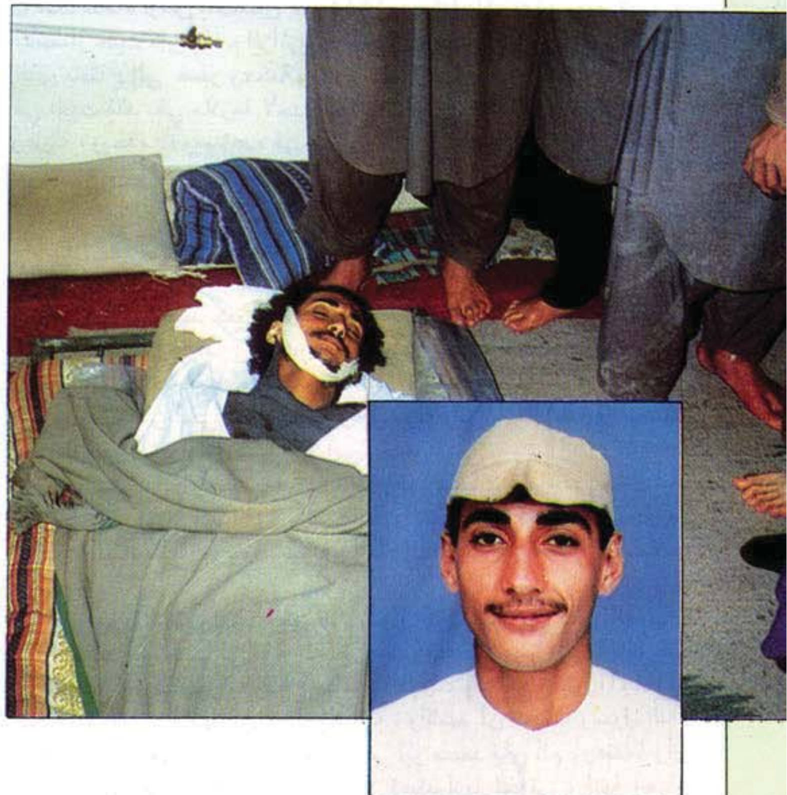
وفي يوم الجمعة الثاني من رمضان جاء ابن عمه ليسافرا مباشرة إلى جلال آباد ، وبقي الاثنان يجاهدان معاً في نفس المعسكر الذي كان فيه أبوعمر الحربي وبعض الإخوة الأفغان .

صدق الله فصدقه ....

يحدّث أبوعمر الحربي عن عبدالرحمن قبل استشهاده بأيام قائلاً : كنت أحرس مع عبدالرحمن في الموقع ذات ليلة ، وأثناء الحراسة سقطت بجانبنا قذيفة دبابة لم تصبنا بأذى ، فقلت له : لو أصابتنا هذه القذيفة فانتقلنا إلى الجنة ، فردّ عليه عبدالرحمن : ما هكذا أتمنى الشهادة ، وإنما أريدها رصاصات أثناء الاقتحام - وأشار إلى صدره - .

ويحدث ابن عمه أبوعاصم أن في ليلة استشهاده كان الأمير الأفغاني يوزّع الطيب على المجاهدين ، فرأى عبدالرحمن متأثراً وهو يقول : هذا يذكرني بالدنيا .

وفي ١٢رمضان وبعد تناول السحور ، هجم المجاهدون على مراكز



للشيوعيين في منطقة "شيريار" بجلال آباد ، وانطلق عبدالرحمن كالأسد يطارد شيوعياً هارباً ، وتمكن من قتله وهو يصيح : الله أكبر ، وعاد لإخوانه فرحاً صارخاً : قتلت شيوعيا ، في سبيل الله ، وأوصى ابن عمه بإعطاء الغنيمة التي سلبها من الشيوعي القتيل لأمير المجاهدين في المنطقة . واستمر عبدالرحمن يصول ويجول في أرض المعركة حتى انطلق وراء خمسة من الشيوعيين الذين اختبئوا في غرفة صغيرة ، فألقى عليهم قنبلة يدوية ، فقتل - بفضل الله - ثلاثة ، وتربص اثنان له وراء جدار الغرفة ، حتى إذا اقترب من القتلى رماه أحد المتربصين برصاصات " جرينوف خفيف " فأصابته خمس منها ، ثلاث في بطنه ، وواحدة في كتفه الأيمن ، والخامسة في صدره - حيث أشار - وكانت القاتلة .

ونقل عبدالرحمن إلى بيشاور، ودفن في قرية بابي بجانب الشهيد عابد ، فرحمة الله عليه رحمة واسعة .

الشهيد أبو حامد الغامدي

كانت آخر كلماته : وادخلي جنّتي

. في الأسبوع الثالث من رمضان ، والمعارك تزداد اشتعالاً ، والمجاهدون العرب يتقدّمون الصفوف طمعاً في نيل الشهادة في هذا الشهر الفضيل ، يتقدم أبوحامد الغامدي في المعارك في معسكر (كابلي) بجلال آباد طالباً الشهادة التي كان يغبط إخوانه الشهداء عليها، ويشترك أبو حامد في المعركة تلو المعركة ، ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً .

في فجر اليوم الأول من العشر الأواخر من رمضان يتوضأ أبوحامد فيُحسن الوضوء ، ويصلي بإخوانه صلاة الفجر ، ويقرأ في الركعة الثانية سورة الفجر حتّى إذا وصل إلى قوله تعالى " يأيتها النفس المطمئنة " بدأ يبكي هو ومن خلفه ، واستمر البكاء إلى أن قال :" وادخلي جنّتي " . انتهت صلاة الفجر، واستسلم أبو حامد للنوم ، وقام بعدها ليتوضأ استعدادا لصلاة الضحى ، وبينما هو يتوضأ إذ تسقط بجانبه قذيفة فتصيبه في أنحاء متفرقة من جسده يسقط على إثرها شهيداً في سبيل الله - كما نظن - فرحمة الله عليه ، وإلى جنان الخلد يا أبا حامد

أبو طارق اليمني (بطل مأرب)

أتمنى الشهادة في فلسطين

ماذا عسى قلمي أن يكتب ؟ وقلبي أن يُعبر وأنا أقف كالقزم أمام هذا الطود الشامخ الذي جالد الطواغيت من أبناء الشيوعية في اليمن ، ودفع الكيد عن بلاده ، ودافع عن ساحة المسلمين ، وعرف طريق الجهاد منذ أن كان يحبو على مدارج طريق الدعوة . وما عرفه أحد من أبناء اليمن إلاّ وأيقن أن هذا الشاب سوف يكون له شأن عظيم في تاريخ الجهاد الإسلامي .



أمير العرب في ننجرهار

وبعد أن مكث أبو طارق - رحمه الله - يجاهد أعداء الله في بلاده ، سار في ركب زملائه الذين يمّموا شطر أفغانستان ، وهناك تأكد الإخوة أن أبا طارق يستحق القيادة ، فقاد معسكر (حُنين) في منطقة " جاجي"



في محافظة پاكتيا الأفغانية ، وهناك عرفتُه فما عهدت عليه إلاّ النشاط والتعاون والتواضع والشجاعة . وبقي مرابطا في جاجي إلى أن تم الفتح المبين في رمضان ١٤٠٨هـ . وكان خلال فترة رباطه في جاجي يتنقل بين جبهات القتال ، وما ينتقل هذا البطل من جبهة لأخرى إلاّ ويختاره (أسامة بن لادن) أميراً للعرب ، فكان أميراً لهم في خوست ، وأميراً لهم في ننجرهار التي شهدت رحيل هذا الصنديد .

أتمنى الشهادة في فلسطين

وفي قرية (بَرُو) التي كانت محط استراحة للإخوة العرب ، جمعتني بأبي طارق ليلة من ليالي رجب ، وكانت آخر ليلة أراه فيها . وفي تلك الليلة كان ينبغي عليه فيها النوم المبكر والخلود للراحة بعد غياب ثلاثة أيام قضاها بين المعسكرات لا يكلّ ولا يملّ ، في تلك الليلة حدثنا أبو طارق حديثاً طويلاً عن مسيرة الجهاد من الآن حتى فتح روما ودخول فلسطين وتحرير العالم كله من ربقة الكفر والإلحاد ، وذكر لنا الأحاديث الصحيحة حول ذلك ثم اختتم حديثه قائلاً بعد أن أعياه التعب : لا تسموها انتفاضة بل هو جهاد في فلسطين ، وأنا أتمنى أن أستشهد حول المسجد الأقصى .

الشهادة في رمضان

بعد أن سمع صوت طلقات الحق تُخرس جعجعة الباطل في بدء معارك جلال آباد أبى أبو طارق أن يرتاح ، وظل يصول ويجول حتى أيقن الجميع أنه شهيد بعد أن كثرت عنه الرؤى باستشهاده ، وهو قد أيقن ذلك بنفسه إذ كتب في آخر وصية له : أشعر أنها آخر لحظات حياتي . وفي يوم الخميس لثمان بقين من رمضان ، وبعد أن ظهرت أمامه صور أبي مسلم الصنعاني ، وعابد الشيخ ، وأبي اليسر ، وأبي عمر ، ورفرفت أرواحهم فوق رأسه تطلبه وهي عالية : هلم إلينا ياأبا طارق فقد طال بك البقاء في دار الفناء .

ويرى أبو طارق إحدى الدبابات الشيوعية فيستأذن أباعبد الله بأن يلحق بها ، ويضن به أبو عبد الله خوفاً عليه وخشية أن يفقد أمير الأنصار في ننجرهار الذي قلما تجد مثله .

يلاحق دبابة هاربة

هل قرأتم في التاريخ الحديث عن رجل بسلاح فردي يطارد دبابة ضخمة؟! نعم لقد حدث هذا في أفغانستان ، وكان بطل هذه القصة أبوطارق الذي لاحق إحدى الدبابات الهاربة حتى ينال من أفرادها ، ولكن شاء الله لدبابة أخرى أن تتعطل سلاسلها ، فتدير فوهة المدفع وتطلق قذائفها المجنونة على هذه الفئة المؤمنة فيصاب أبو طارق بشظية في عنقه ويسقط جسده على الأرض ، ولكن روحه قد علت وسمت وارتفعت . وحمل جثمانه إلى بيشاور ، ثم دفن في بابي على مرأى من شقيقه المجاهد (صلاح) ، وباستشهاده تنتهي قصة بطل ، وتختتم حياة زاخرة بالجهاد والبطولات والآمال .

شهيد دير الزور
الشهيد أبو محمد السوري

وعلى نفس طريق الدم والشهادة ودّعنا أخاً أحببناه في الله ، كان مثالاً راقياً في الأخلاق ، هادئا ، لا يغضب الا لله ، ولا يحب إلا لله .

إنه الأخ الشهيد أبو محمد السوري (أسامة الطعمة) من دير الزور حيث ولد ونشأ ، وبقي في بلدته إلى أن ضاق بالحكومة النصيرية الظالمة فخرج مهاجراً بدينه عام ١٩٨٢م إلى بلد مجاور .

في عام ١٩٨٧م سافر إلى أمريكا بُغية العمل ، ومكث فيها قرابة عام كان خلاله ملازماً للمسجد ، يخدم المصلين ، ويشجع المسلمين على الجهاد سواء باللسان أو بتوزيع المنشورات .

وبعد أن ضاق بالحياة الأمريكية المترفة ، ووصل حبّه لرؤية الجهاد منتهاه ، قرر-رحمه الله – المجيء إلى أفغانستان للجهاد الذي عشقه قبل سفره إلى أمريكا ، والذي طالما تحدث عنه في المنتديات والمناسبات . ووطئت قدماه أرض باكستان عام ١٩٨٨م ، وشاء الله له أن يعمل في بيت الأنصار حيث كان يخدم الزائرين والمقيمين خدمة رائعة رغم صعوبة عمله الذي يحتاج إلى صبر وحكمة وهدوء ، وبالرغم أيضا من تعبه أثناء عمله في البيت فقد بقي ملازما لأحد إخوانه الجرحى قرابة شهرين يقوم على رعايته ، ويخدمه ، ويساعده في الحركة .

طريق الشهادة عبر " جلال آباد "

وأحب أبو محمد كغيره من الإخوة العرب أن يشارك إخوانه الأفغان في معركة جلال آباد ، فترك العمل وودّع إخوانه في بيت الأنصار ، وانطلق إلى ساحة المجد والفخار بعد طول ترقب وانتظار .

ونتركك الآن أخي القارىء مع رفيق دربه وابن بلدته (طلحة) ليحدثنا عن بطل دير الزور وأول شهدائها أبي محمد :

لقد شارك أبو محمد – رحمه الله – في عمليات كثيرة في جلال آباد كان خلالها مثالاً في القوة والشجاعة والاحتمال ، لقد كان يحمل ما يعادل (ألف) طلقة جرينوف خفيف أثناء العمليات بالإضافة إلى سلاحه الفردي .

وفي يوم الإثنين لست بقين من شوال كنت معه في نفس العملية ، حيث صعد أبومحمد إلى قمة تلّة ليترصد ، وما كاد يصل إلى هناك حتى داس على لغم فانفجر به وقطع ساقه .. هرولت إليه مع بعض المجاهدين فوجدناه يقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، أشعر أنها لحظات الشهادة .. لم يشعر أبو محمد بأي ألم ، وعندما رأى ساقه المقطوعة صاح : الحمد لله ، لا تحزنوا يا إخوتي ، إنها إصابة بسيطة ، ماهي إلا أيام وأعود بساق بلاستيكية لأقاتل هؤلاء الشيوعيين .

وبعد فترة صمت قال : الشكر لك يارب ، أظن أنها الشهادة لأنني لا أشعر بأي ألم .

وحملناه على بغل لإسعافه في أقرب مركز طبي ، وإذا به يقول لإخوانه :إنني أشعر بألم في ظهري ، فبحثنا عن مصدر الألم فإذا به من قارورة الماء تحت ظهره ، فقلت في نفسي : عجباً ! أيشعر بألم هذه القطعة الصغيرة ، ولم يشعر بألم ساقه المبتورة .

وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ويُدفن في طورخم أوصى أهله في (دير الزور) وإخوانه على أرض الجهاد بهذه الوصية العاجلة :

وصيّة الشهيد أبي محمد السوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله

أوصي إخوتي وأحبتي بتقوى الله، وملازمة طريق الجهاد حيث العزة والكرامة في الدنيا، والفوز بالجنة في الآخرة، كما أوصيهم بالإخلاص لله عزّ وجل، وبتجديد النيّة دائماً. وأوصي إخوتي - أي أحد منهم - بإخبار أهلي بأنني نلت الشهادة بفضل الله، وهو أسمى ما أسعى إليه، وإن طالت (يخاطب أهله في دير الزور) مدة فراقنا في هذه الدنيا فاحتسبوها لله كما احتسبتها، ونرجو من الله أن يتقبل منّا وأن يعاملنا بمحض كرمه حيث أني قد فارقتهم قبل سبع سنوات، كما أوصيهم بالصبر على طاعة الله، وبإذن الله لقاؤنا عنده حيث رضوانه ولا فراق بعد ذلك.

أخوكم: أسامة الطعمة (أبومحمد)

الشهيد (هيمن الكردي)

من كردستان، انطلق الأخ هيمن إلى إيران التي عاش فيها قرابة العامين، وهناك سمع بالجهاد الإسلامي في أفغانستان فطار شوقا إليه، وحلقت روحه في سماء العزة والمجد،

كيف لا؟ وهو الذي تربى بين المجاهدين الأكراد، وانتظر الشهادة هناك، فلم ينلها، ومضى لقتال أعداء الله في أفغانستان.

وتكبد هيمن الصعاب والأخطار للوصول بمفرده إلى أرض الجهاد ليضرب للشباب القاعدين مثلا يحتذى به وهو الذي لم يبلغ العشرين من عمره.

ووصل بحفظ الله تعالى ورعايته إلى باكستان في ٢٠/١٢/١٩٨٨م، وذهب ليتدرب على الأسلحة الروسية في معسكر التدريب، ودرس المتفجرات في معسكر آخر داخل أفغانستان، وبقي يتدرب حتى جاءه الطير الزاجل برسالة عاجلة، وهاتف رباني سريع يقول له فيها: اذهب إلى جلال آباد.

وانطلق هيمن كالليث الكاسر يريد أن يقاتل الحفنة الشيوعية الباقية، فهي فرصة نادرة كم كان ينتظرها .. لقد حان الوقت لقتال أعداء الله، لقد اقترب موعد الشهادة.

وبقي مرابطا مجاهدا صابرا صائما في شهر رمضان، وبعد اطلالة عيد الفطر - والناس ما زالوا في الفرح والصفاء والزيارات - كانت لشهيدنا زيارة خاصة عند ربه، فقد لقي هيمن ربه بعد عيد الفطر الماضي، وبالتحديد يوم السابع من شوال صباح الجمعة حيث أصر على القائد أن يشارك مع إخوانه العرب في مجموعة الاقتحام، وحمل رشاشه البيكا (جرينوف خفيف) وترقب العدو، وبدأ يطلق الرصاصات تلو الرصاصات فأصاب من الشيوعيين من أصاب، فرآه الأعداء وبدأوا يصبون عليه جام غضبهم ورصاصهم فأصابته رصاصات في كافة أنحاء جسمه، واستمر في اطلاق النار وهو مصاب، إلى أن أسلم روحه لبارئها، وحمل جثمانه الطاهر إلى منطقة طورخم، وهناك رقد رقدته الهانئة بإذن الله، فهنيئا له.

" أبو عمار " اليمني
(عبد الواسع أمين عبد القادر الشرعبي)
لقي الله وهو يقرأ القرآن

كان أبو أحمد يدير قرص الهاتف وهو يفكر كيف سيخبر والد الشهيد عبد الواسع باستشهاد ابنه.

- نعم، من المتكلم؟

- معك أبو أحمد أمير مجموعة العرب في (لجه).

- خيراً.

- نهنئكم باستشهاد ابنكم عبد الواسع.

- الحمد لله. وبعد فترة قصيرة سادها الصمت والحزن قال الأب مجيباً على سؤال أبي أحمد لإعطاء معلومات عن الشهيد: ولد ابني في "شرعب" عام ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م، ودرس القرآن الكريم على يد الأستاذ فاروق في مسجد الروضة، وكان من الشباب الذين يهتمون بحفظ القرآن الكريم حيث حفظ عشرين جزءاً ثم ذهب إلى (جدة) ودرس في مدرسة البحر الأحمر في جدة. وإن كان عليه دين فاقضوا عنه من ماله الذي عندكم وما تبقى من مال ابني أتبرع به لحفر بئر للمهاجرين الأفغان، جزاكم الله خيرا، واسأل الله أن يلحقنا به شهداء.

- جزاك الله خيراً، وألهمك الله الصبر والسلوان.

قصة استشهاده



في ١٧شوال (يوم الإثنين) وبينما كان أبوعمار يقرأ كتاب الله (سورة الفتح) في خوست أصابته شظية قاتلة في مؤخرة رأسه، فسقط على الأرض والدماء تنزف على مصحفه الذي بقيت رائحة المسك تفوح منه قرابة اسبوع.

ودُفن - رحمه الله - في ليجا/خوست، وقضى وهو دون السابعة عشرة من عمره.

شهداء شوال
ومضى الثلاثة الأخيار

في يوم واحد، وفي وقت واحد، وبقذيفة واحدة يودّعنا ثلاثة من الأخوة الأخيار، اثنان من اليمن، وثالث من بلاد الشام.

شهيدا يمن الخير: سالم عمر الحداد (أبو عبدالله)، وناصر علي حسين(أبو إبراهيم)

إنها أرض اليمن الطيبة ذات النَّبْت الطيب، وذات الشعب الأصيل الذي يمتلك من السجايا والطبائع ما يؤهله لجهاد أعداء الإسلام جميعا، ففيهم الخير والحكمة والمروءة والشجاعة والقوة والتواضع والعلم، ومن هؤلاء قَدِم العديد من أبطال اليمن إلى أرض الجهاد في أفغانستان، وقد قدّمت اليمن الكثير من الشهداء حتى أصبحت تُنافس السعودية في عدد شهدائها.

أبو عبدالله المأربي، من المجاهدين القدامى في أفغانستان، كان مع أخيه أبي قتيبة السوري يترصدان العدو على ذروة عالية نصبا فوقها سلاح الدوشكا، وفي إحدى العمليات شارك معسكرهما في ضرب العدو الذي كشف الموقع فانهالت عليه القذائف، إلى أن جاء الموعد، حيث طلب الأخوان من فوق الذروة طعاماً، فأمر القائدُ الأخ عبد الحليم الأندونيسي بإرسال الطعام إليهما، وإذا بأبي إبراهيم - وكأنه على موعد مع القدر - يتطوع بإيصال الطعام إليهما.

وصل أبو إبراهيم الساعة الثالثة عصر يوم الثلاثاء ١٨شوال إلى الذروة واستقبله أبو قتيبة وأبو عبدالله وطلبا منه أن ينتظرهما في الخندق، وماهي إلا دقائق ويجلس الثلاثة في الخندق الممتلىء بالقذائف



الشهيد أبو الخير : إنّي أشمّ رائحة الجنة

شهد أنس بن النضر – رضي الله عنه – مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم أحد ، فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال أنس له : أين يا أبا عمرو؟ واها لريح الجنة أجده دون أحد .

وتسير قافلة الشهداء ماضية إلى الأمام لكي تخط بدمها الطريق لمن أراد له ولأمته العزة والكرامة ، ولمن أراد لشرع الله أن يحكم في الأرض . وإنّ شهيدنا أبا الخير اليمني (مرشد حمادي محمد مقبل) لهو أحد هؤلاء الذين يكتبون بدمائهم تاريخاً حاضرا ، ويجددون بها ماضيا مجيدا .

أبو الخير من مواليد عام ١٩٦٧م في لواء (إب) . عاش حياة عامرة بالصلاح وطيب المعشر وحسن الخلق بين أهله وأصدقائه الذين كان من بينهم سبع الليل الأحمدي – أول شهيد يمني في أفغانستان – ، فتأثر أبو الخير به سلوكا وجهاداً ، وعندما علم باستشهاده شمّر عن ساعديه وطلق الدنيا بما فيها ، وتوجّه إلى أرض المجد والبطولات .

تلقى أبو الخير تدريبات مكثفة على الأسلحة ، ولكن قدّر الله له أن يُصاب بالتهاب الزائدة الدودية فعاد إلى بيشاور وبقي في المستشفى أربعين يوما نتيجة إصابة الجرح بعد العملية بالتلوث . وأثناء فترة مكوثه في المستشفى عادت إليه آلام المفاصل في رجله من جديد فسافر إلى السعودية للعلاج . وهناك وهو يعيش بعيدا عن ساح الوغى أبت عليه نفسه الجلوس مع القواعد فعاد أدراجه إلى بيشاور . وما أن سمع بمعارك خوست حتى حزم حقيبته واستعد للدخول فقابله أبو جعفر اليمني وقـال له : إن قدمك لا تزال تؤلك ، وإني أراك قد صبغتها بالحنّاء ، فلم فعلت ذلك ؟ فأجابه أبو الخير بفطرة اليمني ويقين المؤمن : لأقابل الحور العين بالحنّاء . وجاءت العشر الأواخر من رمضان ، وانطلق أبو الخير إلى خوست وهو يشعر أنّه على موعد مع ربه .

إنّي أشمّ رائحة الجنة

يحدث أبو البراء القرشي أنّه في الليلة السابقة لاستشهاد أبي الخير كان يدعو ربه قائلا : اللهم لا تُعدني إلى بيشاور وكان يخاطب أبا عبيدة قائلا : إنّي أشمّ رائحة الجنة . وفي يوم الخميس ٢٢/رمضان ذهب أبو الخـير مع أبي البراء للمشاركة في عملية قصف بالمدافع ضد الشيوعيين ، حتى إذا وصلا على مقربة من النهر قال أبو الخير : أريد أن أغتسل . فقال أبو البراء : لماذا؟ فأجاب : حتى أقابل الحور العين وأنا نظيف الجسم . وبعد ساعات أمر القائد الجميع بالصعود إلى الجبل لبدء العملية ، فاعتذر أبو الخير بسبب الألم الذي في قدمه . ومكث أسفل الجبل وبدأ المجاهدون بالقصف ، فجاءت طائرات العدو تقصف موقع المجاهدين ، وإذ بقذيفة تسقط على بعد ١٥ مترا من أبي الخير، وأصابته شظية في رأسه خلف أذنه اليمنى . وفور إصابته يجلس جلسته للصلاة ، ويرفع يديه بالدعاء ، والدماء تسيل على وجهه ، وهو لا يبالي ، وكأنّي به يرفع يديه ويقول :

لكنني أسـألُ الرحمـن مغفرة — وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيديْ حـرّان مجهـزة — بحربة تنفذ الأحشـاء والكبدا
حتّى يُقال إذا مرّوا على جدثي — أرشده الله من غاز وقد رشـدا

وحمله الإخوة إلى مستشفى ميرام شاه ، وكان طوال الطريق رافعا سبّابته شاهدة لله بالوحدانية ، وبقي على هذا الحال حتى فاضت روحه قبل أن يصل إلى المستشفى .

رحمك الله يا أبا الخير، فقد عرفتك هادئا صامتا طيّب اللسان . وها أنت ترحل عن الدنيا بخير .. فهنيئا لك .

أبو مسلم الخولاني

لتناول طعام الغداء . وبعد دقائق معدودات تسقط على خندقهم قذيفة من العدو فتفجر القذائف المجاورة لهم ، ويسقط الثلاثة على الأرض ، ويستشهدون في نفس الخندق .

وبقيت القذائف تتفجر الواحدة تلو الأخرى ، حتّى اقتربت الشمس من المغيب ، فصعد الإخوة لحمل جثثهم ، فكانت بعض الأجزاء من أجسادهمْ محترقة عدا وجوههم التي كانت تعلوها الابتسامة ، ويكسوها نور الشهادة .

وتمّ نقل الجثث إلى (طورخم) حيث مقبرة الشهداء التي دُفن فيها حتى الآن ما لا يقل عن عشرين شهيداً عربياً .. فهنيئاً لهم جميعاً ، سائلين الله أن يدخلهم الفردوس الأعلى ، وأن يجمعنا بهم في ملتقى الأنبياء والصديقين والشهداء .. اللهم آمين ، والحمد لله رب العالمين .



وصية الشهيد أبي الخير اليمني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابته أجمعين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

إخوة الإيمان والإسلام أحبتي في الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إخوتي في الله أكتب هذه الوصية عسى الله أن يكرمني بالشهادة في سبيله وأوصيكم إخوتي في الله بتقوى الله تعالى والإخلاص في كل عمل تفعلونه ومواصلة هذه الفريضة العظيمة التي كتب الله فيها عزنا ومجدنا فإن تركناها كتب علينا الذل والمهانة كما أشار إلى ذلك الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله : (ماترك قوم الجهاد إلا ذلوا) وهذا ما أصاب الأمة الإسلامية في هذا الزمان ولعل الله أراد بها الخير أن هيأ لأول شرارة من الجهاد أن تشعل في أرض أفغانستان فادعوا الله تعالى أن لا تنطفئ هذه الشعلة بعد اشعالها بدماء إخوة أفاضل والأمل فيكم كبير إن شاء الله تعالى .

اكتب هذه الوصية في يوم الأربعاء ٢١/شعبان/١٤٠٩هـ ، وأوصي فيها ببعض الأشياء التي معي وكيف يتصرف بها أولاً: لدي في حوزتي (١٣٥٠٠) ريال سعودي موجودة في بيت الأنصار وكذلك ١٠٠دولار أمريكي أوصيكم بتوزيعها على المجاهدين الذين في داخل أفغانستان ، أما الأدوات والملابس فتوزع على الإخوة المجاهدين كذلك ، وأوصيكم أن تدفنوني في مكان شهادتي ولا تخرجوني إلى أرض باكستان ، وأوصيكم أن تدفنوني على السنة ، أي لا يرفع قبري زيادة عن شبر على الأرض .... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم في الله

مرشد حمادي محمد مقبل ، المكنى بأبي الخير

شهداء العيد

في ثالث أيام عيد الفطر المبارك كانت السيارة تقل أبا أحمد المصري الذي كان في زيارة لإخوانه في معسكرهم ، وعندما هم بالنزول من السيارة وإذ بقذيفة تسقط بين السيارة والمعسكر ، ويسقط عشرة من الإخوة العرب على الأرض بين جريح وشهيد . ويصاب أبوأحمد المصري بشظايا في أعضائه التناسلية استشهد على أثرها بعد ساعتين ، وحُمل جثمانه مع جثث ثلاثة من الإخوة السعوديين ليدفنوا في طورخم . وهؤلاء الثلاثة هم : عبدالله (أبومعن) ، وأبوبكر ، وأبوزياد – رحمهم الله تعالى .

الشهيد أبوزياد (طارق مساعد بن عيسى آل تركي)

من مواليد عام ١٩٦٢م في مدينة (جدّة) . كان يعمل في مصفاة (بترومين) بالسعودية ، ولكنه عندما سمع بالجهاد والشهداء أسرع للمشاركة في الإعداد والرباط وقتال الأعداء ، وترك عمله ، وودّع زوجته وهي حامل بمولوده البكر ، وقدم إلى أفغانستان . وكغيره من الإخوة العرب عندما سمع بمعارك جلال أباد طار إليها شوقا في الشهادة ، وطمعا في رضا الله تعالى عليه . وجاء عيد الفطر ، واحتفل الإخوة في جبهات القتال بالعيد بطريقتهم الخاصة ، ثم بدأوا يضربون مواقع العدو ، وفي يوم الإثنين ٣ شوال ، سقطت طائرة للعدو وقتل أحد طياريها ، فبدأ الشيوعيون يضربون قذائفهم على مواقع المجاهدين . وتسقط إحدى هذه القذائف في معسكر العرب حيث جرح ستة منهم ، واستشهد أربعة كان من بينهم (أبوزياد) .. رحمهم الله رحمة واسعة وألحقنا بهم على خير ..

وصية الشهيد أبي زياد (طارق آل تركي)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ..

إنني أكتب وصيتي هذه ، وكلي إيمان بالله أن الإنسان يوما ما سوف يلقى الله لا محالة ، فإن كان ولا بد من ذلك فنسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون على الشهادة في سبيله وفي طاعته .

أما بعد :

فإني أتوجه بالشكر لله أن منّ عليّ بهذه الطاعة ، سائلا جل جلاله أن تكون خالصة لوجهه الكريم من غير رياء ولا سمعة أو فخر أو عجب .

إني أوصي والدي بتقوى الله والصبر على ماكان ويكون ، وأن يعلموا أنه لا يصيبنا إلاّ المكتوب علينا . كذلك أوصي إخواني وأخواتي في السير على نهج الله والطاعة لما أمرنا به رسوله – صلى الله عليه وسلم – . وأوصي زوجتي بالصبر والاحتساب ، وأن هذا من الأمور المُسلّمة التي أوجبها الله علينا ، ثم أوصيها في حالة وفاتي بأن تُسمّي المولود إن كان ذكرا (زياد) ، وإن كان أنثى (أروى) . كذلك أسأل إخوتي في الله أن يسامحوني ، ويستغفروا الله لي . ومن كان يطلبني بشيء من أمور الدنيا فليرجع إلى أهلي ويسألهم عن ذلك ، والله على ما أقول شهيد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

طارق مساعد آل تركي (أبوزياد)
٢٩/رمضان ١٤٠٩هـ

الشهيد رضوان خليفة « لاعب الكرة »

لقد استشهد هذا الفتى بعيدا عن أهله ووطنه .. بعيدا عن مرابع الصبا والشباب ، في فارياب فجمع بين الغربة والشهادة كما جمعها مصعب بن عمير في أحد .

لقد عاش رضوان خليفة (٢٤عاما) شبابه الزاهر طالبا يدرس الأحياء في جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، لاهيا مع كرة القدم فقد كان يعد من المحترفين فيها بل كان يتقاضى اثني عشر ألف ريال شهريا لقاء التزامه مع أحد النوادي الرياضية ، وعلى الرغم من ضخامة هذا المبلغ فلم يكن ليفي بحاجات رضوان المتجددة صاحب الاسفار الكثيرة ، فكان يدفع من جيبه الخاص أضعاف ذلك ثمنا لتذاكر سفره إلى الخارج إلى أمريكا وأوروبا وغيرها ليتعرف على البلاد والعباد فيطفئ بذلك جزءا من ظمئه الدائم ، فقد كانت الأسفار احدى هواياته المفضلة . ولعل الله سبحانه وتعالى قد هيأ لهذا الفتى من خلال تلك السفرات الطويلة وما رآه من تخبط وضياع وفساد وابتعاد عن الفطرة السليمة وعن شرع الله في تلك البلاد الواسعة ما أحيا في نفسه الايمان وأيقظ منه الضمير والوجدان ليسير في خطى حثيثة نحو الحق وأهله .. نحو طريق الآخرة طريق الجنة .

فلم يمض على التزام هذا الشاب بالشرع الاسلامي وقتا طويلا حتى تاقت نفسه إلى ارض الجهاد في أفغانستان فيمم وجهه شطرها تاركا الدنيا وراءه بائنة بغير رجعة .

وكانت «جاجي» الصامدة وجبهاتها أول ما وطئت قدماه من أرض الجهاد . ولما سمع ذووه خبر قدومه إلى ارض الجهاد أرسلوا اخاه يستعطفه بالرجوع إلى ما كان عليه والعودة إلى الاهل والاصدقاء ، وهيهات هيهات أن يعود إلى الظلمات بعد ان رأى النور وبعد ان تذوق حلاوة الايمان عبر الخنادق ودخان البنادق في «جاجي» و«لوجر» بل لقد توغل في الاراضي الافغانية ليصل جهاده إلى الحدود الروسية ليقاتلهم هناك ، فمع احدى القوافل المتجهة نحو الشمال اتجه أبو ساعد إلى فارياب ، وكم عانى من وعثاء السفر وصعوبات الطريق ذاك الفتى الناعم ، فهاهي اقدامه تصطدم بجلافة الجبال الوعرة وتدميها الاشواك المنتشرة ، يسير اليوم تلو اليوم والشهر تلو الشهر مرة على الاقدام واخرى على الخيل الجرداء .. يحمل سلاحه ومتاعه مغبة الطريق .. كم سهرت عيناه طول الرحلة حذر الكمائن والمصائد .

وفي فارياب لم يكن جسمه النحيل يشعر بطعم الراحة من عناء شهرين من السفر حتى اشترك في عمليات «قيصار» قرية خوجه برغم على الحدود الروسية ودارت رحى معارك طاحنة في تلك المنطقة كان رضوان خلالها بين جفني الردى ، ثم ذهب – بعد أن كلل الله جهود المجاهدين بالنجاح – إلى «ميمنة» عاصمة الولاية واشترك في عملياتها الجهادية ثم في «تگاب شيرين» حيث عمليات «قلعة بلبگي» الشهيرة وكان في مقدمة الصفوف واستشهد في تلك الموقعة أبو ياسر وأبو رقية واسر أبو همام الطبري وبقي أبو ساعد على قيد الحياة لم يحن أجله على الرغم من اقتحاماته المتكررة لصفوف الأعداء .

وفي الرابع من شهر رمضان المبارك كانت عمليات فتح «كروان با_» اخطر مراكز الشيوعيين في المنطقة ، وهناك وقع الفارس بعد ان مات مضرب سيفه في مقدمة الصفوف على باب المركز وهو يقتحم فأصابته رصاصة العدا في رأسه فسقط ساجدا مستشهدا إلى جانب الشهيد القائد «شمس الدين» ، بعد ان وزع ما يملك من متاع الدنيا على فقراء المجاهدين ، ووارى تراب فارياب جثمان الشهيد فلم يعد يرى امام الصفوف ، ولم يعد يرى في اعماق الليل واقفا متبتلا إلى الله ولم يعد يسمع نحيب بكائه في جوف الليل .

لقد قتل أبو ساعد مقبلا غير مدبر .. فإلى رحمة الله الواسعة يا أبا ساعد .. إلى رضوان الله يا رضوان الخليفة .



دماء ترحل من جنوب الجزائر إلى شمال كابل

قليلون من عرفوا الجهاد في أفغانستان وقليلون هم الذين هبوا لنصرته رغم مكائد الشرق والغرب لتشويه صورته ولصد المسلمين عنه إما بسد الطرق في وجه الشباب أو بكم أفواه الاعلام الإسلامي عنه بالمال تارة ، وبالتهديد والضغط تارة أخرى ، ولكن : «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » ، فلقد اراد الله لهذا الجهاد ان يكون الشرارة التي توقظ النائمين وترشد الحائرين و تنير درب الأباة العاملين .

ها هو نور الجهاد يشع في كل بيت فلم يبق فرد واحد أيا كان جنسه وأيا كان مكانه الا وسمع بهذا النور ، وهذا الأمل الذي افتقدناه قرونا طويلة فهب إليه الشباب المسلم تاركا الدنيا وما حوت من متاع زائل ليبيع نفسه للذي لا يزول .

فهبت من بلد المليون ونصف المليون شهيد كوكبة من الشباب المؤمن لا تبالي بما تلاقي في طريقها ، همها نصرة الجهاد والشهادة في سبيل الله واحياء فريضة الجهاد ، وأقبل هذا الشباب المؤمن يتنافس على الشهادة من جميع انحاء البلاد .

وكانت مدينة الالف قبة هي أكثر المدن عطاء لهذا الجهاد ، فلقد أخذ يتوافد منها الشباب منذ انطلاق الجهاد ولا زال ، ويقي أهلها ينتظرون إلى ما شاء الله ، وشرف أبو أحمد بكونه أول شهداء مدينة الوادي (الالف قبة) وفتح بذلك طريق الشهادة لاخوانه ليلحق به بعد أيام نجم الدين ، وجمال الدين ، وناصر ثم ياسين .

فوزي بن علي (أبو أحمد الجزائري)

من بلد المليون ونصف المليون شهيد .. وفي مدينة الألف قبة ، وبين واحات النخيل الخضراء ، وبساط الرمال الذهبية ، والسواقي الصافية العذبة ، وفي بيت كريم ، وأسرة فاضلة متدينة ولد الشهيد فوزي عام ١٩٦٦م ، فكان لصفاء البيئة ونقائها ، وللتربية الإسلامية الحسنة دور كبير في تكوين شخصيته ، ونمو عقله ، فكان – رحمه الله – شابا متواضعا أبعد ما يكون عن التكلف .. قمة في الصدق .. مثلاً في الإيثار ، كان شديد الحرص على توافق ظاهره مع باطنه ، قليل الكلام ، كثير الصيام والقيام ، القرآن أنيسه ، وأحاديث المصطفى روضته ، والبسمة الدائمة علامته ، والصبر حلته ، والذكاء ميزته ، والشجاعة تاجه ، والحياء زينته . صفات قلّما تجتمع في إنسان عادي ، لكنها وُهبت لفتى عرف فضل ربه عليه ، فأجاب داعي الجهاد ، وأناب إلى ربه مسرعاً ، ذلكم هو الأخ الشهيد : أبو أحمد الجزائري (فوزي بن علي) .

درس أبو أحمد حتى الثانوية في بلدته حيث ظهر نبوغه والتزامه ، ثم ارتحل بعد تخرجه من الثانوية بتفوق إلى مدينة " عنّابة" للدراسة في الجامعة ليلتحق بكلية العلوم التي تخرج منها بامتياز .

عُرف فوزي بالتزامه وحسن سلوكه منذ الصغر ، فكان من أبرز رواد المساجد وأنشطهم ، ولم يقتصر نشاطه في المسجد فحسب ، بل ظهرعلى الساحة الدراسية والجامعية ، فكان يقوم بمساعدة زملائه في الدراسة بإقامة حلقات الذكر ، وكذلك الحفلات والمعارض الإسلامية .

كانت تستهويه سيرة السلف الصالح ، وعلوم العقيدة والفقه والحديث ، ولم يلهه نبوغه في العلوم الدنيوية الأخرى عن الاهتمام والدراسة في العلوم الشرعية .

الله – حصل على التأشيرة وحمل حقائبه وغادر الجزائر إلى بيشاور

نجا من الموت بأعجوبة

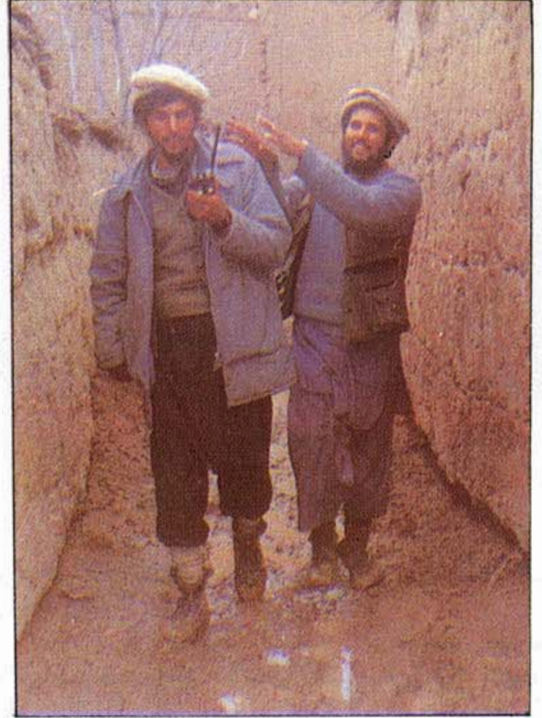
نجا الشهيد فوزي مرتين من الموت قبل استشهاده ، المرة الأولى في مديرية شكردرة/كابل ، عندما ضل طريقه وسار عكس اتجاه القافلة ، وذلك بعد تعرضها لكمين من الروس قبل ستة أشهر تقريباً ، وكاد فوزي أن يقع في الأسر أو يقتل ، ولكن القائد الأفغاني أبى أن يفقد أحد العرب ، فأرسل مجموعة للبحث عنه حتى وجدوه ، والمرة الثانية عندما انفجرت بقربه قنبلة يدوية فأصابته شظية في رقبته وصار ينزف الدم من رقبته كالشلال ، ولكن بفضل الله ثم بوجود أحد الأطباء معهم تم علاجه وأوقف النزيف ، وكانت هذه الإصابة دافعاً لشهيدنا على الجهاد حتى الشهادة .

فاز فوزي

في يوم الأربعاء ٢١رمضان ، الموافق ١٩٨٩/٤/٢٦م كان الشيوعيون يحتفلون بذكرى الإنقلاب الشيوعي في كابل . وأبى المجاهدون إلا أن ينغصوا عليهم فرحتهم ، فاستعدوا لمهاجمتهم ، ولكن العدو باغتهم في الصباح الباكر، فانتبه المجاهدون ، وتقدم فوزي للصفوف الأمامية وبقي يقاتل حتى أصابته رصاصات في جسده النحيف فاستشهد وهو صائم في العشر الأواخر من رمضان . وفي يوم الخميس حمل جثمانه الطاهر ليدفن بجانب عبد الرحمن القطري – أول شهيد عربي في كابل – ، ويشهد كل من كان معه أنهم قد شموا منه رائحة زكية .

أول شهداء الوادي

وهكذا يكون فوزي (أبوأحمد) أول شهداء مدينة الوادي الجزائرية على أرض أفغانستان التي جاءها من هذه المدينة أبطال أشاوس كرماء انتظروا سنوات عديدة حتى متّعوا عيونهم بزفاف أول شهيد من مدينتهم إلى الحورالعين –إن شاء الله– .







الشهيد نجم الدين

من عائلة قروية مسلمة ، ولد الشهيد «عبد القادر أبو ظية» سنة ١٩٦٣م . تربى فقيرا مما دفعه إلى ترك مقاعد الدراسة بعد اتمام المرحلة المتوسطة ومساعدة والده في زراعة الأرض لسد حاجة العائلة ، ولكن اهتمامه بشأن اسرته لم يلهه عن الاهتمام بدراسة الشريعة ، فحصل بذلك على ثقافة دينية لا بأس بها ، وكان رحمه الله ذا اخلاق اسلامية عالية وشديد الحب لاخوانه ، ويحرص كل الحرص على زيارتهم وحضور تجمعاتهم ومشاركتهم في حلقات الذكر ، وكان شديد التأثر بكتابات الشيخ المودودي والإمام حسن البنا والشهيد سيد قطب رحمهم الله وبخاصة الظلال والمعالم .

وبازدياد متطلبات اسرته وغلاء المعيشة ترك الشهيد نجم الدين الزراعة لينتقل إلى التجارة ، ولما سمع بالجهاد باع ممتلكاته وأسرع لتلبية النداء ، وفضل التجارة الرابحة مع الله عز وجل «ان الله اشترى من

إلى الجهاد

تأثر فوزي كثيرا لحال المسلمين ، فكان دائما يبحث عن المخرج والحل لهذا الذل والهوان ، وبعد تفكير طويل عرف أن السبيل الوحيد والحل الأمثل هو الجهاد في سبيل الله ، فصمم على الذهاب إلى أفغانستان ، فحاول عام ١٩٨٧م – قبل تخرجه بعام – أن يسافر إلى باكستان عن طريق إحدى الدول العربية ، ولكن الطريق سد في وجهه ، فرجع وأكمل دراسته وحصل على إجازة عالية (بكالوريوس) في الرياضيات ، وأبى أن يبقى بعدها بل حاول الحصول ثانية على تأشيرة دخول لباكستان ، فلم يستطع أول الأمر ، وبعد محاولات عديدة – بفضل

المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله» . فتوجه إلى الجهاد بعد ان ترك هناك أهله وابنته لم تتجاوز السنة ، فتدرب في «جاجي» ثم «صدا» ثم انضم إلى القافلة المتجهة إلى «شكردرة» مع أخيه أبي أحمد ، وهناك جاءه خبر نعي والده فتأثر له كثيرا ، ولم يكن ليلتئم هذا الجرح حتى انفتح جرح جديد باستشهاد أحب إخوانه ورفيق دربه أبي أحمد لتسع بقين من رمضان فحز ذلك في نفسه كثيرا .

وقبل استشهاده بيوم واحد رآه أحد اخوانه في المنام يركب معه قطارا سريعا وفجأة توقف القطار ونزلا معا ولكن نجم الدين عاد وركب القطار من جديد ، اما اخوه الثاني فلم يستطع اللحاق بالقطار . لقد كانت رؤياه صادقة ، فلقد كان هذا القطار قطار الشهادة اذ في صبيحة يوم الغد شن المجاهدون هجوما على مركز للشيوعيين وكان نجم الدين في الصف الأول فأصابته رصاصة في صدره سقط على اثرها شهيدا -إن شاء الله - وهكذا علا نجم الدين إلى جنة الرضوان - إن شاء الله- بعد أن ضرب لاخوانه صورا رائعة من الايثار والتضحية . وهكذا يذهب نجم الدين ، ذلك النجم الذي أضاء شكردرة ليكون ثاني شهداء مدينة الوادي الذين عرفوا طريق الشهادة بعد ان فتح أبو أحمد بابها وأضاء نجم الدين طريقها .

اللهم تقبل أخانا نجم الدين وأدخله جنة الرضوان وأكرمه عن اخوانه بما تكرم به النبيين والشهداء والصالحين . اللهم لقد تواضع لك فارفعه وفضل تجارته معك فأربحه .

وهكذا يستمر سباق الاحبة نحو الشهادة ، سباق بين الأخ وأخيه والتلميذ ومعلمه والولد ووالده .



الشهيد جمال الدين

«رشيد غولي» ٢٠عاما ، نشأ في بلاد الصحوة الإسلامية قليل الكلام هادئ حسن الخلق . بعد ان سمع بالجهاد الافغاني عزم على المجيء فترك الدراسة وبحث عن عمل يتمكن من خلاله الحصول على ثمن تذكرة السفر ، وتوفر له ذلك في شهر رمضان ١٩٨٨م ، فطار بعدها إلى الجهاد بعد ان حصل على تأشيرة باكستان بصعوبة .

تدرب في «صدا» على السلاح الثقيل ثم ذهب إلى خوست ، وهناك عينه القائد الأفغاني محققا مع الأسرى والجنود الهاربين من الحكومة الشيوعية لمعرفته باللغتين البشتو والفارسي من جهة ، ولاتقانه فنون الاستجواب من جهة أخرى فصار بذلك يخيف الشيوعيين في مراكزهم . ومن هنا اكتسب حب الافغان جميعا فلقبوه بالقائد العربي ، وقدر الله أن تسقط عليه غرفة فأصابته بجروح أرقدته المستشفى ، وبعد أن شفي اتجه إلى شكردرة وبعد وصوله بثلاثة أيام هاجمتهم دبابات الشيوعيين فتصدى لهم الشهيد جمال الدين بمدفع ٨٢ملم ، فولى الشيوعيون منهزمين . وعند انتهاء المعركة تفقده اخوانه فوجدوه شهيدا مع أخيه عثمان اليمني ، فدفنوه مع الشهيد أبي أحمد . وفي الليلة التي دفن فيها الشهيد جمال الدين رآه أخوه تقي الدين وهو يوصيه بالثبات ويعاتبه على أنهم دفنوه حيا فكانت هذه الرؤيا بشرى لاخوانه ، فلقد صدق الله وعده : «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» فنسأل الله أن يتقبل أخانا جمال الدين شهيدا ويجمعه باخوانه الذين سبقوه .



الشهيد ناصر

ويستمر شلال الدم ، وتتوالى التضحيات ويلتحق بتلميذه جمال الدين وأخويه أبي أحمد ونجم الدين .

الشهيد ناصر من مواليد مدينة الوادي . تعلم في مدارسها حتى الشهادة الثانوية ثم التحق بمعهد التكوين الطبي وتخرج منه . متزوج وله ابنتان ، وعرف بالتزامه منذ الصغر في مدينة الوادي ، وكان من أبرز العاملين ، فكان يقيم الندوات الدينية في المساجد التي كان لها أثر كبير في اصلاح الشباب ، وكان أكثر اهتمامه بالسيرة النبوية الشريفة وتاريخ الصحابة رضوان الله عليهم .

وكان من الاوائل الذين قدموا للجهاد سنة ١٩٨٥م وأحب الشهيد ناصر منطقة «كريزمير» ، وكان يدعو اليها كل من أحب من اخوانه ، وكم كانت فرحته عظيمة لما جاءه أخواه تقي الدين وجمال الدين ، وهذا الاخير الذي لم يمكث معه هناك الا ثلاثة أيام انتقل بعدها إلى جوار ربه ، ولقد تأثر لاستشهاده كثيرا ، كما تأثر لاستشهاد القائد الافغاني وصيل الذي أحبه ولازمه طوال هذه المدة وبخاصة اثناء المعارك ، وبفقدهما «وصيل وجمال الدين» أحس الشهيد ناصر بضيق شديد ، كما أحس بقرب استشهاده وهو ما أخبر به أحد اخوانه في رسائله .

وفي صبيحة يوم بعد ان صلى صلاة الفجر جلس الشهيد يستمع إلى اخوانه يقرأون آيات من القرآن ، واثناء ذلك جاءهم خبر تقدم القوات الشيوعية ، فأسرع ناصر ودخل المعركة التي مني فيها العدو بهزيمة نكراء رجع بعدها يجر أذيال الخيبة ، وتقدم ناصر يحمل مع إخوانه القنابل ، فنزلت عليه قذيفة هاون أصابته في رأسه فأسلم روحه إلى بارئها وترك فراغا كبيرا بين اخوانه ، استشهد رحمه الله ولم يكمل مشروع بناء المستشفى الذي كان ينوي اقامته في «كريزمير» ، فلقد عرف رحمه الله بحكم معايشته للمنطقة حاجة المجاهدين للمستشفى نظرا لكثرة المعارك وخطورة الاصابات وقلة الأطباء المتواجدين هناك .

ولقد حاول أثناء تواجده سد هذا الفراغ بامكاناته البسيطة في علاج اخوانه ، وكان رحمه الله يردد دائما : بماذا يجيب العلماء والاطباء ربهم يوم القيامة ؟ ، فان حاجة الجهاد للأطباء لا تقل عن حاجته للسلاح لأن الاصابة البسيطة قد تتعفن وتؤدي إلى موت المصاب ان لم تسعف في الحال وهذا ما حدث لياسين بعد وفات ناصر رحمه الله . وسيبقى دم ياسين عارا على أطباء المسلمين النائمين وسيبقى يذكرهم ويؤنب ضميرهم طول حياتهم .

الشهيد ياسين



«عبد النور حميد» ، ولد وتعلم في مدينة الوادي ثم عمل موظفا إداريا بعد انتهائه من الدراسة الثانوية ، وكان الشهيد من أنشط شباب المدينة وبخاصة بين المساجد ومدارس تحفيظ القرآن وجمع التبرعات لمساعدة الفقراء والنفقة على الأرامل واليتامى .

وفضل رحمه الله الحياة الباقية في جنان الخلد فارتحل الى أرض الجهاد وترك خطيبته ليبيع الدنيا وما فيها ويشتري رضا ربه والفوز بالآخرة .

وبعد تعب شديد وصل إلى أفغانستان والتحق بمعسكر خالد بن الوليد وتدرب فيه ثم تخرج والتحق باخوانه في «شكردره» . وكان يهتم هناك بتصليح وقيادة الدبابات .

وكان يلازم الشهيد ناصرا حتى لحق بجوار ربه . وحين أصيب ناصر بقي ياسين بجواره حتى دفن ثم ذهب ليستريح في بيت قريب فسقطت قذيفة على الغرفة التي كان فيها مع أخويه أبي طيب المغربي وأبي جهاد السعودي ، فاستشهد هذان الاخوان وقطعت رجل شهيدنا

وأصيب في يده ورأسه . وكالعادة لم يكن هناك طبيب ليسعفه ويوقف نزيف دمه ، فحمله اخوانه على دابة وأرادوا نقله إلى مستشفى «جاليز» الذي يبعد عن شكردره مسافة يومين على ظهر الدابة ، لكي يعالج هناك . وساروا به مسافة ربع ساعة تقريبا لم ينقطع خلالها الأنين لتصعد بعدها روحه الى بارئها .

وهكذا يكون ياسين خامس شهداء مدينة الوادي على أرض أفغانستان الطاهرة ، فرحم الله أخانا ياسين وندعو الله أن يتقبله واخوانه عنده ويجازيهم بأعلى درجات الجنة ، أنه لا يخلف الميعاد .

أ . عابد

في رسالة إلى البنيان من شكردره

الشهيد «ناصر» يكتب عن العمليات والشهداء



كانت هذه آخر رسالة أرسلها الشهيد ناصر لأسرة البنيان

يوم الاحد ١١ جون ١٩٨٩م : في حدود التاسعة والنصف صباحا وبعد اتفاق عام بين مجاهدي منطقة شكردرة بدأت عملية عسكرية لتحرير موقع كبير من مواقع الدولة الشيوعية والمسمى «باغ ممتاز» ، وبعد آخر المواقع للحكومة في تلك المنطقة غير بوابة كابل والحزام الامني .

وعند بداية المعركة كان الجميع يقدر أن تستمر المعركة لعدة أيام ، وذلك بسبب كبر الموقع وشدة تحصينه وكثرة عساكره ودباباته وأسلحته ، ولكن إعانة الله سبحانه وتعالى كانت إلى جانب المجاهدين ، فما إن كثف المجاهدون نيرانهم على مواقع العدو حتى أخذت القوات العميلة بالتقهقر ، وما إن حلت الساعة الثالثة مساء حتى كان المجاهدون قد سيطروا تماما على الموقع المذكور جميعه ، وقد تمكن بعض الضباط الكبار من الفرار على متن مدرعة ، بينما

← الطريق العام — الى كابل

ولسوالي — قائد اللواء — قيادة الغند

مجموعة تعرض على الطريق

برج دفاع — برج دفاع

مكان دخول المجاهدين للقلعة — خنادق دفاعية — تجمع المجاهدين قبل الهجوم



القي القبض على بقية العساكر أسرى ، وغنم المجاهدون غنائم كثيرة ، منها أسلحة خفيفة وثقيلة وذخائر ومواد غذائية وأغطية وأسرة ومكاتب وكراسي وأرائك وأجهزة تلفاز ومولدات كهربائية ودبابات وجسور للدبابات . كل ذلك رأيته بعيني عند اقتحامنا للمركز ، وأعتذر عن عدم اعطاء العدد الرسمي للغنائم لانها موزعة بين مختلف التنظيمات ومازالت لم تقسم حتى الآن ، وقد أوافيكم بالإحصاء في رسالة أخرى ، غير أن نشوة النصر والفرح عكر صفوها بعد أنتهاء المعركة استشهاد قائد الاتحاد في المنطقة الأخ الحبيب «وصيل» الذي كنت مرافقا له طيلة المعركة ولقد كان فعلا ودون مبالغة المحرك الرئيس للمعركة ، فبعد دخولنا الموقع ونحن نتجول فيه وصل الخبر إلى الدولة فكثفت نيران أسلحتها الثقيلة من أطراف كابل المجاورة ، وكان القدر يريد اختطاف هذا القائد في الوقت الذي تحتاجه المعركة القادمة لدخول كابل ، ولو لا ثقتنا بالله عز وجل لعله يبدلنا خيرا منه لبكى الانسان دما على هذا الرجل الشهم ، نسأل الله تعالى أن يتقبله عنده شهيدا ونرجوكم تقديم عزائنا للشيخ سياف في هذا القائد الذي ما أظن أنه سيوجد أحسن منه أخلاقا في هذه المنطقة .

لقد كنت ملازما له في حله وترحاله أياما عديدة وكان يبادلنا حبا كحبنا له حتى أنه لا يلحو له الجلوس الا معنا . رحمه الله تعالى ، فهو يعد من الذين صنعوا جزءا هاما من تاريخ هذا الجهاد المبارك ، ولو تسمحوا لي أن أكتب عنه في عدد لاحق فتحققون لي بذلك أمنية طيبة لاني والله أحببته في الله تعالى وحزنت على استشهاده أكثر من أنه لوكان أحد أقاربي .

وفي اليوم التالي : الاثنين ١٢ جون ذهب ثلاثة من الاخوة العرب إلى الموقع المفتوح مرة أخرى وبعد عودتهم وتناولهم طعام الغداء ، نزلت عليهم قذيفة في البيت الذي كانوا فيه بقرية «حاجي بغشي» فلحق الثلاثة بالرفيق الأعلى مضيفين ثلاثة شهداء من أنصار الجهاد الافغاني ليكتبوا ملحمة الحكم الاسلامي المنشود بالدماء وليرفعوا صرح هذه الدولة بالاشلاء ، وهؤلاء الاخوة من السعودية وهم :

١) أبو رياض : من مكة المكرمة
٢) عماد الدين : من الدمام
٣) سيف الله : من الدمام

وثلاثتهم حديثوا عهد بالمنطقة لم يقضوا معنا اسبوعا بعد ، كانوا من قبل في قندهار ، فنسأل الله أن يتقبلهم وأن يلحقنا بهم في الصالحين .

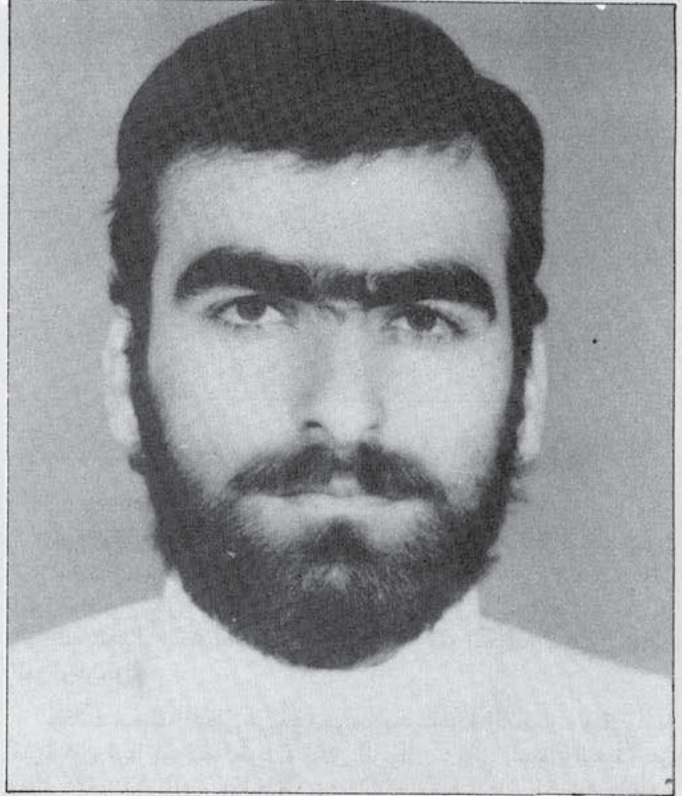
واضافة إلى هؤلاء الشهداء الأربعة كان هنالك شهيد آخر من رؤساء المجموعات من الحزب الإسلامي استشهد (الوحيد) أثناء الاقتحام ، وأرجو ياأخ أبو حمزة عند نشر خبر استشهاد الأخ القائد وصيل أن تنشر له هذه الصورة التي في الفلم المرافق للرسالة هذه ، والتي أخذتهاله قبل استشهاده بساعات قليلة أثناء إشرافه بنفسه على عملية تثبيت سلاح (بي أم ١) وهي الصورة الوحيدة من نوعها لهذا السلاح واظنكم ستعرفونه من وجهه ، فلا تخيب ظني .

وكما قلت فان هذه الرسالة مرفقة بفلم مصور لهذه المعركة ، ابتداءً برحلة الطريق على متن شاحنة يقودها القائد بنفسه إلى إرض الميدان ونهايته صورة لأحد الاسرى . ومن بين الصور صور لموقع المعركة وهي تلتهب دخانا ، ثم صور من داخل القلعة بعد فتحها : دبابة ، حافرة خنادق ، شاحنات ، جسور دبابات ، صورة قتيل شيوعي ، بعض الغنائم ، وغير ذلك .

وأرجو أن تخرج نسخة من الصور وترسلها لي ، خاصة صورة «وصيل» وجزاك الله خيرا .

كما أعلمك أن حامل الرسالة قد صور لكم شريط فيديو للمعركة ، أرجو منك أن تنسخ لي منه نسخة وتحفظها لي عندك حتى آخذها ان بقيت على قيد الحياة ولم ألتحق بالركب .

أخوكم ومحبكم في الله
ناصر الجزائري
شكردرة - ولاية كابل



الشهيد أبو قتيبة
أول عربي يعبر نهر جيحون

على سلم الطائرة القادمة من بشاور إلى مدينة كويتة الحدودية بين باكستان وأفغانستان نزل شاب فارع الطول ذو لحية كثة وحاجبين متلاصقين وعينين ذات نظرات حادة، يرتدي لباسا أفغانيا أزرقا مهترئ يثير الانتباه، ويصنع علاقة مضادة مع ما حوله من فخامة الصالات الطائرات، وكأنه يتحدى بعزة قلبه ما حوله من زيف الحضارة والمدنية. وما أن انتهى ذلك الشاب من النزول إلى نهاية السلم حتى اقتاده شخصان من أمن المطار-كانا ينتظرانه - إلى غرفة التحقيق، وبعد أسئلة وأجوبة حرجة أطلق سراح الفتى الذي لم يكن يحمل معه ممنوعات غير قلب جريح في صدره، يأن من حال هذه الأمة.

بعد سماعه استشهاد ابنه
والد الشهيد أبي قتيبة يحضر إلى بيشاور

يبتسم الرجل لكن في عينيه دمعتين لا تنحدران ... دمعة فرح أنه أب لذلك المجاهد الفذ، ودمعة رقيقة لا تعرفها إلا قلوب الآباء الذين فارقوا أبناءهم الرجال..

يقول والد الشهيد عندما سمع نبأ استشهاد ولده الكبير: الحمد لله، والله تمنيت أن يكون عندي عشرون ولدا فأدفعهم إلى الجهاد.

عندما تراه تعرف أن هذا الأب هو حقا يستحق لقب الأبوة وبخاصة ان كان أبو قتيبة ولده.

التقت البنيان بذلك الشيخ كي تتعرف على مشاعره بعد استشهاد فلذة كبده وابنه الكبير.

* الشيخ الفاضل أبا طالب نود أن نعرف باختصار لمحة عن حياة طالب في الصغر. وهل كنت تتوقع له هذه ما حصل؟

الحمد لله، لقد ولد طالب (أبو قتيبة) في عام ١٩٦٥م في مدينة حماة، وتربى في هذه المدينة تربية اسلامية كان من علاماتها بعده منذ الصغر عما يتلفظ به كثير من الأولاد من الالفاظ غير اللائقة.

ثم بعد ان أتم المرحلة الابتدائية في حماة ذهبنا الى السعودية فواصل تعليمه فيها حتى الثاني الثانوي، حين سمع بالجهاد في أفغانستان ولم يستطع الصبر فسافر إليها.

أما ما كنت أتوقعه من حيث أنه كان كثير الحركة هو أن يتعبني في كبره، أو أن يكون ذا بال لصالح المسلمين، والحمد لله كان الأمر الثاني حيث التحق بركب الجهاد حتى استشهد رحمه الله.

* كيف كان الوقع على مشاعركم عند سماعكم نبأ استشهاد ابنكم؟

كنت أحمد الله سبحانه وتعالى واشكره، فالشهادة كرامة من الله سبحانه لا تقدر بثمن، وما كان مني إلا أن قلت: إنا لله وانا اليه راجعون، وأتمنى لنفسي ولأخيه الذي بقي وحيدا عندي الشهادة في سبيل الله.

* ما شعورك وأنت تسير مع ابنك داخل افغانستان ولأول مرة؟

كنت أعتز كثيرا، وبخاصة عندما وصلنا الى المركز ورأيت محبته بين الاخوة المجاهدين، وهذا يحدثني عن بعض مشاهده، وذلك يحدثني عن بعض حركاته، والآخر عن سلوكه.. فكنت أعتز كثيرا والحمد لله.

* هل يحمل أخوه نفس المشاعر نحو الجهاد؟

نعم عنده نفس الاحساس، بل لعله أشد، وكان يريد أن يحضر معي إلى أفغانستان ولكن طلبت منه أن ينتظر حتى أعود ثم نعود الى الجهاد معا.

* ما شعورك حول استشهاد ابنك في بلد غير عربي لا يعرف لغتهم؟

الانسان يقاتل في صف اخيه المسلم أينما كان، فالواجب رفع كلمة لا إله إلا الله، وهذه لا تعرف عرقا أو لغة أو أرضا.

* ماذا كان يحكي لك أبو قتيبة عن أفغانستان قبل أن تراها؟

كان يحدثني عن طبيعة أرضها وطيب شعبها، وجودة مجاهديها، حتى ولد عندي دافعا للحضور اليها، والجهاد فيها قبل استشهاده بوقت طويل.

* هل علمت أن ابنك من أوائل الذين عبروا نهر جيحون إلى الولايات الاسلامية المحتلة؟

حقيقة لم يكلمني في هذا وانما بعض الاخوة قالوا لي هذا.

* لقد جلستم مع رئيس وزراء حكومة المجاهدين الانتقالية لافغانستان، فماذا كان عزاؤه لكم.

* كان عزاؤه التهنئة والمباركة، وهذا ما فعله معي أكثر الأخوة في المدينة المنورة، ومن سها عن هذا ذكرته، ثم قال لي أثناء كلامه عبارة بليغة وهي: إن ابنك قد استشهد والجهاد ماض فلا خوف عليه ولكن الخوف على من بقي أن يذهب الجهاد من أيديهم.

كان صاحبنا يحاول أن يضرب بالاعراف غير الإسلامية عرض الحائط .. حاول أن يطبق حياة الصحابة في علاقته الاجتماعية وأهل بيشاور يعرفون ذلك ... فنجح وصنع ما لم يستطع أن يفعله علماء أفنوا حياتهم في حفظ المتون ولا زالوا يدرسون في قاعات الدرس قصة سعيد بن المسيب وتزويج ابنته ولكن لا أحد منهم – إلا من رحم ربي – يستطيع أن يفعل هذا .. لقد فعلها أبو قتيبة وأنا شاهد له على ذلك يوم القيامة إن شاء الله .

ان هذا الشاب الذي التحق بحياة الشهداء بعد أن بلغ ٢٤ ربيعا قضى كثيرا منها – بعد البلوغ – في صنع مجد عملي لأمتنا الاسلامية .. يناديه اخوانه في البيت باسم (طالب) ونعرفه نحن على خطوط التماس باسم صدر الدين أو أبي قتيبة .

لا زلنا نذكره حين قدم في صيف ١٩٨٥م خلف اخوانه فهو سادس ستة من طلاب ثانوية الانصار بالمدينة المنورة قدموا إلى هنا منذ أربعة أعوام استشهد منهم حتى وقت كتابة هذه السطور ثلاثة لقد وصل إلى هنا أبو قتيبة –رحمه الله – بعد أن خاض مرارة العبور من المطارات بدون جواز سفر أو تأشيرة .. وبدأ خطواته الأولى في أفغانستان ، من أصعب الطرق آنذاك ، حيث توجه مباشرة إلى بدخشان وبقي هناك ما يقرب من عام عبر خلالها نهر جيحون مع أول مجموعة من العرب تعبر نهر جيحون وتدخل إلى أراضي الولايات الإسلامية التي تعيش تحت الاحتلال الروسي ، وبعد أن عاد كتب تقريرا كاملا عن تفاصيل عبوره نهر جيحون ، نشر في (البنيان المرصوص) في العدد السابع والثامن . وبقي أبو قتيبة على علاقة خاصة مع البنيان المرصوص نفتخر بها نحن العاملين في المجلة ، وغاب أبو قتيبة ما يقرب من عام عن ساحة الجهاد لعذر خارج إرادته ، وعاد بعدها متزوجا .. كنت أراقبه وأظن أن وجوده في جو عائلي سوف يؤثر عليه ويقلل من حركته .. لكنه كما عودنا كان يعود من الجبهة بعد الشهر أو الشهرين ليوم واحد وربما يقضي فيه بعض الامور ، وإن كان ذلك اليوم يوم الجمعة .. فكنت أراه يتربص بالمجاهدين العزاب الذين لا يملكون أهلا ولا دارا عند خروجهم من الصلاة ويقتادهم إلى بيته حيث يكون قد أعد طعام الغداء .

بقي أبو قتيبة يعمل ويجاهد في صمت ، كان يعشق الرشاش المتوسط (البيكا) لا يفارقه داخل الجبهات ، وبقي أبو قتيبة ما بين «جاجي» و«خوست» إلى أن بدأت معارك جلال آباد .. من حركته كنا نظن أنه لا زال في عمره بقية ، حيث كان كثير الحركة ، نجده في كل مكان ولكن .. إنها الحرب .

بقي أبو قتيبة في الصفوف الأولى وخطوط الالتحام على مشارف مدينة جلال آباد إلى أن كان آخر يوم له في هذه الدنيا حيث قام مع اثنين من الاخوة بالقصف المباشر على أحد مراكز العدو المتقدمة فأعطبوا سيارة وقتلوا عدة أشخاص ، فتركزت النيران عليهم من كل جانب حتى سقطت قذيفة هاون على ثلاثتهم فألحقتهم بالرفيق الأعلى .

وفي «طورخم» وتحت ظلام الليل كان قائد المعسكر قد أمر بحفر عدة قبور لتكون جاهزة ، ووصلت الأجساد الثلاثة قادمة من أرض المعركه تحت جنح الليل . وبينما كان قائد المعسكر يقوم بالاستعداد للدفن كان الاخوة يذكرون له أسماء الشهيدين .. لكنهم لا يستطيعون أن يذكروا له اسم الشهيد الثالث .. بحث واستفسر ولكن لم يجبه أحد حتى سمعهم يقولون إن هذا الجسد أطول من القبر .. فعرفه .. عرف أنه أبو قتيبة ، رفيق درب الجهاد والذي ربطته فيه فيما بعد صلة نسب .

فوداعا أبا قتيبة وإلى أن نلتقي في جنان الخلد ثابتين على هذا الدين إن شاء الله .



الصخري .. رجل الطائف

من اروقة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة كان اتخاذ القرار ، حيث قرر محمد خلف الصخري تغيير اتجاه حياته النظري الأكاديمي إلى اتجاه عملي .. قرر استبدال القلم بالرشاش ، والمداد بالدماء .. فرحل إلى تلك الجبال الخضراء حيث يطبق الناس فقه الجهاد العملي .. حيث العزة والرجولة .

وكانت محطته الأولى في «جاجي» حيث مأسدة الانصار ، وبقي فيها فترة كان فيها نموذجا طيبا لأخلاق الرجال .. وفي الجبال البعيدة عن وطنه آلاف الأميال ، وداخل كهوف الثلج تعرف على اخوانه وأصبح محبوبا بدماثة خلقه بينهم .

باشر قتاله للعدو وكان في الخطوط الأولى دائما فلم يصب الا اصابة خفيفة . حتى اذا جاءت ملحمة العيد والكوماندوز الروسي الذين حاولوا التقدم إلى مواقع المجاهدين في «جاجي» ، كان ذلك الصخر يقاتل ببسالة في الخط الاول حتى آخر يوم من المعركة ، ثم لازم أحد أعز اخوانه المجاهدين في المستشفى حيث جرح في المعارك ، ثم عاد إلى الطائف ليحضر نفسه لاداء مناسك الحج .

رجع الصخري إلى أفغانستان وبدأ يبحث عن مكان فيه قتال شديد فاستقر به الحال أن يتحرك مع الشهيد عبد الحميد البحريني إلى ولاية قندهار .. وفي قندهار كان هذا الفتى الاسمر نموذجا فريدا في الأخلاق والقتال ، ورافق القائد جانان وعبد الحميد حتى استشهدا ثم عاد إلى خوست وبقي هناك عدة أشهر يخطط لعملية على مركز من أخطر المراكز في المنطقة ، واستشهد بين يديه في العملية عبد الرحمن المصري ، أحد أسود تلك المنطقة . ثم عاد الصخري مرة أخرى إلى بيشاور ثم إلى موطنه ليحصن نفسه بالزواج ، ولكن لم يكتب الله له ذلك .

وعاد الصخري من الطائف إلى أفغانستان ليخطب «الشقراء» ! تلك البندقية ذات المقبض الأبيض ، اشتراها وكتب فيها قصيدة باسمها كان يترنم بها دائما . وواصل القتال مصرا على الشهادة في معارك جلال آباد ، حيث جالد فيها أعداء الله ما يقرب من شهر ونصف ببسالة يشهد له بها اخوانه المجاهدين الذين رافقوه .

وفي إحدى العمليات خلال شهر رمضان المبارك قام الصخري مع بعض اخوانه بالهجوم على موقع للعدو الشيوعي ، ونجحوا في احتلاله وتطهيره ، ثم باشروا التقدم إلى موقع آخر ، وفي خضم تبادل النيران ولعلعة القذائف سقطت قرب الصخري واخوانه قذيفة صاروخية كبيرة اهتزت لها المنطقة وتصاعد دخانها الكثيف في السماء .. سقط خلالها الصخري واثنان من اخوانه المجاهدين مضرجين بدمائهم ، ونقل بقية المجاهدين الأجساد المخضبة إلى المستشفى ، ولكن الصخري فارق الحياة في الطريق غير آسف عليها لاحقا باخوانه الذين سبقوه – باذن الله – عبد الحميد وجانان .

وصية الشهيد « صخري »

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه أجمعين ، وبعد :

إلى والدتي الحنونة واخوتي الكرام : أحييكم بتحية الاسلام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد .

والدتي الكريمة الحنونة ، اخوتي الكرام .. يامن أتعبناكم معنا في هذه الدنيا وفضلكم علينا كبير ، يصل إليكم هذا الكتاب إن شاء الله من ابنكم محمد الصخري ، وذلك بعد أن يكون إخواني في جبال الأفغان قد شيعوا جثماني . وأرجو من الله القدير أن أكون شهيدا وتكون نيتي خالصة لوجهه الكريم ، فقد بعته نفسي وأرجو أن يتقبلها مني ، وعقدت معه تجارة إن شاء سبحانه لن تبور فهو ولي ذلك والقادر عليه وهو القائل في كتابه العزيز: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

أرجو من الله أن أكون ممن ربح البيع ، وهو القائل سبحانه في موضع آخر : (يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) .

أسرتي العظيمة ، يامن عشت معكم في ظل بيت واحد ، أرجو منكم أن تصبروا وتحتسبوا وتدعوا لي بالمغفرة والرحمة ولا تجزعوا لموتي في سبيل الله ولا تقولوا مثل قول الذين كفروا :لو كان محمد عندنا ولم يذهب للجهاد لما مات ، فتكون هذه الكلمات حسرة وندامة في قلوبكم ، قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غُزّى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير) .

والدتي الحبيبة واخوتي الاحبة .. الموت حق وكل انسان ذائقه لا محالة ، وأجله مكتوب والمكان الذي يموت فيه مكتوب سواء كان عند أهله أو في اي مكان ، وليس جلوسي عندكم سوف يمنع عني الموت أو يؤخره فالله سبحانه يقول في كتابه الكريم : (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) .

أسرتي الحبيبة : كل الذي حدث بقدر ولا ينفع التذمر ولا الجزع .

لا تقل عما جرى كيف جرى فكل شيء بقضاء وقدر

والدتي الحبيبة والحنونة واخوتي الكرام ..ان كنتم تحبون محمدا فادعوا له أن يتقبله الله شهيدا وأن يكون ممن ربح البيع وارجوكم السماح في كل ما فعلت معكم واني والله اعترف اني مقصر في حقكم كثيرا فسامحوني واطلبوا لي السماح من كل الاقرباء ومن يعرفني فلربما أخطأت في حق أحدهم .

والدتي العزيزة .. أرجوك السماح والرضا عني فانني والله ما تركتك وابتعدت الا استجابة لامر الله سبحانه فهو القائل : (يأيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) وقال سبحانه كذلك : (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين) لهذا أنا فارقتكم وليس هرباً منكم ، فمن يهرب من أمه التي سهرت وتعبت من أجله ؟

ابنكم /الصخري

خرج الصخري من بيته رغم حزن أمه على فراقه .. فلذلك كتب لها هذه الكلمات النابضة من القلب

أمي

أماه كفي الدمع وانتظري … فالقلب مشتاق لرؤياك

أماه ليس الدمع يُرجعني … أماه كفي وارحمي عينيك

هذا سبيلي اليوم اسلكه … سفري بعيد ، أكثري دعواك

أماه كيف تحرّمي وجهي … ومالي في الحياة سواك

ألأنني طعت الإله مجاهدا … وغدوت للكفار دون رضاك

أماه أرجوك السماح وانني … إن شاء ربي عنده ألقاك

اشترى صخري كلاشنكوفا له مقبض أبيض .. فأطلق عليه اسم «الشقراء» ، فكان يخاطبه من حين لآخر وكان هذا الحوار بينه وبين الشقراء

بندقيتي الشقراء

شقراء : نادت ويكَ صخر دُلني … واصلِ العدى بالنار واملأ مخزني

أرني الجماجم ساقطات بالثرى … واقدم اليهم مثلما عوّدتني

ياصخر لا ترض الزواج بغيرنا … فان مهري العز يوم حملتني

فاجبت : ياشقراء مهلا إنني … قادم ، وكل الروس تعرف مقدمي

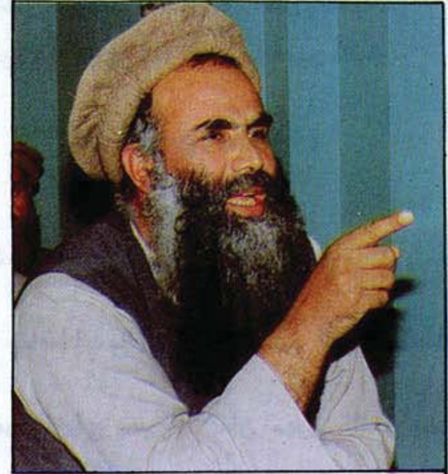
سأصب غضبي فوقهم لا ينجلي … حتى تئن الروح في أعلى فمي

شقراء يا قلبي العليل بأمة … خنعت لذل رانها من أزمن

لابد يا شقراء ان نمضي معا … قدما لتحطيم العدو المعتدي

أيام من جمر المحنة في كابل

حلقات يرويها



الأستاذ عبد رب الرسول سياف

الحلقة الرابعة

إصرار على قتل الطاغوت

بعد أن قضينا شهورا عصيبة بين الزنزانة والتحقيق رتبت ملفاتنا وسلمت إلى وزارة الدفاع ، حيث تم تشكيل محاكمة عسكرية خاصة لمحاكمة أبناء الحركة الإسلامية برئاسة الجنرال (غلام فاروقي) والذي كان يعتبر واجهة فقط لهذه المحاكمة ، أما الرجل الذي كان يلعب الدور الرئيس فيها فهو اللواء (سرور النورستاني) وقد كان منصبه في المحكمة نائب الرئيس ، ولكنه في الحقيقة كان هو الذي يدير المحكمة ، وكان في عضوية المحكمة جنرال آخر لا يحضرني اسمه الآن بالاضافة إلى خمسة ضباط برتبة «رائد» .

قبل ذهابنا إلى المحكمة كنا قد تمكنا من الاتصال باخواننا كي لا يقروا بما كتبوه في أوراق التحقيق تحت التعذيب حيث قد كتب الأخوة أشياء خطيرة وبعد أن استعد الإخوة للمحاكمة واجهتنا مشكلة خطيرة وهي أن بعض الأخوة كانوا يلحون علينا أن يظهروا أمام المحكمة كل ما كنا ننوي فعله ضد الحكم القائم آنذاك ، وكانوا يعتبرون إخفاءه نوعا من الجبن ومنافيا للغيرة الإسلامية ، فمهما حاولنا اقناعهم بأن لا يظهروا هذا ، وأن هذا ليس واجباً شرعاً عليهم ، بل الكتمان هو المطلوب ، "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان" ورغم قولنا لهم بان هذا لا ينافي الغيرة بل الحرب خدعة ، إلا أنهم لم يقتنعوا ، بل كان بعضهم ينادي من داخل الزنزانة : استعدوا إن الكبش للأضحية ، ونحن لا نبالي . وبالفعل بعد ذهابنا إلى المحكمة قال بعض الإخوة كل ما عندهم ، ليس على سبيل الشهادة على الآخرين ، بل على أنفسهم حتى أن بعضهم عندما سئل لو أفرجنا عنكم ماذا تفعلون ؟ قالوا : سنحارب الطاغوت الموجود على رأس الحكم إلى أن نقضي عليه . !

المحكمة في القصر الجمهوري

لقد ابتدأت المحاكمات بالأستاذ نيازي والدكتور عمر وشارقي رحمهم الله ، وكنت أنا رابعهم ، حيث طلبت في أحد الأيام من داخل الزنزانة وماكنت أعرف إلى أين يذهبون بي ، المهم وضعوني داخل سيارة سوداء خاصة بالمساجين السياسيين ومن خلال معرفتي بشوارع كابل بدأت أتحسس بتفكيري الاتجاهات ، واحسست أننا باتجاه القصر الجمهوري ، وبالفعل نزلنا في أحد المباني بالطابق الأرضي ، وهناك أمرنا الضابط بمنع الكلام بيننا كي لا يتعرف بعضنا على بعض ، حيث كانت رؤوسنا مغطاة (بأكياس) لا يستطيع أحد أن يرى من خلاله شيئاً ، وأمرنا اذا احتجنا شيئا أن نضرب الأرض باقدمنا كي لا نتعارف من خلال تمييز الأصوات ، وكي لا نعرف من معنا في المحاكمة ، لكن مع ذلك رفعت صوتي وقلت : (سترك يارب) فاتى الشرطي غاضبا وصاح : ماذا تقول ؟ فقلت : فقط أذكر الله .. فعلم الأخوة الموجودون أن سياف حاضر ، فرد الأستاذ نيازي بصوت مرتفع :(سبحان الله) ، فعرفت أنه موجود ، وبعد ذلك ضربت بقدمي الأرض فاتى الحارس فقلت له : أريد الحمام .. فلما دخلت إلى الحمام – بعد أن رفعوا الكيس من فوق رأسي – وجدته حماما من الدرجة الأولى ، فنظرت إلى المرآة وكما يقولون " شر البلية ما يضحك " وكانت هذه أول مرة

أرى صورتي في المرآة منذ فترة طويلة ، فوجدت لحيتي قد تقلصت ، ووضعي الصحي سيئ جدا .. وعدت إلى مكاني مرة أخرى تحت الكيس الذي يجعل لابسه في حبس انفرادي رغم كل من حوله من المساجين .

في قاعة المحكمة

في البداية أخذوا من بيننا الدكتور عمر الشهيد رحمه الله ، فبقي معهم أربع ساعات كنت أسمع صوته المرتفع وكان يناقشهم بقوة ، إلا أنني ما كنت أستطيع أن أميز ماذا يقول ، ولكن بعد ذلك عرفت في السجن عن طريق بعض الإخوة أنه كان يناقشهم في معتقداتهم وأفكارهم الشيوعية ، وبعد أربع ساعات مع الدكتور عمر جاءوا وأخذوا الأستاذ غلام نيازي ولكنه عاد من المحكمة بعد خمس دقائق فقط ، فتعجبت من الأمر وعرفت فيما بعد عن طريق بعض الإخوة أن المحكمة سألته : هل كنت ترأس هذه المؤامرة؟ فأجاب بلا ، فلم تبدأ معه المحكمة بالنقاش حيث طلبوا منه أن يفك هذه العقدة أولا، وأن يقول لهم نعم ، لكنه رفض فأعادوه مرة أخرى إلى السجن إلى أن يطلب اذا ما احتاجوا إليه في فترة المحاكمات ...

سيّاف أمام طاولة القضاة

بعد أن عادوا بالأستاذ غلام نيازي أخذوني إلى الطابق العلوي وفي غرفة جانبية على مدخل المحكمة أدخلوني ثم رفعوا (الكيس) عن رأسي ، وفكوا القيد الحديدي من يدي ثم أدخلوني على قاعة المحكمة حيث وجدتني وأمامي على طاولة طويلة سبعة أو ثمانية أشخاص يتوسطهم هذا اللواء المدعو سرور النورستاني ، وعلى اليسار وجدت لواء وبجواره رائد ، فعلمت من الوضع أن هذين سيقيمان الدعوى علي وأنهم من النيابة العامة للجيش . في مقابل هؤلاء الجنرالات كان هناك طاولة صغيرة مغطاة بقماش أبيض خلفها كرسي متواضع ، فجلست هناك حيث كان خلفي ضابط شاهرا مسدسه وجندي آخر حاملا حربة .

طلب مني رئيس المحكمة أن أقف وأردد خلفه (بأني سأقول الحق) وعندما انتهيت أشاروا إلى المدعي العام أن يقيم الدعوى فبدأ بقراءتها .

تقريبا استغرق خمسين دقيقة في قراءة محضر الدعوى وعندما انتهى علق على المحضر بأني متهم بالخيانة العظمى وقلب نظام الحكم ، وأنني في لجنة قيادة الحزب العميل المسمى بحزب الإخوان المسلمين الذي كان يريد الإطاحة بالنظام الجمهوري للبلاد ثم استمر قائلا : وبناء على ذلك فأنا أطالب المحكمة بإصدار الحكم عليه وفق المادة العاشرة من قانون الخدمات الداخلية في الجيش ، – ومواد الخدمات الداخلية في الجيش من المادة الأولى إلى المادة السابعة عشرة كلها إعدام – فلما سمعت هذا قلت لنفسي : إنهم يريدون شيئاً آخر، ثم طلب مني رئيس المحكمة أن أبدأ في الدفاع عن نفسي ، فبدأت بعد بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين ، أفند الدعوى فقرة فقرة ، وسرور النورستاني يناقشني بحدّة إلى أن وصلت إلى فقرة كنت كتبتها في التحقيق وتحت التعذيب بأني أكتب رسائل سرية تنشر في الليل . فعندما سألوني : إنك كتبت منشورات كانت توزع في الليل ؟ أجبتهم بأن هذه المنشورات إما لم تكتب أصلاً أو أنه لا يوجد جهاز أمن أو استخبارات في هذا البلد ؟ فقال سرور : كيف هذا ؟.. فقلت له : إذا كانت المنشورات قد كتبت ووزعت ولم تصل إلى أيدي الاستخبارات وأجهزة الأمن فمعناه أنه ليس لديكم أجهزة أمن ولا استخبارات ، وإن كانت وصلت اليكم فاعطوني منها نسخة ، واذا لم تكن عندكم نسخة وكنتم تعتقدون أن أجهزة أمنكم قوية إذاً هذه المنشورات لم تكتب أصلاً . وأما ما كتب في التحقيق فكان تحت التعذيب والاهانة .. وأنا بالفعل كنت اعترفت تحت التعذيب بذلك حتى أترك أدلة عند المحكمة بأن هؤلاء يكتبون ما لم نفعل ، فرد علي سرور النورستاني قائلاً : عندي نسخة من هذا المنشور .. فقلت له : أعطني إياها – وكنت خائفاً أن تكون الحكومة قد زورت مثل هذه المنشورات – فسحب درج مكتبه ثم أعاده مرة أخرى وقال : لعلك تعرف من كتبها . قلت : ربما أحد حزبي (خلق وبرشم) الشيوعيين ، يريد أن يتخلص من نظامكم ويخونه فأرادوا أن يفعلوا ذلك بقميص المسلمين حتى يوجهوا أنظار الحكومة إلى المسلمين . قلت هذا الكلام وما كنت أعرف أعضاء الجلسة وعرفت بعد ذلك أن بعضهم من حزب خلق وبعضهم من حزب برشم ، وذلك عندما وقف فجأة ثلاثة من خلف طاولة القضاة وبدأوا يصرخون فيّ : من أنت حتى حزب الخلق والبرشم ينظفوا أيديهم بقميصكم ؟ .. إن هيبة هذه الأحزاب وحجمها لا تسمحان لها بأن تستخدم هذه الأشياء . ومن أنت حتى يستعين بك الحزب الشيوعي ؟ فقلت لهم : اذا لم أكن أنا على ذاك المستوى فلماذا حجزتموني ؟ أنا كذلك أقول بأني لست بشيء لكن مادمتم اعتقلتموني وأجلستموني هنا للمحاكمة فمعناه بأني شيء ، كما أني آسف لكونكم جدد في هذه القاعة ولا تعرفون آداب المحكمة ولو اطلعتم على آداب المحكمة لما وقفتم تصيحون على المتهم وأعينكم تقدح الشرر وأنتم القضاة ، فكتموا غيظهم وجلسوا ولكنهم كانو يحترقون من داخلهم ، في هذا الوقت لفت انتباهي وجود ورقة مكتوبة بخط يدي أمام سرور النورستاني ولكنهم لا يعرفون أن هذه الورقة لي ، ثم التفت سرور قائلا لي :إنك كنت تكتب المنشورات ضد الحكومة مثل هذا المنشور ، من غيرك كتبه ؟ . قلت : لا أعرف عن ذلك شيئا ، فلما قرأ العنوان قلقت ، وحاولت أن أخفي قلقي لان هذا المنشور كنت كتبته بخط يدي باللغة الفارسية نقداً لخطاب داود ، وبعد أن قرأ عدة سطور أعاد السؤال مرة أخرى ، فأجبته : لم أكتب هذا . فرد : كيف لم تكتبه ؟ قلت : إن لغتي بشتو وأنا ضعيف بالفارسية ويمكنكم مراجعة مجلة كذا .. وكذا ،


محمد سرور

وتقارنون بين أسلوبي في تلك المقالات وأسلوب هذا المنشور . فسجل تلك الملاحظة أمامه في الأوراق ، ثم قال : لماذا اعترفت في التحقيق بأنك كتبت تلك المنشورات ؟ فقلت له لم يكن هذا إلا تحت التعذيب الشديد وفي هذه الأثناء كان واقفا بجوارنا رجل من الجيش وقد حضر بعض حلقات التعذيب التي كانت تلازمنا صباح مساء ، فأشرت نحوه وقلت له: أتذكر يوم كذا .. يوم كانوا يعذبوننا بالكهرباء ويلوون أذرعنا ثم يضعون الكهرباء تحت آباطنا وتحت ألسنتنا؟ ألم تكن موجوداً ؟ ألم تحس بشدة الآلام التي كانت تلازمنا مع كل حلقة تعذيب؟ فبهت رجل الجيش الواقف ، ورأيت رئيس المحكمة - ذلك الرجل الموضوع فقط كصورة ويحركه سرور النورستاني - رأيته والدموع تسيل من عينيه وكأنه تأثر لكنه لم يستطع أن يقول شيئا .

عندما انتهيت من الدفاع ، وبعد أن فندت لهم جميع أدلتهم ، قلت : اذا كنتم تظنون أن دليلاً من أدلتكم لازال قائما فاذكروه لي كي أجيبكم عليه ، وإلا فأنا أعتقد أنه لم يبق لكم دليل إلا وقد انتهى ؟ والتفت الى المدعي العام وقلت : هل عندك أي اتهامات أخرى ؟ فسكت الرجل ولم يجب ، وبدأ بعضهم ينظر لبعض ويتهامسون ، ثم قالوا لي : الآن تخرج ونحن عندنا مداولة .

كان بجواري ضابط شرطة رافقني ، وضابط آخر من الجيش ولكنه تابع للمحكمة ، فعندما كانوا يخرجونني من المحكمة قال لي الضابط التابع للمحكمة : ستخرج إن شاء الله براءة .. قلت له : كيف تقول براءة وأقل شيء يطلبونه هو الإعدام ؟ فبدأ يشتم في المحكمة وهو من نفس طاقم المحكمة فتعجبت منه ، كيف يفعل هذا ؟ ثم قال لي : إن هذا الدفاع لم أسمعه طوال وجودي في هذه المحكمة ، وأثناء هذا الحديث خرج ضابط الشرطة الذي رافقني من المحكمة وقال : سيفرج عنك إن شاء الله . قلت له : كيف ؟ قال : سمعت الجنرال الكبير (رئيس المحكمة) يقول لهم : لماذا جئتم بهذا الرجل إلى هنا ؟ إنه ليس عليه شيء!

ثم أعادونا بالسيارة مرة أخرى ، وكنت أتمنى أن أتكلم مع الأستاذ غلام نيازي والدكتور عمر ، ولكن لم يكن هناك مجال لهذا .

أستاذ غلام نيازي

يمتنع عن الحديث معي

وعندما وصلنا إلى السجن حدثت لنا مشكلة جديدة ورهيبة .. فالضابط المسئول الذي رافقنا إلى المحكمة أخبر قائد السجن أننا نحن الثلاثة : استاذ غلام نيازي ود . عمر وأنا طالبَ المدعي العام بإعـدامنا بالإضـافة إلى ١٩آخرين ، فما كان من مدير السجن إلا أن أودعنا في غرف المحكوم عليهم بالإعدام وذلك قبل أن تصدر المحكمة أي أحكام علينا ..

هذه الغرف خطيرة جدا حسيا ومعنويا .. كان أي حارس يأتي لا بد وأن يضع عينه على فتحة الباب الصغيرة كي يعرف من محكوم عليه بالاعدام . وكانوا يأخذون إخواننا مرة واحدة في الأسبوع إلى المحكمة ، فكان في كل مرة يأتينا أخوة جدد طالبَ المدعي العام بإعدامهم حتى وصل العدد إلى ٢٢ ، وبقينا في هذا المكان لمدة ثلاثة أشهر ونحن ننتظر الإعدام في كل لحظة ، وحراس السجن أيضا ينتظرون هذا ليخرجونا في أي لحظة إلى منصة الإعدام ، وبقينا ثلاثة أشهر ولا يأتينا النوم إلا متأخرا ، وأعيننا على باب الزنزانة ، وآذاننا تسترق السمع للضباط والحراس عندما يتهامسون ، ففي كل صوت لباب زنزانة من الزنزانات كنا نقول : بدأ تنفيذ الإعدام وكان هؤلاء الحراس يمارسون معنا



الأستاذ غلام نيازي

التعذيب النفسي بأن يأتوا في منتصف الليل ثم يفتحوا أقفال الزنازين ، وعندما نتهيأ للخروج معهم يقولون لنا : نحن جئنا من أجل عمل آخر . وفي غرفة الاعدام تمكنت من رؤية الأستاذ غلام محمد نيازي ، وذلك بعد أن أقنعت أحد الحراس وأرضيته بأن يوقف الأستاذ غلام نيازي عندما يمر بجوار زنزانتي إلى الحمام ويطلبني .. وبالفعل أوفى الحارس بوعده ، فعندما عاد الأستاذ غلام من الوضوء أخبره الحـارس وقال له : هناك واحد يريدك فتكلم هنا من خلف هذا الثقب . فقال لي : من أنت ؟ قلت له : سياف. فلم يرد الرجل عليّ ولم يتكلم بكلمة واحدة . وبقيت في حيرة وضيق يتقاذفانني واسئلة كثيرة كانت تتدافع أمام ذهني .. لماذا لم يتكلم معي ؟ .. لماذا لم يرد عليّ ؟ .. وبقيت هكذا إلى أن جاء الحارس الذي مهد لهذه المقابلة وصـاح بي : ماذا فعلت للأستاذ ؟ هل (سببته) قلت له : لماذا ؟ قال : الأستاذ غلام لم تنقطع دموعه منذ أن مر على بابك ، فاشـفقت عليه كثيرا وعرفت أنه لم يستطع أن يواصل الحديث معي ، وكانت علاقتي به علاقة خاصة جدا ملؤها الحب في الله والأخوة على طريق الحق الذي بدأناه معا .

كان من عادتنا بعـد العصر أن نقرأ القرآن ، وكنت أقرأ بصوت عال فكان عندما يسمع صوتي لا يستطيع أن يحبس دموعه وأخبرني بعد ذلك أحد الأخوة الذين كانوا معه في الزنزانة قائلا : كنا نتمنى أن نخبرك لتخفض صوتك ، لأن الرجل أصبح عنده ارتباط روحي (كاللاسلكي) فعندما يسمع صوتك يجهش بالبكاء .

وأصبح بعد ذلك الأستاذ نيازي كلما مر من جوار زنزانتي يقول لي باللهجة المصرية : (إزيك ؟ أنا جاي) كان يقصد أنه سوف يمر عليّ بعد الوضوء فكنت أجلس بجوار باب الزنزانة حتى يمر عائدا مرة أخرى ، وعندما كان يصل إلى بابي يقول : كيف حالك ؟ فأجيبه : الحمد لله . ثم يمر إلى غرفته .

ودّع أصحابك

بعد ثلاثة أشهر عصيبة مرت علينا في (عنبر) الموت كنا جالسين بعد العصر في الزنزانة - وكان معي اثنين من الطيارين هما : ميران جان ، موجود هنا الآن في بيشاور والآخر عبد الظاهر عبادي موجود الآن في

كابل - فدخل علينا ضابط وقال لي : ودع أصحابك فربما لا تراهم مرة أخرى . وبالفعل عانقتهم وتحركت مع الضابط وعندما سألتهم إلى أين ؟ قالوا : إلى (عرسك) ، فسكت ومشيت معهم ، ودخلوا بي إلى مدير السجن فإذا به جالس ومعه كومة من الأوراق ، واذا بها أوراق المحكمة التي صدرت علينا وبدأ يتلوا الأحكام : فلان خفف حكمه من الاعدام إلى ١٥عاما .. فلان .. من الاعدام إلى كذا .. إلى أن وصل اسمي فصمت ثم تريث ثم بدأ يقرأ الورقة مرة أخرى وقال : سياف خفف من الإعدام إلى ست سنوات . وكان متعجبا جدا من هذا الحكم وكان يسأل نفسه : كيف هذا ؟ استاذ هؤلاء ويأخذ فقط ست سنوات ؟ وكان هذا المدير حاقدا كثيرا عليّ وكم مرة حاول أن يفرغ في رأسي مائة طلقة ، وهددني أكثر من مرة بأنه سيفعل هذا ، ودائما كنت أقول له : كن مؤدبا . كن إنسانا . فكان يتغيظ جدا من هذا الكلام .. وبعد أن انتهى من إعلان الأحكام وقف غلام رباني عطيش وكان تلميذي ومن خيرة شباب الحركة وبدأ يصيح بوجه مدير السجن : أنتم ظلمة وجبابرة ، هذا الحكم صادر عن الطغيان والظلم .. فغضبت عليه وأمرته أن يسكت ، لان هذا الرجل لم يصدر الحكم بل هو يبلغ حكم المحكمة فقط ، وبعد ذلك أخرجونا من هذا السجن وكان معي رباني عطيش والطيار ضياء الدين وقاضي عمر والعقيد صنعة الله وعقيد آخر نسيت اسمه الآن والرائد عبد الواحد والقائد عبد الله خان مسئول مكتب الاتحاد في «كويته» الآن وقد صدر عليه الحكم بالاكتفاء بما قضى من مدة في السجن وأخذنا الضابط المكلف بنقلنا وعرفنا أننا سننتقل إلى أبشع سجن ، وهو سجن القلعة القديمة ، وقبل أن نتحرك رفع عن رؤوسنا الاكياس وكانت أول مرة منذ سبعة أشهر .. فحدث لنا شيء غريب كإحساس الشخص الذي تعود لبس العمامة دائما ثم تعرت رأسه أمام الناس فجأة فبدأ كل واحد منا يتحسس رأسه كأنه فاقد شيء .

وتحركنا إلى القلعة القديمة وعندما وصلنا إلى هناك وجدنا أخونا شارقي رحمه الله ، ووجدنا مجموعة من السجناء في تهم أخرى جنائية .

كان سجنا بشعا بالفعل ، لقد كانت حماماته بلا أبواب ولا سقف ، وجدار الحمام أقل من متر ، والحمامات متراصة بجوار بعضها .. لقد كان الوضع سيئ للغاية وبخاصة على النفوس التي تعلمت ونمت على أخلاق الإسلام وحيائه ، وبعد أن وضعنا رحالنا هناك وضع علينا داخل الزنزانة مسؤول ، وقد كان هذا المسؤول أحد السجناء والمحكوم عليه (بـ ٣٦عاما) في جنايات مختلفة منها قتله سبعة أشخاص ، فجمعنا هذا المسئول الجديد صاحب الخبرة القديمة في السجن حيث قضى من مدته ١٧عاما وبدأ يخطب فينا قائلا : من الممكن أن تكونوا قد حصلتم على شهادات عالية ، ولكن أقول لكم : إني هنا معي ماجستير في السجن ، وسوف أخبركم بالأوامر التي يجب أن تنفذوها وإلا ستعرفون كيف تكون معاقبتي لمسيئكم ... وبدأ يتلوا أحكامه هو الآخر ... تذهبون إلى الحمام .. ثم تعودون .. ممنوع الكلام .. ممنوع الاستماع إلى أي اذاعة غير اذاعة كابل ، ممنوع الاجتماع بين اثنين ، كل واحد يجلس على فراشه ويأكل على فراشه ، هل فهمتم ماذا قلت ؟ قلنا : نعم . ثم قضينا عامين ونصف في هذا السجن نحكيها لكم في الأعداد القادمة إن شاء الله .

إلى اللقاء
في الحلقة القادمة

لا ليس عيد

ابتسم الكون وأشرق ، وعلت نغمات الفرحة من كل مكان .. تطرب الآذان .

وصحا الأطفال من النوم ..أماه .. أين ثوبي ..؟ أين البكلة ؟ أين الشكلة ؟ .. أين الوردات الحمر .. ؟ ضعيها على خدي الأيمن .

كل عام وأنتم بخير ، وصل من أعماق الزمن العيد .. هيا نحدو ، هيا نشدو ، هيا نذهب نحو المسجد لنسمع أصوات التكبير .. لنلعب مع أطفال الجيل .. في يوم العيد .. في لبس جديد .

وهناك على طرف الخيمة وقفت أيم .. دموع الحسرة تغمرها .. تتساقط حبات كالجمر .. من جفن العين .

فلوٌ يتبعها .. يجذبها من ثوبها .. أماه العيد .. ألبسيني الجديد .. قد قدِم العيد .. أطفال تمرح تتناغم .. أطفال تسرح تتلاءم ، دعيني أسرح ، دعيني أمرح ، دعيني ألعب .. تتساقط دمعات حَرّى وتختنق في صدرك أخرى .. ياللبلوى .. أماه .

من جعل الدمعة في عينك ؟.. من أخذ البسمة عن ثغرك ؟.. من سرق الفرحة من قلبك ؟ .. من أبدلك بلون النضرة لون الشحب ، لون العتمة ؟

ومر على عجل السرعة .. رجل يلبس ثوبا أبيض .. من أرض الفال .. يعلوه عقال .. صرخت تستنجد .. يابن النفط الاسود .. يامسلم من أرض المقدس .. ياسحنة وجه حنظلية ، أين الانصار ؟ أين الاحرار ؟ أين الابرار ؟ أين المغوار ليوم الغار ؟ ... أنا من أفغان بلا مأوى .. كلّي شكوى ، نار الغربة تحرقني .. تصلي الاحشاء ..دموع الحسرة تغمرني ، وسياط الحرقة تلهبني .. أنا زوج شهيد .. أنا بنت فقيد .. أنا أخت مكبل في القيود ، طفلي شريد .. شبح للموت يلاحقني في كل مكان .. أين الاخوان ؟

يُخرج محبوبا أصفر .. لا نرغب في ذهب أو مال .. لا نرغب في ترقيع الحال .. نريد الرجال .. نريد سواعد أبطال .. لحصد الاشرار .. ليعيدوا البسمة والفرحة لثغر الاطفال ، فاليوم عيد .. لا ليس عيد "لا العيد عيد .. لا ولا كالأمس هذا العيد عيد ..

هل تعرف الأعيادَ أو أفراحها روح طريد " ؟

هل يعرف الأعيادَ أو أفراحها طفل الشهيد ؟

هل تعرف الأعيادَ أو أفراحها بنت الفقيد ؟

هل تعرف الأعيادَ أو أفراحها قدم كسيرة أو مريض ؟

هل يعرف الأعيادَ أو أفراحها ناس بلا مأوى .. بلا منأى عن البرد الشديد ؟

لا العيد عيد

العيد عيد النصر لا لبس الجديد

العيد عيد كرامة الأبطال لا أكل الثريد

العيد بعودة الأوطان والبلد الفقيد ، بتجفيف دمع الحزن عن وجه الثكالى والخدود .. بتحرر الأبطال من قيد العبيد .. بخروج نسوتنا من سجن تدمر والقيود ، وسجون كل طاغية بغى ظلما على أهل المحبة والسجود .

العيد يوم ترف رايات الخلود على النجود .. رايات لا معبود إلا الله في دنيا الوجود ..بقيام شرع الله يحكمنا على مر الزمان بلا حدود .. بعودة الوطن السليب ورفعة المجد التليد .. بتنفس الصعداء من مكر الأعادي والجنود .. بسقوط طاغوت جثى دهرا على أرض الجدود .. سيعيد عيدَ النصر كل مصوت (الله أكبر) في قمم الجبال الشامخات وفي النجود .

أبو محمد



مجموعة العلم

حفل تخريج الدفعة الرابعة للجامعة الحربية

تم بعون الله عزوجل وتحت رعاية رئيس الوزراء الشيخ عبد رب الرسول سياف حفل تخريج الدفعة الرابعة من طلبة الجامعة الحربية في «صدى» وقد حضر الحفل عدد كبير من الشخصيات البارزة على الساحة السياسية والعسكرية في المنطقة ، بالاضافة إلى جمع غفير من الافغان والعرب ، وقد تخلل الحفل بعض الكلمات التوجيهية بالاضافة إلى توزيع الجوائز على أوائل الخريجين .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الدفعة هي أول دفعة تتخرج باسم الحكومة المؤقتة ، وعبر مراسلينا ننقل لكم حفل التخريج بالكلمة والصورة .

ساحة العرض

أصوات جنود الخلافة العائدة كانت تسمع من خلف جدران المعسكر وهم يتحركون بخط منظم ثابت بأزيائهم العسكرية ، رأينا اكتافا تحمل البنادق المسندة بالحراب تذكرنا بسيف الله المسلول خالد بن الوليد وصلاح الدين الايوبي بطل حطين . اقدام تثير الغبار كأنك في معمعان الحروب والخيول تتشابك بعضها ببعض . أيدي تتحرك الى الامام والخلف كأنها تستعد لاسترجاع القدس من ايدي الصهاينة الجبناء وتصمم على عودة بخارى والولايات الإسلامية التي ترزح تحت نير الاستعمار الاحمر الى مجدها العريق ، وكيانها التليد . وجوه تلمع كالبرق الخاطف تبشر المسلمين بطلوع شمس الحرية على آفاق العالم الملئ بالفساد والضلال ، وسواعد تحمل الرايات البيضاء والسوداء والخضراء والزرقاء كأنهم يقفون على اعتاب كابل ينتظرون الفتح الأكبر ، وفي لحظات الصمت الرهيب تقدم القائد امام جنوده الذين كانوا ينتظرون الأوامر من قائدهم بفارغ الصبر للبدء بتقديم العرض العسكري الذي له ما بعده . وصاح القائد بصوت عال «خطوة .. تنظيم» ثم تقدم قليلا وصاح «إلى الامام .. سر» وبدأ العرض وبدأ النشيد :

هو الحق يحشد أجناده
ويعتد للموقف الفاصـــل
فصفوا الكتائب آساده
ودكوا به دولـة الباطـل

النشيد الذي يفعم التلال والجبال المحيطة بالميدان حبا واخلاصا واخوة .

بدأ الحفل في الساعة الخامسة صباحا من يوم الجمعة ١٩٨٩/٦/٩م واستهل بآيات من الذكر الحكيم ثم وصلت راية الجامعة الحربية إلى ساحة العرض يحملها مجموعة من طلاب الجامعة ووقف الضيوف من اماكنهم احتراما للراية التي كتب عليها : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وكان الطلاب يحيون الراية بأناشيد تعبر عن تقديرهم واحترامهم لها . ثم تقدم العقيد « جلاب الدين » قائد الجامعة الحربية بخطى عسكرية واستعرض مجموعات الطلاب . ثم وصل مولوي محمد نبي محمدي ، وزير الدفاع بحكومة المجاهدين يرافقه العميد الركن يحيى نوروز ، وجل زرك جدران رئيس الاركان واستعرضوا طابور العرض ، وفي هذه الفترة كان الضيوف وجميع من في الساحة في انتظار مجئ رئيس الوزراء ، ووسط هذا الانتظار ظهر الشيخ سياف بعمامته البيضاء ، وعبر ساحة العرض بابتسامة مليئة بالآمال ، وبعد تقديم التحية العسكرية من قبل الطلاب قام باستعراض الطوابير المصطفة ثم رجع إلى مكانه المخصص بجانب المنصة وبدأ العرض .

في البداية عبرت كتائب المشاة التابعة لكلية المشاة ساحة العرض ثم تقدمت كتائب كلية المدفعية وادوا تحيتهم ، وعلى اثرهم وصلت كتائب كلية الهندسة ومروا امام المنصة ، ثم دخلت كتائب كلية الامدادات واللاسلكي ، وعقب ذلك وصل دور الكتيبة النموذجية لتنشد للحاضرين نشيد : هو الحق يحشد أجناده ، وقد تأثر الحاضرون بهذا النشيد كثيرا . وفي نهاية العرض قدم طلاب الثانوية العسكرية التحية العسكرية وهم يعبرون ساحة العرض بأقدامهم القوية ووجوههم المضيئة .

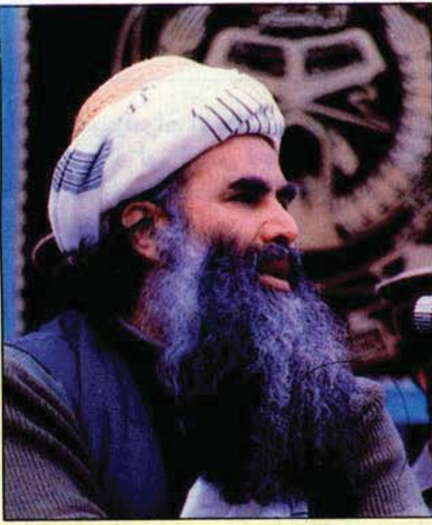
كلمة قائد الجامعة

وبعد انتهاء العرض تقدم العقيد « جلاب الدين » إلى المنصة والقى كلمة قصيرة رحب خلالها برئيس الوزراء في حكومة المجاهدين ووزير الدفاع ومجلس شورى الوزراء والضيوف وقال : ان الجامعة الحربية تفتخر وتعتز اليوم بتقديمها الضباط المجاهدين إلى صفوف التوحيد المتراصة وكذلك تفتخر قيادة الجامعة الحربية بعقد أول جلسة لمجلس الوزراء بحكومة المجاهدين المؤقتة في هذه الجامعة .

وأردف قائلا : انني آمل من جميع ابناء الأمة الإسلامية ان يتكاتفوا في توحيد صفوف المجاهدين واشار في كلمته الى ان هذه الجامعة الحربية لا تستقبل الطلبة الافغان فحسب بل يتعدى ذلك إلى ثلة من أبناء العالم الاسلامي ، وتقوم على تربيتهم التربية الجهادية الصحيحة . وعن نشأة الجامعة تحدث قائلا : إن هذه الجامعة ذات الثمار الطيبة قد اسست عام ١٩٨٥م واستطاعت - بعون الله - ان تخرج اربع دفعات حتى الآن ، وقدمت ٢٧١ ضابطا مجاهدا إلى خنادق القتال والجهاد ، وقد استشهد منهم حتى الآن اثنان وجرح خمسة آخرون ، ويقف هؤلاء الضباط جنبا إلى جنب مع اخوانهم المجاهدين في خنادق الجهاد ويقومون بالتخطيط والتدبير لتحريك العمليات الجهادية ضد العدو الشيوعي وعن التطلعات المستقبلية قال : ان تأسيس هذه الجامعة يعد نواة لايجاد جامعات اخرى مماثلة مهمتها ايجاد جيش اسلامي منظم وذلك لحاجة المسلمين اليوم قبل الغد الى مثل هذا الجيش للدفاع عن اراضي الإسلام في كل مكان وتحرير ما اغتصب منها في أفغانستان وغيرها من البقاع ، وهانذا أهيب بحكومة المجاهدين الموقرة ان تبادر في انشاء مراكز تربوية جهادية على غرار هذه الجامعة والله ولي التوفيق .

كلمة رئيس الوزراء

وقد ألقى الشيخ عبد رب الرسول سياف - بعد أن حمد الله وأثنى عليه - كلمة في الحفل خاطب فيها الحضور قائلا : يسرنا كثيرا أن



نقدم مرة أخرى أبناء اسلامنا العزيز والمدربين الى خنادق الجهاد الساخنة وأدعو الله سبحانه وتعالى لي ولكم ان يتقبلنا جميعا في عداد جنود الخلافة العائدة وان يعيد على هذا الشعب اليتيم والمظلوم اليوم الذي يسود فيه عالم الانسان ويقوده ليعيش تحت لواء التوحيد في ظل الخلافة الاسلامية .

أيها الإخوة الأحباء : ما كان جهادنا القوي والناجح لأجل حفنة من التراب ، بل كان جهاداً وكفاحا لتحرير الانسان الذي أنعم الله تعالى عليه بمكانة خاصة بأن لا يعبد غير الله ولا يتقيد بنظام سوى نظام الاسلام السامي ولا يرضخ لعبودية غير الله .

وقد أوضح في كلمته اسباب الجهاد فقال : ان جميع الخلائق والموجودات والكون والسموات والارض وما فيهن - ما عدا كثيرا من البشر - يسيرون جميعا وفق نظام إلهي واحد هو الاسلام ، وان جهادنا قائم لارجاع البشرية إلى هذا النظام ولتحرير الانسان من قيود وأنظمة الطواغيت اللادينية ومن عبادة الانسان وادخالهم في ساحة العبودية لله الواحد القهار .

وتحدث عن بركة هذا الجهاد بقوله : من أهم بركات جهادنا أنه أحيا مرة أخرى فريضة الاسلام المنسية الغائبة عن قلوب وعقول المسلمين ، ليدوي صداه في أرجاء العالم من جديد . وكما ان نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم كان رحمة للعالمين ووصفه الله تعالى بقوله : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " كذلك الفرائض التي اشتملت عليها رسالته كانت رحمة للعالمين أيضا ومنها هذا الجهاد المبارك المسموعة أصواته في مختلف أنحاء العالم

وعن المؤامرات التي تحاك ضد هذا الجهاد أردف قائلا : أيها الاخوة .. بقدر ما يكسب الجهاد من تقدم وعلو ، بقدر ما تكثر وتقوى مؤامرات أعدائه ومكائده ضده ، ولكن المجاهدين المسلمين ذوي الهمم العالية والعزائم الصلبة لا يخشون أحداً إلا الله ، فالقلوب التي عمرت بنور الايمان والعقول التي نمت في ضوء الاسلام والرجال الذين ترعرعوا وتربوا في إطار هذا الدين وفي ظل تعاليمه العظيمة ، لن تنهار قواتهم ، ولن يحني كواهلهم إيذاء

الاحداث ومؤامرات الاعداء كما حكى لنا القرآن " الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ".

وفي إشارة إلى عالمية هذا الجهاد تحدث قائلا : نحن نعتبر الجهاد المستمر في سبيل الله في كل مكان جهادنا ونعتبر الصف الذي ترفرف فيه راية لا إله إلا الله ، محمد رسول الله عالية خفاقة في مشارق الارض أو في مغاربها صفنا ، ونؤيد وندعم قضية إخواننا الفلسطينيين ونطالب بعودة هذا الجزء العزيز للاسلام ، لا للعروبة ولا للاشتراكية ولا إلى أية فكرة منحرفة أخرى ، ونسأل الله أن يجعلنا ممن يساهم في تحرير القدس .وكذلك نشجع وندعم الجهاد في السودان والفلبين وارتيريا وغيرها .

وعن المؤامرة التي تحاك ضد أنصار الجهاد قال : ان الدعايات والاراجيف الجوفاء التي تهدف إلى النيل من اخواننا الانصار عرباً وعجما ، إن هي إلاّ مؤامرات للحيلولة دون توحيد الامة الاسلامية ، واطالبكم بصد هذه الدعايات المعادية وذر التراب في أعين القائمين عليها . وقد ختم الشيخ حديثه بهذا الدعاء « اللهم انصرنا لنصرة دينك ، اللهم انصرنا لتطبيق شريعتك ، اللهم انصرنا لاقامة حكمك ، اللهم انصرنا لاعلاء كلمتك ، اللهم انصرنا لنشر دعوتك ، اللهم وفقنا لتحقيق اهدافنا الاسلامية ، اللهم حقق لنا آمالنا هذه وجميع آمالنا الدنيوية والاخروية ، اللهم أنعم علينا بالخلافة الراشدة مرة أخرى وأقر أعيننا بالعيش تحت ظلال القرآن والاسلام بحكمك يارب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .





كلمة وزير الدفاع

وقد ألقى وزير الدفاع كلمة في الحفل نقتطف منها :

(أيها الاخوة ..اظهر الله سبحانه وتعالى مرة أخرى معجزته في هذا الزمن على ايدي المجاهدين الافغان حيث مكنهم من تمريغ انوف الروس في التراب .

لقد أمر الله سبحانه وتعالى المسلمين بالهجرة والجهـاد بالأموال والأنفس حيث يقول : " الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك أعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون " . فهاجر شعبنا المسلم وجاهد وحظي بالدرجة العظيمة وهي النصر الذي نفتخر به في عصرنا الحاضر والفوز في الآخرة ان شاء الله تعالى

لقد استغرق الجهاد اكثر من عشر سنوات تحمل شعبنا خلالها صنوفا من العذاب والقتل والتدمير والجوع والعطش ولكنهم رغم ذلك بقوا صامدين وقاوموا جميع هذه المشاكل بالصبر والاستقامة حتى اثمرت جهودهم المباركة واضطرت القوات الروسية إلى الانسحاب لتترك الحكومة العميلة – بائعة الوطن والعرض – تقضي آخر ايامها وتحاول بمجهوداتها اليائسة البقاء في سدة الحكم ، ولكن ستذهب جميع مجهوداتها ادراج الرياح ، وليس امام نجيب إلاّ خياران لا ثالث لهما : اما القرار ليقتل ، واما الفرار اقتداء بأسياده .

لقد اثمر جهادنا في الآونة الاخيرة انتصارا آخر وهو تشكيل حكومة المجاهدين ، وعلى الرغم من أن هذه الحكومة مؤقتة إلاّ أنني استطيع القول : أن هذه الحكومة اسلامية وشرعية .)

وفي الختام قال : (نحمد الله سبحانه وتعالى أن وفق اخواننا في ظروف الهجرة لتأسيس هذه الجامعة الحربية مركز العلوم والمعرفة والفنون العسكرية التي تخرج اليوم ضباطا مجاهدين مدافعين عن القرآن والدين والوطن والعرض ، كما اقدر مجهودات رئيس وزراء حكومة المجاهدين في تأسيس هذه الجامعة والعقيد « جلاب الدين » في تربية ابناء المجاهدين ، وارجو لهما من الله مزيد التوفيق والنجاح) .

كلمة الشيخ كمال الهلباوي

وقد تحدث الشيخ كمال الهلباوي في الحفل مذكرا أن الخلود في الآخرة لا في الدنيا وأن أشرف الموت ما كان في خنادق الجهاد مبينا دور المجاهدين وما عليهم ، وقال أيضا : (علينا أن ندرك أن ليس لنا من ثمار النصر في هذه الارض من شيء ؛ فنحن لا نسعى إلى أن نسود الدنيا لنمتلكها ولكننا نسعى إلى أستاذية هذا العالم وسيادته لنقيم فيه دولة الاسلام ولتشرق شمس الحرية والاخاء والمساواة على هذا العالم ، ولن يأتي بهذا إلا المسلمون ، وفي مقدمتهم أنتم أيها الاخوة المجاهدون .

أيها الاخوة الكرام .. في هذا الموقف العظيم أرى أن من واجبنا ان نقدم لكم ما نستطيع من دعم وأن نقدم أسمى آيات الحب والإخاء أحملها اليكم من اخوانكم المسلمين الذين حملوني اليكم هذه الرسالة في أنحاء الارض .

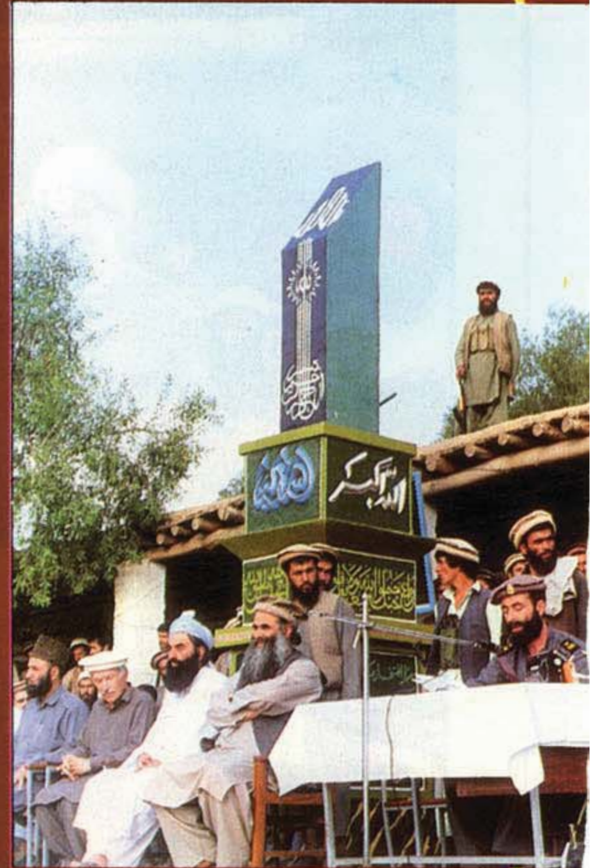
أيها الاخوة .. ان لكم اخوانا كراما يجاهدون كذلك في سبيل الله في فلسطين ضد الطغاة الظلمة ضد الصهيونية ، وهناك اخوان لكم يستعدون للجهاد في السودان ، وهناك اخوان لكم يستعدون للجهاد في بلدان أخرى ، وهذه والله رحمة من الله . ان عز امة الاسلام في هذا القرن بهذا الجهاد المبارك .

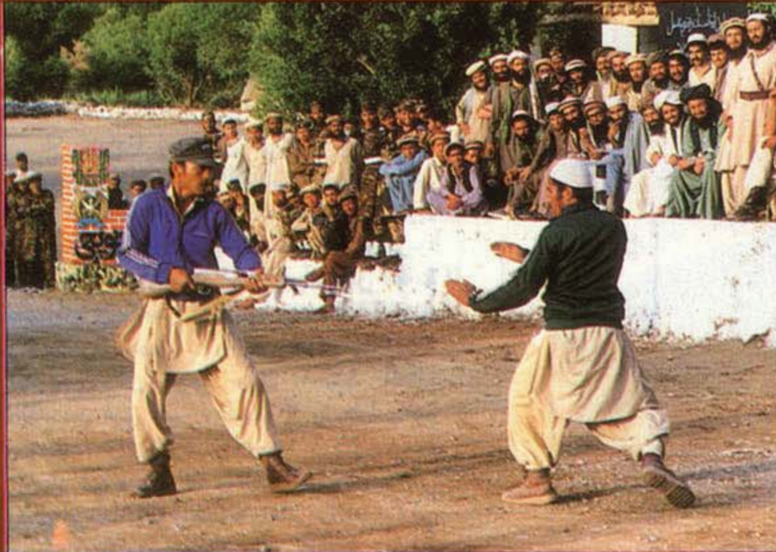
تعليق البنيان

بالاضافة إلى ما يفتحه هذا التحقيق أمامنا من أمل في النصر ، ويقين في استعادة الأرض ، واقامة شرع الله ، فانه يفتح لنا جروح المعاناة وقلة ذات اليد .. جهاد مستمر منذ عشر سنوات لا يمتلك إلا مثل هذه الجامعة الحربية البسيطة الامكانات .. أربع أفواج تخرجت والجامعة لا تزال على حالها لا تحتوي إلا على أربعة تخصصات تقليدية : المشـاة ، والمدفعية ، والهندسـة ، والإمدادات ، واللاسلكي .. ولكن أين المشاة من الدروع ؟! ، وأين الهندسة من الطيران ؟! ، وأين المدفعية من المظليين والمغاوير ؟! ، أين أيدي المؤمنين من أيدي النصارى والكافرين الذين يدعمون حركاتهم بكل ما أوتوا من قدرة وامكـانات ، شـعارهم (ادفع دولارا تقتل مسلما) ، فها هم اليهود في فلسطين وهذا «جون قرنق» في جنوب السودان ، وأولئك أبناء مارون في لبنان ، دعم مستمر لمسيرة الكفر والالحاد .. "لكن حمزة لا بواكى له"

طلاب كلية الهندسة



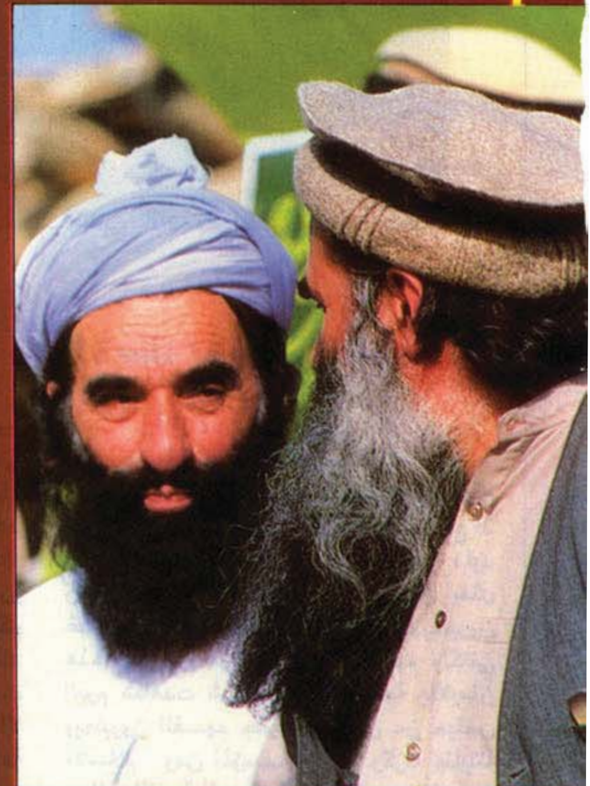




عرض اشتباك بالسلاح الأبيض



عرض عملي للرماية بالهاون



رئيس الحكومة ووزير الدفاع في حديث ودي

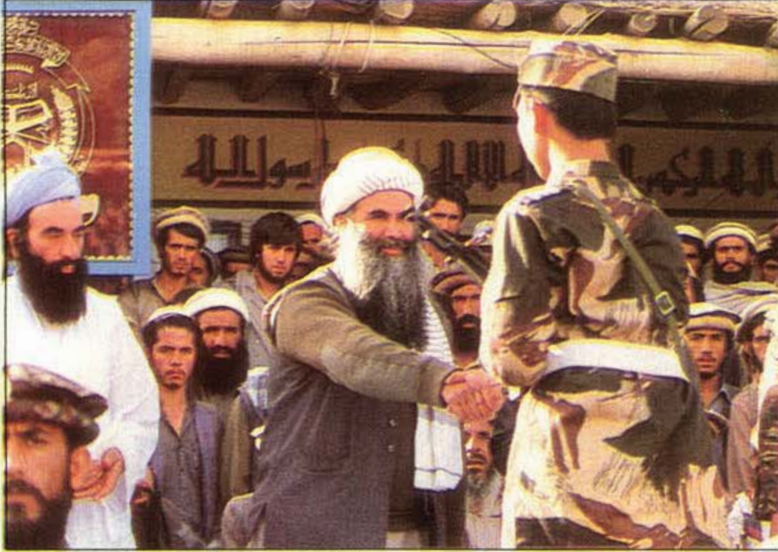
قالوا عن الجامعة الحربية

مولوي محمد نبي (وزير الدفاع)

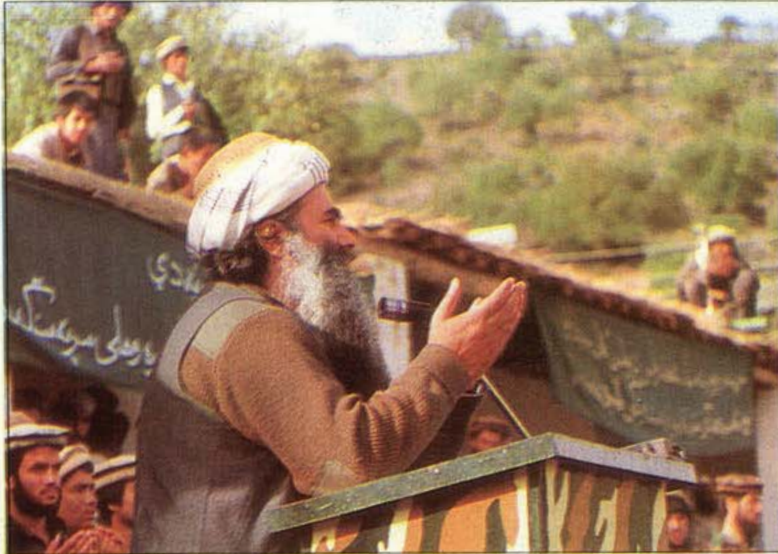
"ان من كان لله كان الله له" وهذه مقولة ثابتة، ان كل من أسلم نفسه لله سبحانه وتعالى فالله ينصره، فعلى جميع الاخوة الخريجين الامتثال بأوامر الله سبحانه وتعالى والاجتناب عن نواهيه واوصيهم بتقوى الله والانابة اليه والاستقامة في سبيله، ولو انهم التزموا بأوامر الله سبحانه وتعالى واخلصوا نياتهم له واستفادوا من تخصصهم العسكري في اطار الشريعة فأنا متيقن ان الله سبحانه وتعالى سينصرهم على أعدائهم (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

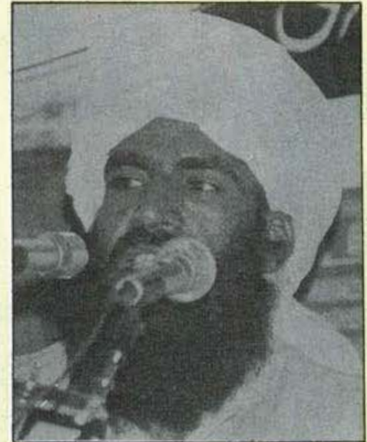
الأخ / محمد ياسر

ان جهادنا يمر الآن في مرحلة التصفية والتمحيص ولا يمكن الثبات والاستمرار في العمل في هذه المرحلة الا للمثقفين الاسلاميين واصحاب الفكر والعقيدة الاسلامية الذين تربوا في حضن هذا الجهاد المبارك وأمل من القادة اصطفاء العناصر المخلصة وتشكيل الجيش الاسلامي منهم. واذكّر هؤلاء الضباط الخريجين ان بينهم وبين ضباط العالم التقليديين فرق كبير وعليهم الا يشغلوا بالهم بكسب الاموال والرتب والاوسمة بل يكون همهم الجهاد في سبيل الله واقامة الحكم الاسلامي وطلب مرضاة الله سبحانه وتعالى والشهادة في سبيله واذكرهم كذلك ان امامنا عقبات ومصاعب لاقامة الحكم الاسلامي لا بد من اجتيازها.



أحد الأوائل يتسلم جائزته





الشيخ / تميم العدناني

انني اعتبر هؤلاء الضباط الذين يتخرجون من الجامعة الحربية هم نواة الجيش الاسلامي في المستقبل ان شاء الله، وهم نواة لهذا الجيش العظيم الذي نرجو الله ان يحرر بلاد المسلمين جميعا ليس فقط افغانستان بل عندنا امل ان نحرر فلسطين ان شاء الله ونحرر الممالك الاسلامية التي هي تحت الحكم السوفياتي مثل بخارى وسمرقند وتاشقند وتركمنستان، كلها التي كانت اصلا تحت الحكم الاسلامي، وكلها ترفع راية لا اله الا الله، وعندنا أمل كبير ان ابناء هذه الجامعة سيكونون ضباطا يقودون الجيش الاسلامي العظيم لتحرير الامة الاسلامية كلها ان شاء الله.

الأستاذ / سيد نور الله عماد

عندما كنت أشاهد عرض هؤلاء الشباب المسلم كنت اتذكر العروض العسكرية ايام حكم داود وظاهرشاه، ولكن بينهما فرق شاسع اذ ان العروض العسكرية ابان حكم داود وظاهرشاه ما كانت الا للزينة وكان يمثل غطرسة النظام وصلفه وكان الطواغيت يعتبرون هذه العروض درعا وغطاء لانفسهم ولكنني اليوم شاهدت شبابا قلوبهم مفعمة بالايمان ويعتبرون انفسهم جنودا يدافعون عن حياض الاسلام. ومن المؤسف اننا ما ركزنا عنايتنا بجانب التربية العسكرية منذ عشر سنوات من عمر هذا الجهاد ولو اعتنينا بهذا الجانب لكان جهادنا اكثر تنظيما وتكتيكا.

البنيان في لقاء أخوي مع زميلتها الجهاد



مجلة الجهاد في عامها الخامس

أجرى الحوار : أبوعمر البلالي

من غرفة صغيرة وبثلاثة أشخاص فقط – أحدهم الدكتور عبدالله عزّام – بدأت مجلة الجهاد مسيرتها عبر الآلام والجراح وعبر الدماء والأشلاء لتبعث لنا النور الذي أضاءه الجهاد الأفغاني لهذه الأمة التي أتقنت فن التثاؤب وطال سباتها .. ولتجعل كلا منّا يعشق قندهار وتخار ويتمنى لو يروي بدمه جبال تورغان أو يمر من أمام نهر جيحون ليقطعه إلى بخارى وسمرقند .. وقد واصلت " الجهاد " مسيرتها رغم العواصف الهوجاء كما يقول مؤسسها الدكتور عبدالله عزّام : معشوقة لدى الكثيرين ، يترقبون صدورها ترقب المدلج الحيران بزوغ البدر وقد اشتدت على الساري ظلمة الليل . ونحن أخوة الدرب والمعاناة في " البنيان المرصوص " نشارك إخوتنا في مجلة " الجهاد " فرحتهم ببزوغ العام الخامس لانطلاقة مجلتهم بهذا التحقيق الذي نقدمه لقرائنا الأحباء ..

*** في البداية نرحب بفضيلة الشيخ عبدالله عزّام على صفحات مجلة البنيان المرصوص ونود منكم أن تفتحوا قلوبكم لنا كما تعودنا منكم دائما ونحب أن تعطي القارئ نبذة عن قصتك مع مجلة الجهاد ومتى كان ذلك ؟**

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. كان ذلك قبل أربع سنوات ونيف تقريبا ، حيث بدأنا بالعام الخامس – قبل فترة – .. كان لا بد من صوت يتكلم بالعربية عن الجهاد الأفغاني الذي كان مضمورا لدى العالم العربي وكانت الساحة خالية من أية مجلة أو نشرة عربية وقد وجدت أن هذا الجهاد مظلوم جدا ، وواقعه أضخم من إعلامه ، فكثير من القضايا الأخرى إعلامها ضخم وواقعها هزيل ، والجهاد الأفغاني بالعكس واقعه العملي كبير جدا ولا توجد تغطية للأحداث التي تجري يوميا في أفغانستان ، وهي أحداث تحيي الإسلام من جديد ، وتحيي سيرة السلف الصالح – رضوان الله عليهم – وكم يحز في نفسي أن كثيرا من الأحداث التي تجري في أفغانستان مما يشرف جبين البشرية قد غاب تحت الرمال ، ما وجد قلما صادقا يكتبه ، ولا عدسة صادقة تصوره ، فكان لا بد أن نتكلم عن أفغانستان من خلال صحيفة ، ففتح الله علينا بالأخ عماد العابد (أبو أنس) – رئيس تحرير مجلة الجهاد – وكان قد تخرج من السعودية ، فقلنا له : أنت تستلم تحرير المجلة ، وكان هناك شاب مصري اسمه (أحمد أبو الفتوح) ، فسلمناهما المجلة ، ثم بدأت بخطوات بطيئة جدا وبشكل هزيل ، ولكن الله بارك فيها ، ويبدو أن ذلك بسبب إخلاص الإخوة القائمين عليها ، وحركتهم ، وبقيت تتقدم وتتحسن تدريجيا حتى وصلت إلى هذا المستوى ، رغم أن كل الذين يعملون فيها ليسوا متخصصين في الإعلام ، وقد تعلموا الإعلام فيها ، فجزاهم الله خيرا وبارك فيهم .

*** هل تختلف مهمة المحرر الذي يعيش في قلب المعركة وفي قلب الأحداث عنها في المجلات الأخرى ؟**

طبعا لأن نقل الأخبار عن المعارك الحية غير نقل الأخبار عن المنتديات الصحفية والمؤتمرات الدولية ، ونقل الأخبار في العالم الراكد لا تحتاج أن تخاطر بنفسك ، أمّا هنا فالمحرر يعيش بين دوي المدافع ، ووابل من المتفجرات التي تنفجر فوق رأسه ، فوق أرض

كلها براكين متفجرة ، والإتيان بالخبر والتدقيق بالخبر عملية صعبة داخل أفغانستان ، فأنت بحاجة أن ترى بعينك ، أو ترسل من يرى بعينه ، وبحاجة أن تدخل أرض المعركة حتى تعدّ الدبابات المتفجرة بنفسك ، كذلك صعوبة إحصاء القتلى خاصة من طرف العدو ، وكذلك نقل الصورة بالكاميرا .. فالكاميرات كثيرا ما تكسر بالطريق ، السيارات تنقلب بهم ، أو يقع الأخ الذي يحمل الأخبار في كمين فيضطر أن يُلقي كاميرته وأوراقه لينجو بنفسه وروحه ، فهي عملية شاقة جدا .

* ما هو تقييمك لمسيرة مجلة الجهاد مع بداية عامها الخامس ؟

الفضل لله أولا وأخيرا ، والحمد لله من قبل ومن بعد ، ونحن نشعر أن المجلة تتقدم يوما بعد يوم ، وذلك بفضل الله ورعايته وتوفيقه وتسديده وإرشاده ، وكما قلت فإن الإخوة يعملون عملا دائبا بالليل والنهار في المجلة ، مع أن الطاقم قليل جدا ، والكفاءات بالنسبة للإعلام ليست على مستوى كبير ، إلا أن الله عزّ وجلّ بارك ، ونحن نرى أنها تتقدم كل يوم خطوات للأمام ، والحقيقة أنها نجحت لأن القضية التي تتعامل معها نجحت ، وهي تشتغل بأضخم وأعظم قضية في الأرض ، ومن هنا جاءت أهمية مجلة الجهاد ، وإلا فإن كثيرا من المجلات قد تكون أكثر أناقة في ترتيبها وإخراجها وغير ذلك ، وقد يكتب فيها كُتّاب مشهورون في العالم وفي البلاد العربية ، لكن هذه مهما كتبت فإنها تكتب بالدم تاريخ الإسلام الذي توقف منذ قرون عن الكتابة ، والآن بدأ قلم التاريخ يكتب ولكن بنجيع الأبطال لا بمداد الكُتّاب .

* هل هناك تنسيق بين الصحافة الإسلامية في الخارج وبين صحافة الجهاد في أرض بيشاور ؟

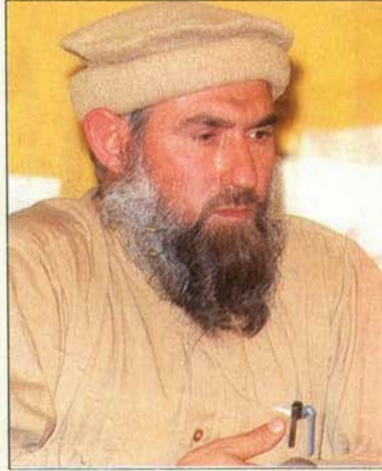
هنالك بعض الصحف مثل النور والمجتمع والبلاغ وغيرها تنشر دعاية أحيانا عن مجلة الجهاد عند صدورها ، ونحن نأمل منهم أكثر من ذلك ، وصحيفة المسلمون أحيانا يمكن أن تكتب عن موعد صدور المجلة .
ولكن نحن نأمل – إن شاء الله – أن يزداد هذا التعامل والتعاون بين مجلة الجهاد والصحافة الإسلامية .

* لماذا تخصصت مجلة الجهاد في قضية أفغانستان فحسب ؟ وهل أنت مع هذا التخصص ؟ وما فائدة ذلك ؟

والله أنا ما رأيت قضية ساخنة حية مثل قضية أفغانستان ، ونحن نعيش فوق أرض أفغانستان ، وجئنا لأداء فريضة الجهاد التي تعينت علينا في أفغانستان ، فنحن قلنا نريد أن ننقل للناس كلمة صادقة لخدمة هذه القضية الحقة الصادقة ، ومن هنا كنّا ننقل أخبار المعركة كأناس يعيشون القضية ، ومن أرضها الساخنة من بين أزيز الرصاص ودوي المدافع ، وقضية فلسطين كانت قضية باردة وكان جهاد الانتفاضة لم يبدأ بعد في

الدكتور عبدالله عزام

مؤسس مجلة الجهاد



ما رأيت قضية ساخنة مثل قضية أفغانستان

فلسطين ، فهي بدأت قبل سنة ونصف فقط ، والمناطق الأخرى من العالم التي فيها بعض الجهاد ، أولا : ليست في سخونة القضية الأفغانية ، ثانيا : ليس لنا مراسلون هناك في تلك المنطقة بالإضافة إلى أننا لا نريد أن ندخل في معارك مع الأنظمة التي تحسب كل صيحة عليها ، وحتى تدخل المجلة إلى هذه الدول العربية فنحن أحببنا أن تقتصر على هذه القضية المتفق عليها ، والتي لا تجد حساسية لدى الأنظمة الأخرى ، وكذلك حتى نكون موضوعيين وننقل أخبارا صادقة ، وبعد أن بدأت الانتفاضة صرنا نخصص أكثر من صفحة لفلسطين ونرجو الله في المستقبل أن نوسع صفحاتها ، وأن نفرد صفحة أو أكثر للقضايا الجهادية الأخرى في العالم الإسلامي كالجهاد في الفلبين ، وفي أرتيريا ، ونرجو الله عزّ وجلّ ذلك .

* ما أكثر البلاد توزيعا للمجلة ، وأي البلاد أكثر تجاوبا معكم من حيث المراسلة ؟

أكثر البلدان توزيعا هي السعودية ، والرسائل معظمها من الجزائر والسعودية وأمريكا ويصلنا منها عدة آلاف (وهنا قطع الشيخ حديثه معي ليرى مراجعيه الذين لا ينقطعون ثم تابعت الأسئلة مع الشيخ) .

* هل تفكرون في تغيير مدة إصدار المجلة كأن تصبح اسبوعية أو نصف شهرية مثلا ؟

ما أظن أننا في الوقت الحاضر قادرون على هذا ، لأن الطاقم بوضعه الحالي لا يستطيع إصدارها إلا شهريا ، وهناك بعض الإخوة المخلصين طرحوا فكرة تطوير المجلة حتى تصبح نصف شهرية ، وقالوا : لو زيد في طاقمها . فقلنا : إنها تحتاج إلى أموال أكثر ، وتحتاج إلى طاقات أكثر ، ولا نجد الآن كفاءات في الساحة تستطيع أن تقوم بهذه المهمة .

* ما أصعب موقف واجهك خلال مسيرة المجلة خلال سنواتها الأربع الماضية ؟

أصعب موقف هو أن بعض الشباب الذين يعملون في الساحة قالوا لي : إننا ننفق أموالا كثيرة على المجلة ، وهذا لا يجوز . فقلت لهم : أنا أعرف الجائز وغير الجائز ، هذا من الشرع . وكانوا يتفقون على إيقاف المجلة لكنني رأيت أن تبقى المجلة سائرة ، وقالوا : إن البعض في العالم العربي يقولون : لماذا هذا البذخ ؟ ولماذا هذه الصور الملونة ؟ وأنا أعلم أن المجلة تَدخل على الجهاد الأفغاني عشرات الأضعاف مما ننفقه عليها ، لأن المحسن الذي يدفع ماله لا بد أن يقرأ عن الجهاد ولا بد أن يعرف شيئا عن الجهاد ، فإذا قرأ قصة شهيد أو قصة انتصار في معركة من المعارك ، فقد يخرج مليون ريال أو خمسين ألف دولار ، وهذه تكفي المجلة عدة أشهر ، فهم لا يقدّرون هذا ، وأخيراً عندما وجدوا أثر المجلة في العالم كله وخاصة في العالم العربي والإسلامي قالوا : أنت أبعد نظرا منّا .

* مجلة الجهاد تصدر عن دار الجهاد في بيشاور التي ترأسون إدارتها . ما الخدمات التي تقدمها هذه الدار للجهاد وللمسلمين ؟

هذه الدار تقوم بنشر الكتب الجهادية والنشرات التي نكتبها عن الجهاد ، ولنا مطبعة اسمها مطبعة الجهاد تابعة لهذه الدار ، وقد أدت دورا طيبا في نشر الكتب التي كتبتها عن الجهاد ، والآن طبعت عدة طبعات للكتب التي طبعتها ، والطلب عليها من كل العالم بالإضافة إلى أنها قامت بطباعة الكتب التي ترجمناها للغتين الفارسية والبشتوية ، لتدخلها في داخل أفغانستان ، وكذلك قامت بطباعة الكتب الدراسية ، وفي العام الماضي طبعنا عددا

هائلا من الكتب التي أدخلناها داخل أفغانستان ، والآن فإن أي كتاب يعجبنا وفيه الفائدة للقضية الأفغانية فإننا نقوم بترجمته ، وإدخاله إلى داخل أفغانستان ، بالإضافة إلى عمل البوسطرات (صور ملونة كبيرة) ، وعمل معارض . وهذه السنة كان لنا معرض في أمريكا في مؤتمر (المايا) كذلك أدت دورا في هـذا ، وأعدت في العام الماضـي تقـويما ، وهكذا .

* سؤال أخير فضيلة الشيخ .. هل تقرأ مجلة البنيان ، وما أفضل ما يعجبك فيها من موضوعات ؟

وبعفويته وسهله الممتنع أجاب شيخنا :

واللـه مجـلة البنيان أنا مسـرور من إخراجها ، والناس مسرورون كثيرا لإخراجها ، وكلامها عن الشهداء يسرني ، وكثيرا ما أراها تخاطب الناس على قدر عقولهم وهذا يسر الناس .. فأحيانا نجاح الصحافة يحتاج إلى لغة ليست عالية ، حتى يفهم الناس ماذا تريد هذه الصحيفة منهم ، فأحيانا تجد الكلام ليس على مستوى عالٍ من البلاغة الأدبية كالبديع أو البيان ، لكن تجد الألسنة تتناقله وينفذ إلى القلوب أكثر من المقالات ذات النمط الرفيع في الأدب والسبك ، وقد رأيت الناس متأثرين جداً برسائل الخلافة ، وذات مرة كان عندنا ضيف وقلت له : هذا مهند .. قال : هذا الذي يكتب رسائل الخلافة العائدة ؟ ففرح كثيرا وعانقه .. فالرسائل هذه لها صدى كبيرا في نفوس الناس كذلك انتقاؤها أحيانا للصور المؤثرة ، مع تعليقات بسيطة تحتها تؤدي دورها ونرجو أن ينفعنا الله جميعا وجزاكم الله خيرا .

جزى الله شيخنا الفاضل خير الجزاء ، ونسأل الله عزّ وجلّ له الشهادة بعد طول عمر وحسن عمل إن شاء الله .

وبعد أن ودعت الشيخ ذهبت إلى مبنى مجلة الجهاد ودخلت إلى مكتب رئيس التحرير (عماد العابد) وحصلت منه على هذه المعلومات عن المجلة :



مجلة الجهاد في سطور

١- تأسست كنشرة في ٤ ربيع الثاني ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٤/١٢/٢٨م .

٢- المؤسس للفكرة د. عبدالله عزّام ، وقد وافق عليها أمير الاتحاد (سيّاف) في ذلك الوقت (راجع مقدمة المجلد الأول للجهاد) .

٣- هدف النشرة :نقل أخبار الجهاد الأفغاني إلى العالم الإسلامي ، وبشكل تقريرات سريعة نظرا لطبيعة الامكانات المتوفرة .

٤- الفكرة كانت سابقة وباسم نشرة (المجاهد) يصدرها اتحاد الطلبة في بيشاور ، وكانت "الجهاد" اسما جديدا واستمرارا للفكرة نفسها .

٥- بدأت "الجهاد" منذ أن تأسس مكتب الخدمات في بيشاور برئاسة د. عبدالله عزّام ، وتولى المكتب دعم المجلة ماديا ولا زال .

٦- أطلق على النشرة اسم (مجلة الجهاد) ابتداء من العدد الثاني - وإن لم تكن على المستوى الصحفي اللائق بالمجلات ولعدم وجود المتخصصين في الإعلام أو أصحاب الخبرة في هذا المجال - ومع التجربة وأهمية القضية الأفغانية التي شهرت المجلة ، تقدمت بفضل الله تعالى وعونه ابتداء من العدد الخامس ، وبشكل أوضح من العدد التاسع .. ثم العدد الثاني عشر حيث كان قفزة ملحوظة ، وهكذا تقدمت المجلة تحريرا وإخراجا وإدارة شيئا فشيئا إلى أن وصلت لهذا المستوى الحالي .. طامحين ومتفائلين بتقدم أسمى في مجال الإعلام الهادف لخدمة القضايا الجهادية والإسلامية عموما .

٧- فكرة عن توزيع المجلة :

- أماكن التوزيع : توزع المجلة في معظم دول العالم - عدا الاشتراكية - ولا زلنا نحاول مع وزارات الإعلام الحصول على إذن توزيع رسمي ليتحقق انتشار المجلة في جميع الدول العربية .

- عدد النسخ المطبوعة : تطور عدد النسخ المطبوعة من ألف نسخة في العدد الأول إلى ٣٥ ألف نسخة تقريبا في العدد رقم (٥٠) .

- تطور الأعداد المطبوعة : الأعداد من (١-١٠) تطور عدد النسخ المطبوعة من (ألف - ٨ آلاف نسخة

- الأعداد (١٠ - ٢٠) تطور عدد النسخ المطبوعة من (٨٠٠٠ - ١٥٠٠٠) نسخة .

- الأعداد (٢٠ - ٣٠) ثبت عدد النسخ المطبوعة على (١٥٠٠٠) نسخة لا غير ، وذلك بسبب قلة العاملين وثبات عدده كالسابق وعدم تطوير قسم التوزيع ولتعذر الحصول على إذن توزيع رسمي في جميع الدول أيضا .

- الأعداد (٣١ - ٣٢) عدد شهداء جاجي من العرب : طبع من كل عدد (٣٥ ألف - ٥٠ ألف) نسخة من كل عدد على نفقة الأخ أسامة بن لادن .

- الأعداد (٣٣ - ٤٠) استمر عدد المطبوع ١٥ ألف نسخة للأسباب السابقة .

- أعداد الأربعينات قفز عدد النسخ المطبوعة إلى (٣٥ - ٣٨ ألف) نسخة . نتيجة تحصيل إذن رسمي للتوزيع في السعودية والكويت .

- طباعة المجلدات : أصدرت المجلة أربع مجلدات فاخرة من أعدادها (١-٤٨) ، كل مجلد يحتوي على (١٢) عددا . ٨- أسس رئيس التحرير (عماد العابد) لجنتين (تحريرية وإدارية) لمساعدة رئيس التحرير في القرارات المهمة . أطلق على الأولى (هيئة التحرير) والثانية (اللجنة الإدارية) . وقد كُلف عضوان هما (عماد العابد ، صلاح حسن) بتحضير لوائح داخلية للمجلة وقد شاركهما بقية أعضاء اللجنتين بالمراجعة والاقتراحات والتعديلات .. وبعد جلسات عديدة استمرت نحو شهرين لمناقشة اللوائح التفصيلية أقرت الصيغة النهائية المقترحة .

٩- يتضمن الهيكل التنظيمي لأقسام المجلة مجلسا للإدارة يرأسه الدكتور عبدالله عزام ، وأما بقية الأعضاء فمقترحين ، وقد عرض الأمر على د. عبدالله عزام فوافق وشجع على الفكرة ، وهذا المجلس هو الذي يضع السياسة العامة للمجلة ويشرف عليها باستمرار ، ويقوم بإقرار لوائح المجلة الداخلية ، كما يعتمد ويشرف على إعداد خطط المجلة ويناقش التقارير نصف السنوية ، ويرتب تمويل المجلة واستثمار أموالها ، ويتكون هذا المجلس من عشرة أعضاء يجتمعون كل ستة أشهر في الأحوال العادية ، وتتخذ القرارات بالأغلبية عملا وتطبيعا لمبدأ الشورى ، وقد اجتمع المجلس التأسيسي للمجلس بتاريخ ١٠/٥/١٩٨٨م لبحث الوضع القانوني للمجلة ومحاولة ترخيص المجلة رسميا ولدراسة اللوائح المقترحة .

وبهذا تكون المجلة قد استقرت نوعا ما وتستطيع أية مجموعة ملتزمة ومؤهلة في مجال الصحافة أن تحافظ على سير المجلة وسياستها وأهدافها ومستواها ، بل بإمكان هذه المجموعة تطوير العمل بشكل أفضل وأوسع بعد أن وضعت الأساسيات والتفاصيل الضرورية مكتوبة من خلال التجربة العملية التي نجحت إلى حد كبير بفضل الله تعالى وتوفيقه ، ونسأله عزّ وجلّ أن يكتب للعاملين فيها أجر المجاهدين والمرابطين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وفي نهاية هذا البحث نتمنى لإخوة الدرب والجهاد في مجلة الجهاد مزيدا من التقدم والازدهار في ظل تقدم القضية الأفغانية ونسأله عز وجلّ الإخلاص والقبول .

الدبابات الروسية الحديثة المستخدمة في أفغانستان



لقد أحدث هجوم الدبابات الأخير على مواقع المجاهدين الأمامية والتي تشرف على حصار جلال أباد صدى واسعا بين المجاهدين .. كانت هذه من أخطر الاشتباكات بين الدبابات الروسية ومشاة المجاهدين وجها لوجه وبهذه الكثافة ، وبتحد جديد لم تكن قد مارسته القوات المهاجمة في السابق ولقد كان الـ " آر بي جي" هو سيد الموقف في التصدي لهجوم الدبابات ، ولكن في هذا الهجوم الأخير فشلت محاولات عديدة من قبل رماة الـ «آر بي جي» في إصابة الهدف وتدميره .. ولكن بحمد الله تم تدمير واغتنام نصف القوة المدرعة المهاجمة وغنم المجاهدون ما يقرب من ١٥دبابة صالحة للإستعمال وفجروا عشر أخريات .

ونحن في هذه العجالة نستعرض بعض المعلومات الهامة حول تلك الدبابات الروسية الحديثة المستخدمة في أفغانستان .

دبابة القتال الرئيسية (تي - ٦٢)

الطاقم : ٤

التسليح : مدفع (يو- ٥ تي أس) عيار ١١٥ملم ، ورشاشة (ب ك ت) عيار ٦٢ر٧ ملم متحدة المحور معه ، ورشاشة دوشكا عيار ٧ر١٢ملم ضد الطائرات اختيارية .

التدريع : من ٢٠ - ١٧٠ملم .

الأبعاد : الطول الكامل ٧٧و٩ م . طول الجسم وحده (٧١٥ر٦م) . العرض ٣٥ر٣ الارتفاع ، بدون الرشاشة المضادة للطائرات ٤ر٢م .

الوزن مجهزة للقتال : (٣٦٥٠٠ كغم) .

الضغط على الأرض : ٧٢ر٠ كغم/سم مربع .

المحرك : ديزل نوع (ف - ٢ -٦٢) ذو ١٢إسطوانة ، يبرد بالماء ، وبقوة ٧٠٠حصان على سرعة ٢٢٠٠ د/ق .

الأداء : السرعة على الطرق ٥٠كم/ساعة . المدى بدون خزنات اضافية للوقود ٥٠٠كم ، وبوسعها اجتياز مانع رأسي بارتفاع ٨و٠م ، وتسلق منحدر بميل ٦٠٪ .

التاريخ : دخلت الخدمة في الجيش الروسي عام ١٩٦٣م وتستخدم الآن في البلدان التالية : أفغانستان ، بلغاريا ، تشيكوسلوفاكيا ، المانيا الشرقية ، المجر ، الهند ، العراق ، الجماهيرية الليبية ، بولندا ، رومانيا ، الاتحاد السوفيتي ، سوريا .

والمعروف ان انتاجها لا يزال مستمرا حتى وقتنا الحاضر . وبدأ صنع الدبابة (ت -٦٢) في السنوات الاخيرة من الخمسينات لتحل محل سلسلة الدبابات السابقة (ت - ٥٤) و(ت-٥٥) ، وشاهدها الجمهور لأول مرة سنة ١٩٦٥م .

جاءت كثيرة الشبه من حيث الشكل بالنوع السابق (ت - ٥٤) ، لكنها ذات جسم أطول وأوسع ، وبرجها أحدث ، وكذلك سلاحها الرئيس ويمكن تمييزها بسهولة عن الدبابة (ت-٥٤) لوجود فاصل واضح في الدبابة (ت- ٥٤) بين عجلتي الطريق الأولى والثانية في حين أن جميع عجلات الطريق على الدبابة (ت-٦٢) مفصولة عن بعضها بالتساوي ، ومدفعها مزود بمانع للدخان .

هيكل الدبابة (ت -٦٢) ملحوم كليا ، ويبلغ سمك سطوحه المائلة ١٠٠ملم . والبرج من الدرع المصبوبة التي يتفاوت سمكها من ١٧٠ ملم في المقدمة إلى ٦٠ملم في المؤخرة . يجلس السائق في مقدمة الجسم ، في الجهة اليسرى وباقي افراد الطاقم الثلاثة في البرج ، الآمر والرامي الى اليسار والمالئ الى اليمين . ويقع المحرك وجهاز نقل الحركة في مؤخرة الهيكل ، أما جهاز التعليق ، فيتألف من القضبان الالتوائية التي اثبتت قدرتها ، ومن خمس عجلات طريق ، مع عجلة الارجاع في المقدمة ، والعجلة المسننة الدافعة في المؤخرة . سبطانة مدفعها ، وهو (يو٥ت س) ، هي من النوع الاملس في داخلها ، ويرتفع المدفع بمقدار (+١٧) درجة وينخفض بمقدار (-٤) درجات . وركبت على الدبابة رشاشة عيار ٦٢ر٧ملم متحدة المحور مع السلاح الرئيس .

عندما دخلت الدبابة (ت -٦٢) في الخدمة ، لم تكن مزودة برشاشة ضد الطائرات ، ولكن في السنوات الاخيرة زودت دبابات عديدة منها بالسلاح النموذجي دوشكا عيار ٧ر١٢ملم ، الذي ركب على قبة الآمر فاصبحت تدعى (ت-٦٢ أ) . تحمل الدبابة (ت -٦٢) ثلاثة أنواع من القذائف : شديدة الانفجار ، وقذائف سابو المغلفة الخارقة للدروع ذات زعانف الاتزان (ف س أب دس) والقذائف المضادة للدبابات شديدة الانفجار (هـ إ ت) . والسرعة الابتدائية للقذيفة (ف س أب د س) هي

في هجوم العدو الأخير على جلال آباد :

المجاهدون يغنمون ويدمرون ٢٥ دبابة حديثة



الدبابة ت ٦٢

١٦٨٠مترا بالثانية ، ومداها المؤثر ١٦٠٠متر ، وعند اطلاق هذه القذيفة ، يسقط الغلاف (وهو القميص الذي يلف القذيفة) بعد ان تكون القذيفة قد تركت فوهة المدفع وانفتحت زعانفها للمحافظة على توازنها في الجو.

وتقول بعض التقارير الغربية : ان هذه القذيفة تخترق ٣٠٠ ملم من التدريع على مسافة ١٠٠٠متر.

يملأ المدفع ١١٥ملم يدويا ، لكنه بعد الرمي يعود تلقائيا الى زاوية محددة حيث يقذف غلاف الخرطوشة الفارغ من المغلاق الى انبوب مائل ويلقى خارجا عبر فتحة في مؤخرة البرج ويبدو أن هذا النظام ليس ملائما تماما. ومعدل نيران الدبابة هو أربع قذائف في الدقيقة ، وهي مجهزة بجهاز اتزان لموازنة المدفع بالارتفاع والاتجاه . وتبلغ الذخيرة المحمولة ٤٠ قذيفة عيار ١١٥ملم ، و٣٥٠٠ إطلاقة عيار ٧٫٦٢ . زودت الدبابة (ت -٦٢) أيضا بجهاز للوقاية النووية والبيولوجية والكيماوية ، وجهاز إضاءة للسياقة يعمل بالاشعة تحت الحمراء ، ومصباح كاشف بالاشعة تحت الحمراء على قبة الآمر، ومصباح كاشف مماثل مركب على يمين السلاح الرئيس ويتحرك معه في الارتفاع كي تتمكن الدبابة من الرمي على الاهداف اثناء الليل.

بأمكان الدبابة ان تعبر المجاري المائية الى عمق ١٫٤م بدون تجهيز مسبق ، ومن الممكن ايضا نصب انبوب التنفس فوق قبة المالئ وابقاؤه في وضع قائم ، فيصبح بمقدورها ان تغوص الى عمق ٥٫٤٨٦م كحد أقصى ، وعندما لا يكون هذا الجهاز موضع الاستعمال ، توضع اجزاؤه فوق مؤخرة الدبابة.

بامكان الدبابة (ت -٦٢) ، مثلها مثل الدبابة (ت -٥٥) أن تنشر ستارة دخان بطريقة حقن بخار وقود الديزل في انابيب العادم على جانبي الجسم ، ويمكن تحميل خزانات اضافية من الوقود في مؤخرة الجسم بغية زيادة مجال العمل للدبابة ، ويتخلص السائق من هذه الخزانات قبل الاشتباك.

استعملت الجيوش العربية الدبابة (ت -٦٢) في القتال ، ومع ان هذه الدبابة هي اقل تعقيدا من الدبابات الغربية فقد برهنت على متانتها وجودة ادائها . ويقدر ان روسيا قد انتجت منها اكثر من ١٥٠٠٠ دبابة ، ولكن لم يثبت انتاج هذه الدبابة في أي بلد من بلدان حلف وارسو ، وعلى الرغم من أن الروس لديهم الآن دبابة جديدة في الخدمة هي (ت -٦٤/ت -٧٢) ، فمن المعتقد أن انتاج الدبابة (ت -٦٢) لم يزل مستمرا ، وانها ستظل في الخدمة لدى الروس لسنوات عديدة قادمة.

ملاحظات أخرى

١- (ت -٦٢) دخلت الخدمة في ١٩٦٣بروسيا وحلت محل (ت -٥٤) في معظم الوحدات المقاتلة . واستخدمت القوات العربية الدبابة (ت -٦٢) على نطاق واسع في حروب الشرق الاوسط.

٢- (ت -٦٢) مثلها مثل باقي مركبات القتال السوفيتية ، محكمة الاغلاق تماما ، وتستطيع العمل بامان لمدة ٢٤ساعة في منطقة حرب نووية أو بكتريولوجية أو كيمياوية.

٣- (ت -٦٢) تحمل براميل اضافية للوقود في مؤخرتها تمكنها من زيادة مداها في العمليات.



دبابة القتال الرئيسة (ت - ٦٤)

الطاقم : ٣
التسليح : مدفع عيار ١٢٢ملم أو (١٢٥ملم) ورشاشة (ب ك ت) عيار ٦٢ر٧ملم متحدة المحور معه ، ورشاشة دوشكا عيار ٧ر١٢ملم مضادة للطائرات .
التدريع : غير معروف
الأبعاد بالأمتار : الطول بما فيه السلاح ١ر١٠متر ، وبدون السلاح يكون ٤ر٧متر . والعرض ٣ر٣متر . والارتفاع ٤٦ر٢ .
الوزن مجهزة للقتال : (٤٠٠٠٠ كغم) .
المحرك : ديزل يبرد بالماء ، وبقوة ١٠٠٠ حصان .
الأداء : السرعة على الطرق ٦٠ كم/ساعة ، والمدى ٥٠٠ كم . وبوسعها اجتياز مانع رأسي بارتفاع ٨ر٠متر ، وعبور خندق بعرض ٨ر٢متر وتسلق منحدر بميل ٦٠٪ .
التاريخ : دخلت في الخدمة مع الجيش الروسي عام ١٩٧٤م ، والمنتظر ان تدخل في خدمة جيوش حلف وارسو وبعض الجيوش العربية ، ويقال ان هناك عدة ألوف من هذه الدبابات ، وهي حاليا في الخدمة في عدة بلدان من اوروبا الشرقية الاعضاء في حلف وارسو ، وتشكل قسما من برنامج تحديث وتقوية الاسلحة التقليدية لدى هذه البلدان .

كان تصميم وصنع مركبة قتال مدرعة معقدة مثل دبابة القتال الرئيسة عملية طويلة يمكن ان تستغرق عشر سنوات في ايام السلم وذلك بالنظر لما يتطلبه تصميم الدبابة وتجربتها ووضع نموذج منها بعد تعديله تعديلا نهائيا قيد الانتاج .

في الغرب ، يعلن عادة عما يتم خلال دورة التطوير وهي في مرحلتها المبكرة ، أما الموقف الروسي فهو مختلف ، لذلك يصعب على الغربيين تتبع كامل برنامج تصميم وصنع أية مركبة مدرعة في روسيا .

ويبدو ان الدبابة (ت -٦٤) أو (ت -٧٢) كما تسمى في بريطانيا ، قد سبقتها دبابة أخرى باسم (م-١٩٧٠) وكان لها هيكل جديد ، لكنها كانت مسلحة بمدفع ذي سبطانة ملساء من الداخل من عيار ١٥٥ملم مثل المدفع المركب على دبابة القتال الرئسة (ت -٦٢) ، أما الدبابة (ت -٦٤) فجاءت مسلحة بالمدفع عيار ١٢٢ملم أو ١٢٥ملم الاملس في الجزء الاكبر من سبطانته اذ ظل الجزء الباقي في مؤخرة السبطانة القريب من البرج مخدداً .

يتغذى المدفع من مالئ آلي يحتوي على ٣٠ قذيفة وتؤكد اغلبية المصادر ان غلاف الخراطيش الفارغة تقذف خارج الفتحة في مؤخرة البرج بطريقة مماثلة لما يحدث على الدبابة (ت -٦٢) ، فيما تؤكد بعض المصادر الاخرى ان المدفع يستعمل ظروفا قابلة الاحتراق .

كان من منافع استعمال المالئ الآلي انه سمح بتخفيض عدد الطاقم الى ثلاثة افراد : الآمر والرامي والسائق . ويجلس السائق في مقدمة الجسم أي في الوسط مع الاثنين الباقيين من افراد الطاقم في البرج ، الرامي الى اليسار والآمر الى اليمين .

زودت الدبابة فضلا عن المدفع المذكور برشاشة (ب ك ت) عيار ٦٢ر٧ ملم متحدة المحور معه وبرشاشة دوشكا عيار ٧ر١٢ملم على السطح للدفاع ضد الطائرات .

ويختلف نظام التعليق في هذه الدبابة عن نظام الدبابات السابقة (ت -٥٤و٦٢) اذ يقوم في الدبابة الجديدة على ست عجلات طريق ، مع عجلة ارجاع في المقدمة ، وعجلة مسننة دافعة في المؤخرة وثلاث بكرات لحمل السرفة .

يتضمن التجهيز النموذجي للدبابة على نظام الوقاية النووية والبيولوجية والكيمياوية وجهاز للرؤية الليلية ، وباعثات دخان . كما يمكن تركيب انبوب تنفس فيها للغوص العميق ، وخزانات وقود اضافية في المؤخرة لزيادة المدى .

يعتقد ايضا انه بالامكان تركيب الصاروخ (أت - ٣/ساجر) أو الصاروخ (سام -٧) جرايل على مؤخرة البرج .

الفرق بين الدبابتين (تي -٦٤ و تي -٧٢)

لقد حدث في الغرب ارتباك كبير حول الاسم الصحيح لدبابة القتال الرئيسة التي تبعت الدبابة تي ٦٢ . والآن قد اتضح أن هناك تصميمان متميزان تماما ، وهما : تي -٦٤ و تي - ٧٢ والاخيرة هي نسخة مطورة عن تي - ٦٤ مع بعض التعديل واختلاف بسيط في البرج .

ويعتقد البعض أن دبابة تي - ٧٢ مبنية من نوع جديد من الدروع مقاوم للقذائف على اختلاف أشكالها . والفرق الاساس المشاهد بين الدبابتين هو أن تي - ٧٢ لديها ٦ عجلات طرق كبيرة بينما تي -٦٤ لديها ٦ عجلات طرق أصغر الى حد ما .

وتي -٧٢ مزودة بمدفع عيار ١٢٥ملم مع مستخلص للدخان ونظام موحد للتحكم في الاطلاق يسمح للآمر والرامي ببعض الحرية في أداء مهماتهم .

بدأ انتاج تي -٧٢ عام ١٩٧٤م ودخلت الخدمة في الجيش الروسي بعد ذلك بفترة قصيرة . وتصنع الآن في مصانع الجيش الروسي في مناطق عديدة داخل الاتحاد السوفياتي ، وتصنع كذلك في بولندا وتشيكوسلوفاكيا ، وينتج منها حاليا بمعدل (٢٠٠٠) دبابة سنويا . وسوف تتسلح قريبا جميع دول حلف وارسو بهذا الطراز من الدبابات .

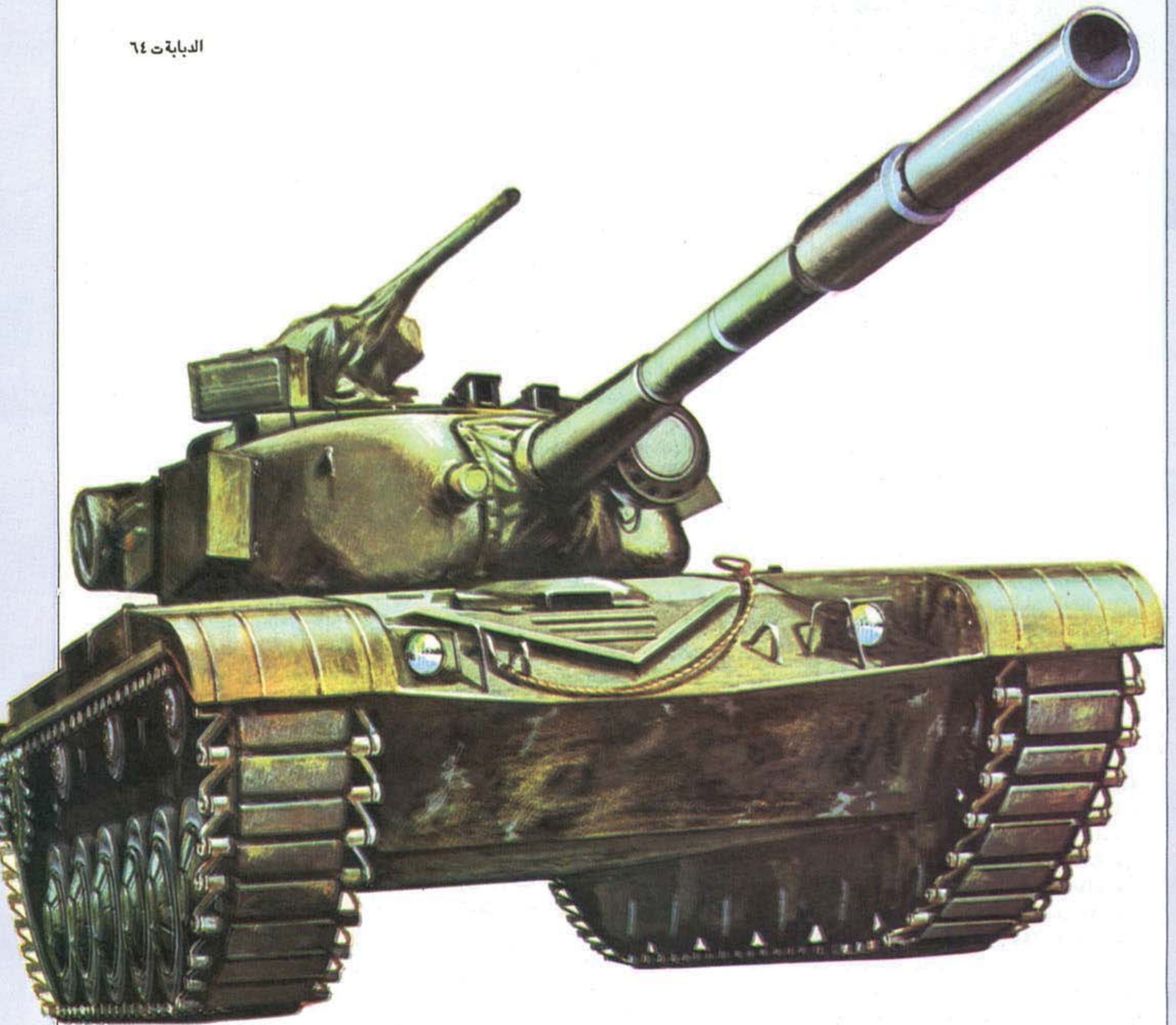
ويتبع هذا الطراز من الدبابات دبابة (تي-٨٠) التي سوف يتم انتاجها قريبا وتجعل الاتحاد السوفياتي في المقدمة بتصميم دبابات القتال الرئيسة . ولا يوجد معلومات تفصيلية عن (تي-٨٠) أكثر مما في الجدول التالي :
الوزن = ٤٢ طن
السرعة = ٦٠كم/ساعة
التسليح = مدفع ١٢٥ملم


الدبابة ت ٧٢

دبابات القتال الروسية الرئيسية

خصائص الدبابات	تي-٥٤/٥٥	تي-٦٢	تي-٦٤	تي-٧٢	تي- ٨٠
الـوزن (بالطن) :	٣٦	٣٧	٣٥	٤١	٤٢
السرعة كغم / ساعة :	٥٠	٥٠	٥٠	٦٠	٦٠
عيـار السـبطانـة :	١٠٠مم	١١٥مم	١٢٥مم	١٢٥مم	١٢٥مم
السرعة الابتدائية للقذيفة :	١٥٠٠	١٦٠٠	١٧٥٠	١٧٥٠	١٧٥٠

الدبابة ت ٦٤



نبذة عن إذاعة صوت أفغانستان

الإذاعة الأولى للمجاهدين الأفغان

إعداد: قسم التحقيقات



هوائي تابع للإذاعة

لقد اتّفق خبراء الحرب على أسلحة عديدة يستخدمها الطرفان المتنازعان خلال الحرب ، وتختلف هذه الأسلحة حسب أهميتها وتأثيرها واستخدامها . ويتفقون أيضاً على أن للمعركة نوعين هامين لا ينفصلان عن بعضهما، أحدهما قتالي والآخر نفسي . ومن هذه الأسلحة النفسية سلاح الإذاعة الصوتية التي تبث برامجها صباحاً ومساءً بأساليبها الباهرة ، فهي سلاح خطير بعيد الأثر، ذات صوت جذّاب لا ينفر الناس منها كصوت المدافع المدوية ، ولكنهم ينتظرون سماعها بشوق شديد .

ولقد اتضح لنا في الآونة الأخيرة كم للإذاعة من دور بارز في سير معركة المجاهدين مع الأعداء جميعاً ولذلك فهي تعتبر- بلا جدال - من أقوى أسلحة الحرب النفسية، وكما يُقال إن رجلاً واحداً + محطة إذاعة = جيشاً كاملاً .

فهاهي إذاعة الـ (بي بي سي/ لندن) تبثّ سمومها في أذن الأفغاني لتقاتله بأسلوب دافىء عن طريق الفتن، وهاهي تثير الحزازات بين المجاهدين الأفغان والأنصار خلال معارك جلال آباد الأخيرة ، حيث لعبت هذه الإذاعة الخبيثة بأعصاب المستمعين لنشر الهزيمة في نفوسهم حيث لم يبق للأعداء من ورقة يلعبون بها لإعاقة المجاهدين عن تحقيق أهدافهم سوى هذه الورقة ، وبإذن الله تخسر.

وبما أن المجاهدين لا يمارون في خطورة الجانب النفسي على سير المعارك ، ولا يختلفون حول أهمية الحرب النفسية في تحديد نتيجة المعركة ، كان لا بدّ لهم من مواجهة هذه الحرب ضمن تخطيط محكم يقومون به لخدمة الجهاد الأفغاني ولدحض الادعاءات التي تذيعها الإذاعات الغربية المعادية للإسلام . وعلى هذا، فقد قام الإخوة الأفغان من مهندسين وفنيّين بالتعاون مع غيرهم من الخبرات الفنيّة الأخرى بتأسيس إذاعة في أرض "جاجي"المحررة أطلق عليها (إذاعة صوت أفغانستان) .

ولقد التقت مجلة البنيان المرصوص بالمسؤول الأول في هذه الإذاعة وهو الأخ عبدالودود خالد الذي تحدث مشكوراً عن الإذاعة ودورها وبرامجها ، وعن الإعلام بشكل عام ، وإليكم الحوار:

* الأخ عبدالودود، ياحبذا لو تحدثنا عن سبب تأسيس هذه الإذاعة .

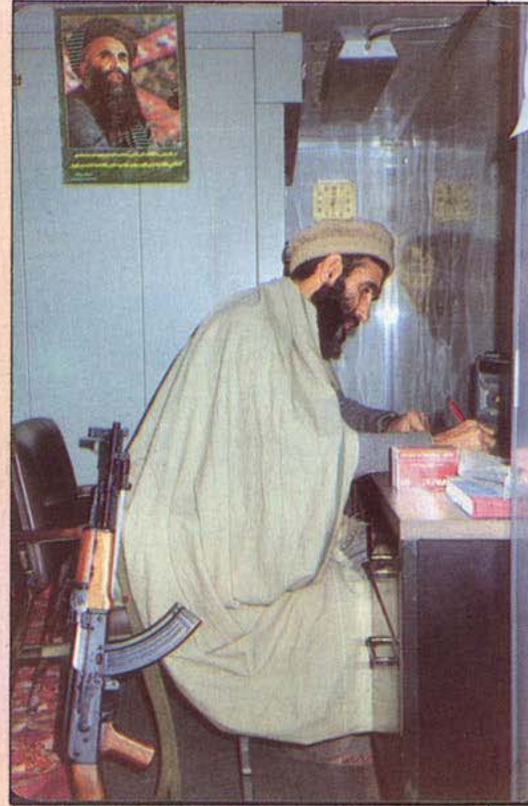
في بداية جهادنا المسلح ضد الروس كان ينقصنا شيء هام ووسيلة ضرورية لنشر أهدافنا وحاجاتنا، ولا يكون ذلك إلاّ عن طريق الإعلام، ومنها الإذاعة التي استغلها الروس وأعوانهم أسوأ استغلال وحاربوا بها نفسية المجاهدين، فلذلك كنا في أمس الحاجة إلى وسيلة نردّ بها على الأعداء، وندحض من خلالها أباطيلهم ، وكذلك لنوصل صورة الإسلام إلى إخواننا المجاهدين ونعلمهم بأخبار الجبهات في شتى المناطق ونحن ولله الحمد تقدمنا بفضل هذا الجهاد المبارك عسكريا وسياسيا واعلاميا وثقافيا.

* متى بدأ العمل في هذه الإذاعة ؟ وما الصعوبات التي واجهتكم في بداية الطريق ؟

بدأنا العمل بالأجهزة الكبيرة في شهر ربيع الأول من هذا العام ١٤٠٩هـ ، وواجهتنا بعض المشاكل والعقبات في البداية منها أنّا لم يكن عندنا مبنى للإذاعة، وكنا نعيش في المخيم رغم أنا بدأنا أعمالنا في طقس بارد وجليدي، وإذاعتنا تقع على جبال " جاجي" التي يصل ارتفاعها إلى ألف متر تقريبا . كذلك فإن مشكلة المواصلات لإيصال الأجهزة والمعدات لا تزال قائمة ، ولكن - بفضل الله- فإنّنا نتغلّب على هذه العقبات، ولن نترك هذه المهمة مهما بلغت الصعاب .

* كم عدد ساعات البث يومياً ؟ وما مدى الإذاعة ؟ وما نوعية البرامج التي تحويها إذاعتكم (صوت أفغانستان) ؟

لدينا ثلاثة أوقات للبث: من الساعة ٣٠ر٧- ٩صباحاً، ومن الساعة ٣٠ر١٢-٢ظهراً، ومن الساعة ١٥ر٨-٤٥ر٩مساءً . وإذاعتنا تصل- ولله الحمد- إلى جميع مناطق أفغانستان، والدول الحدودية معها ، وتلعب العوارض الطبيعية والظروف الجوية وكثرة ازدحام الجو بموجات بث الإذاعات المختلفة دوراً في نسبة زيادة المدى أو نقصانه ، وتشتمل برامجنا على نشرة أخبار بلغات : البشتو، والفارسي، والأوزبكي، والروسي، والإنجليزي ، ومقابلات مع قادة الجهاد، وفقرات إسلامية في العقيدة والفقه والسيرة والتاريخ الإسلامي، والإلمام الكامل بمناطق الجهاد ومتابعة أخبار المهاجرين ، وآخر التطورات السياسية في المنطقة، وكذلك فإنّ لدينا فقرة خاصة نقابل من خلالها الجنود الحكوميين المستسلمين والأسرى الأفغان حيث يقومون من خلال هذه الفقرة بطمأنة ذويهم عليهم . وأنا أرى أن برامجنا تزداد قوة في مناهجها وصلابة في مواضيعها يوماً بعد يوم .



الأخ عبدالودود مسؤول الإذاعة أثناء تأدية مهام عمله

* ما الوسائل التي تستخدمونها لجمع الأخبار من جهات مختلفة ؟

نحن دائما في اتصال مع جبهات القتال بواسطة الأجهزة اللاسلكية، ونقوم بنشر أخبار المعارك عبر هذه الوسيلة .

* هل تملكون الكادر الفني الكامل لإدارة وتشغيل هذه الإذاعة ؟

بالطبع لا ، فنحن في أمس الحاجة إلى متخصصين يتابعون الأخبار من المنظمات السبع وغيرها ، وكذلك للإدارة والصيانة، ولا نملك الآن سوى (مائة) عامل فقط يعملون في جمع الأخبار وصياغتها وكذلك في أقسام نشرة الأخبار والاستوديو والإدارة . وهذا في نظري عدد قليل جداً بالنسبة لبرامجنا .

* هل تقتصر إذاعتكم على نشر أخبار أفغانستان فقط ، أم أنّها تتوسّع لتشمل أخبار العالم الإسلامي ؟

كما تعلم فإنّ إذاعتنا لم تعمل إلاّ منذ أشهر قليلة، ونحن نأمل أن ننشر أخبار العالم الإسلامي في المستقبل فإنّ جهادنا هو جهاد واحد يملك نفس الهدف والغاية ، ونتمنّى أن تصبح إذاعتنا في المستقبل إذاعة للعالم الإسلامي بأسره إن شاء الله .

* ما تقييم الشعب الأفغاني لإذاعة صوت أفغانستان ؟

لقد أثبت هذا الجهاد أنه قادر على هزيمة الشيوعية في المجالين : العسكري والسياسي ، لذلك فقد أعطى نصر المجاهدين للشعب الأفغاني دفعة قوية وأملاً نحو بشرى الفتح ، ولقد ركّزنا في برامجنا على هذا الجانب حيث نقوم بمتابعة انتصارات المجاهدين وأخبارهم السارة من داخل الجبهات، وقد وصلتني رسائل عدة من أماكن مختلفة يشهد أصحابها لنا بأنّهم يتابعون برامج إذاعتنا ويسمعونها من داخل كابل ويستفيد منها محبّو هذا الجهاد ، بل ويعتمدون على أخبارها في كثير من الأحيان .

* إن الشعب الأفغاني يسمع لإذاعة ال بي بي سي/لندن أكثر من أية إذاعة أخرى كإذاعتكم مثلاً، فما السبب ؟

لقد كان هذا في السابق ولأسباب منها أن أعداء الإسلام يجتهدون ويبذلون أقصى مافي وسعهم لحرب هذا الدين ، كما أنهم يملكون الإمكانات الهائلة في إذاعاتهم، ولكن – ولله الحمد– فإنّ الشعب الأفغاني والمجاهدين الآن علموا بأن هذه الإذاعات الكافرة إنّما هي عدوة للإسلام والمسلمين تريد أن تنشر دعاياتها المسمومة . وأعتقد أن المجاهدين والشعب الأفغاني يسمعون لإذاعتنا، ويحاولون أن يوطدوا العلاقات معنا، فهم عندما يسمعون إذاعة كابل تدّعي أن صوت الرصاص ودوي المدافع هو عبارة عن حفلة داخل العاصمة، فإنهم يستمعون في نفس اليوم إلى إذاعتنا التي تكذب هذا الإدعاء وتبين أن هذه معارك المجاهدين وفتوحاتهم ، ونحن لا نطلب من شعبنا ومستمعينا سوى الدعاء والمساعدة .

* أستاذ عبدالودود، ما هدفكم من هذه الإذاعة ؟

إنّ قدوتنا في هذا المجال هو الرسول محمد– صلى الله عليه وسلم– الذي اهتم بالجانب الثقافي والفكري والإعلامي ، وهي أمور تحدّد لنا مسيرة العمل الإسلامي وخططه . ومالإعلام إلاّ أداة هامة- لتهيئة المجتمع ثقافياً وعملياً (أي الدعوة إلى الله تعالى) . فإذا أردنا تحقيق أهدافنا السامية فلا بدّ من فكر إسلامي ، وثقافة إسلامية هادفة . وإلى جانب سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام فإنّ قرآننا الكريم هو رمز إعلامنا، وسيفنا هو رمز جهادنا، فلابدّ أن تكون دعوتنا في مسار موازٍ للجهاد في سبيل الله

* ما تقييمك لاستمرار هذا الجهاد المبارك ؟

أود الإشارة إلى نقاط ثلاث حول هذا السؤال:

أولاً: نجح المجاهدون –بفضل الله– في دحر الروس وطردهم خارج أرضنا رغم قلة ما يملك المجاهدون من إمكانات وعتاد لا تُقارن بما كان عند الروس.

ثانياً: استطاع مجلس شورى المجاهدين – ولله الحمد–من تأسيس حكومة إسلامية، نتمنّى لها الثبات والاستمرار .

ثالثاً : إن الأعداء يتكالبون علينا الآن من كل جانب ، فهم يريدون أن يشتّتوا شملنا ، ويخطفوا ثمرة جهادنا، ولكن المجاهدين – بفضل الله– ثابتون ، موحدين صفوفهم، لا يكترثون بمؤامرات الأعداء فإنّ الله حسيبهم .

* هل من كلمة أخيرة تريدون توجيهها للمستمعين ولمراكز الإعلام الإسلامية ؟

أقول للمستمعين الكرام: هاهي إذاعتنا تبثّ لكم أخبارالعزة والكرامة، وتنقل لكم أنباء الجبهات، وتخبركم كيف انتصر المجاهدون بفضل من الله ، وما أسباب وآثار الهزيمة الروسية الكبرى على أرض أفغانستان. فاستمعوا إليها باستمرار ، وادعموها بدعائكم وجهودكم .

وأقول لمراكز الإعلام الإسلامية: عليكم الآن أن تتحركوا، وأن تنهضوا لإحياء هذا الدين المجيد، وعليكم بالتضحية في سبيل الله ، وأن تبذلوا جهودكم في خدمة هذا الجهاد واظهار حقائقه ، وعليكم بترك الخلافات والدعوة إلى الأخوّة تحت ظلال الإسلام الوارفة ، فإسلامنا هو عزّنا وشرفنا، فاعملوا له بثبات وإخلاص .



الأخ محمد نصير يقوم بتجهيز الإذاعة لبث البرامج



الوضع الصحي في أفغانستان

دور الوزارة واللجان الصحية بالتنظيمات

تحقيق / ولي الله سليم

الحلقة الأولى

إحدى عشرة سنة والشعب الافغاني المسلم يعاني من الخراب والدمار ... تقتله الشيوعية القذرة بالـ (سكود والنابالم) ، وتطعنه الصليبية الحاقدة بالخنجر المسموم من الخلف ، والمجاهدون قابضون على الجمر ... درب متواصل ، وآلام مستمرة وقوافل الصبر تتقدم رغم الصعاب والعتاب ... عشرات الأرواح ترحل يوميا وتلتحق ببارئها ، ولا زالت الجروح مفتوحة والدموع تسيل ، والدماء الزكية تنزف .

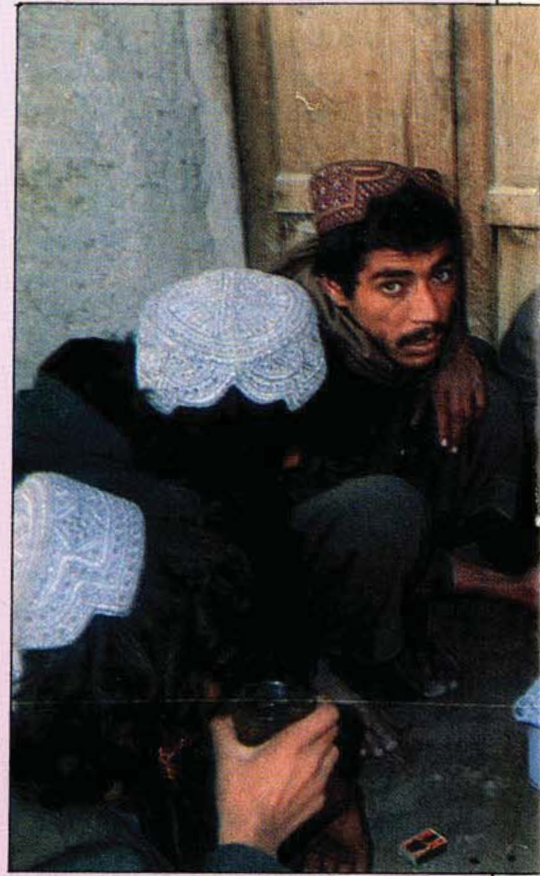
وظل نقل الجرحى من أرض المعركة إلى أقرب نقطة إسعاف من أعقد الأمور وأشقها ، فكم من مجاهد أسلم روحه على ظهر بغل ، نتيجة لتأخره عن الوصول إلى مكان العلاج - إن وجد - ، ثغرة إسلامية مفتوحة يتسلل منها أطباء وطبيبات الصليب الذين يتسلقون الجبال وينزلون الوديان السحيقة ويعبرون الصحاري والأنهار بحجة تقديم المساعدات الطبية والخدمات البشرية ، يقدمون مع كل حبة " اسبرين" الأناجيل المحرفة بأقسامها الأربعة . وممرضات فرنسيات يقدمن مئات من حبوب منع الحمل للنساء الأفغانيات في بلخ وقندوز و...بلا حياء ولا خجل وشعارات الصليب لازالت تتحدى مشاعر الغيورين من أبناء هذا الدين ليست في بيشاور فحسب ، بل في الحدود وحتى في أعماق المناطق المحررة قبل هزيمة الروس وبعدها .

ومحاولة منا لتعريف قرائنا الكرام بالوضع الصحي داخل أفغانستان المجاهدة ، وما تقوم به اللجان الصحية في التنظيمات الجهادية ووزارة الصحة الأفغانية في حكومة المجاهدين المؤقتة ، وما قدمته المؤسسات الإسلامية الخيرية العاملة في الساحة ، ولإلقاء الضوء على أنشطة المؤسسات الصليبية التبشيرية من حيث عدد الأطباء والممرضين ، وعدد المستشفيات والمستوصفات ومناطق تمركزها بالإضافة إلى المقابلات الصحفية التي أجريتها مع الاستاذ (سيد محمد نادر خرم) وزير الصحة ، وبعض المسئولين في اللجان الصحية في التنظيمات الجهادية السبعة ومجموعات صغيرة أخرى .

من هذا المنطلق قمت - بعون الله - بإعداد هذا التحقيق المتواضع الذي لا أستهدف منه مجرد النشر أو التسلية بل هو دعوة جادة صادقة للمعرفة والعمل .

١) الاتحاد الإسلامي

ما من شك أن كل تنظيم جهادي تتبعه لجنة خاصة بالصحة والتمريض ، ولقاؤنا الأول كان مع مدير قسم العيادات في الداخل في الاتحاد الإسلامي (سياف) الأخ محمد شريف . وفي سؤال موجه عن عدد العيادات الطبية التابعة للاتحاد في الداخل ، أجاب قائلا : في البداية كانت لدينا أربعة مستوصفات في المعسكرات الحدودية ، في معسكر أسامة بن زيد في كونر، ومعسكر سلمان الفارسي في ننجرهار ، ومستوصف في لواء جاجي ، والرابع في منطقة لندي كوتل الحدودية . أما الآن فقد أصبح لدينا ثماني عيادات طبية في كل من قندوز ، وبكتيا وكونر وننجرهار . ويتواجد في



كل عيادة طبيب وممرضان .

* هل الأطباء من ذوي الخبرات العالية ؟

نحن لا نشترط في الطبيب التخرج من كلية الطب ، بل الطبيب عندنا كل من أمضى ثلاث سنوات في مستشفى بعد تخرجه من المعهد العالي للتمريض أو درس في كلية الطب لثلاث سنوات فما فوقها ، وذلك لندرة وجود الأطباء في الساحة . ويعمل معنا في هذا المجال ما يقارب أربعة وثلاثين مسعفا متجولا ، تخرجوا من معهد التمريض باللجنة الصحية .

* هل لديكم سـيارات إسـعاف لنقل الجرحى ؟

الحقيقة المؤلمة أننا بالإضافة إلى عدم توافر الأطباء المتخصصين فإننا لا نمتلك في الداخل أيا من سيارات الإسعاف التي نستطيع من خلالها نقل الجرحى والمصابين إلى المستشفيات الحدودية أو بيشاور .

٢) الحزب الإسلامي

وفي مستشفى الهجرة والجهاد التابعة للحزب الإسلامي (يونس خالص) ، توجهت بالسؤال التالي إلى مدير المستشفى الدكتور أسدالله شينواري :

* ما عدد المسـتوصفات لديكم داخل أفغانسـتان ؟

تقوم اللجنة الصحية برعاية أربعة مستوصفات في ننجرهار وعيادتين في بكتيا واثنتين في قندهار ، ولدينا سيارتان للإسعاف في بكتيا عند القائد جلال الدين حقاني ، وأخرى في كويتا ، بالإضافة إلى خمسة وثلاثين مسعفا تدربوا على الإسعافات الأولية في بيشاور .

* هل تذكر شيئا عن احتياجاتكم الطبية ؟

– الاحتياجات الطبية كثيرة جدا والأولويات من هذه ، الأدوية والأجهزة الجراحية والأطراف الصناعية .

٣) الجبهة القومية لإنقاذ أفغانستان

لدينا سبعة عشر مستوصفا في عشر ولايات هي : كابل وقندهار وبغلان وكونر وننجرهـار وباميان وتخـار ووردك ولوكـر وفارياب ، هذا ما قاله رئيس اللجنة الصحية بالجبهة القومية لانقاذ أفغانستان (مجددي) . وأضاف يقول : تخرج من معهد التمريض التابع للجبهة ست دورات والدورة السابعة على الأبواب ، وتشمل الدورة الواحدة ستين طالبا ، ومدتها مابين ٣–٦ أشهر يتخرج الطالب للعمل كمسعف في الداخل ، ونقوم بتزويد المسعف مايقارب تسعين كيلوغراما من الأدوية كل ثلاثة أشهر .

وعن وجود المستشفيات في الجبهة قال : بدأنا ببناء مستشفى في أسد آباد مركز "كونر" وقد تحول الأمر إلى وزارة الصحة بعد إعلان الحكومة المؤقتة .

٤) الجبهة القومية الإسلامية

يعتبر الدكتور ناصري ، وكيل اللجنة الصحية بالجبهة القومية الإسلامية (جيلاني) ، وفي حديث ودي أدلى لنا بالمعلومات التالية :

ثلاثة مستشفيات ترعاها اللجنة الصحية بالجبهة ، تحتوي كل واحدة منها على عشرين سريرا ، اثنتان منها في غزني ، والثالثة في بكتيا ، ويوجد بها أطباء متخصصون ، بالإضـافة إلى غرفة عمليات مصغرة لا بأس بها ، والحاجة ماسة لسيارات إسعاف إذ لا يوجد لدينا شيئا منها .

ويتبع الجبهة معهد للتمريض ، يتخرج منه كل فترة (من ٣ إلى ٦ أشهر) ما بين ٥٠–٦٠ طالبا .

٥) الجمعية الإسلامية

وفي لقاء مع الدكتور سيد شاه واثق المتخرج من كلية الطب بكابل ١٩٦٢م مندوب (شوري نظار) والتابع للجمعية الإسلامية (رباني) ، أجاب الدكتور على اسئلة وجهت إليه حول الوضع الصحي عندهم في داخل أفغانستان فقال : تمتلك شوري نظار عددا من المستشفيات والعيادات الطبية ، ففي بادئ الأمر ١٩٨٦م كانت لدينا ثلاث عيادات فقط ، وفي عام ١٩٨٧م تمكنا من بناء مستشفى وثلاث عيادات أخرى في كل من بنجشير وتخار وبدخشان ، وفي مطلع ١٩٨٨م اتسعت دائرة أعمال اللجنة الصحية برئاسة الدكتور "صدرالدين سحر" الذي اتخذ من خيلاب بولاية تخار مقرا له وبدأ بأنشاء عدة مستشفيات ومستوصفات هي الآن على النحو التالي:

١– مستشفى طالقان ، ويتسع لأربعين سريرا ، ويعمل فيه خمسة وثلاثون شخصا ، ما بين طبيب وممرض وإداري ، بالاضافة إلى سيارتي إسعاف .

٢– مستشفى خيلاب بولاية تخار ، يحتوي على ثلاثين سريرا ، وعدد العاملين به ثلاثة وثلاثون ، بالاضافة إلى سيارة جيب خاصة بالمستشفى

٣– مستشفى بغلان ، ويحتوي على عشرين سريرا .

٤– مستشفى بغمان في ولاية كابل ، ويتسع لخمسة عشر مريضا بالاضافة إلى سيارة إسعاف .

٥– مستشفى يوغ بمديرية فرخار ، ويحتوي على ثمانية عشر سريرا ، والجدير بالذكر أن المستشفيات المذكورة مجهزة بأقسام للأشعة والأسنان والعظام .

أما المستوصفات فيبلغ عددها ثمانية وخمسون مستوصفا وهي كالآتي :

مسلسل	عدد المستوصفات	المنطقة
١	١٢	تخار
٢	١٠	بغلان
٣	٨	قندوز
٤	٤	بلخ
٥	٢	سمنجان
٦	٢	ميدان
٧	٢	باميان
٨	٧	بنشير
٩	٢	سالنج
١٠	٣	بروان
١١	٦	حول كابل

ناهيك عن عدد آخر من هذه المستوصفات والمستشفيات بالجمعية الإسلامية الأفغانية في الولايات الشمالية والغربية وعلى رأسها هرات" . وهناك دورات تدريبية للعمل في المجال الطبي قائمة في كل من بنجشير وخيلاب وبيشاور .



٦) الحركة الإسلامية

يتبع لجنة الصحة بالحركة الإسلامية حوالي اثنان وعشرون مستوصفا موزعة على أربع عشرة ولاية كالتالي :

مسلسل	عدد المستوصفات	المنطقة
١	١	بغلان
٢	١	كابل
٣	١	قندهار
٤	٢	بلخ
٥	١	لغمان
٦	١	هلمند
٧	١	زابل
٨	١	بروان
٩	٣	غزني
١٠	١	تخار
١١	٥	لوجر
١٢	٢	وردك
١٣	١	بكتيا
١٤	١	ننجرهار

كل هذه المستوصفات تم تحويلها إلى وزارة الصحة بالحكومة المؤقتة .

٧) الحزب الإسلامي

هذا ما كان من أمر التنظيمات الجهادية في جانبها الطبي ، ونعتذر للأخوة القراء عن عدم نشر الوجه الطبي للحزب الإسلامي (حكمتيار) لعدم توفر المعلومات ، حيث آثرت اللجنة الطبية التابعة للحزب الإسلامي الاحتفاظ بالمعلومات لديها وعدم نشرها .

رواتب العاملين في المجال الطبي

ومما هو مجال فخر للعاملين في الجانب الطبي - الذي تشعر من خلاله الصدق والإخلاص والتفاني في سبيل الله من أجل الجهاد والمجاهدين - أن هؤلاء العاملين وبخاصة الأطباء والمرضين والمسعفين لا يتقاضون من المال إلا ما يسد حاجتهم الأساسية ، على العكس تماما مما يتبادر للأذهان من أن الأطباء أكثر الناس رغدا في العيش ، وهم متفانون في خدمة إخوانهم المجاهدين فكم من جراح ضمدوها ، وكم من قدم حية طارت بألغام الحقد عالجوها ، وكم من دمعة سالت من أجفان طفل جففوها بصبرهم وايديهم الطاهرة النقية ، وكم وضعوا من بلسم على جروح القلوب قبل جروح الأجسام .

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

إن هذه الإمكانات الطبية الضئيلة التي يمتلكها المجاهدون لا تفي معشار ماهو مطلوب إذا ما قورنت بالوضع البشري والمنطقة الجغرافية ، فالأرض واسعة ، والولايات عديدة ، والجبهات منتشرة عدد الحصى ، ولازالت الجروح تنزف وتنتظر من يمد لها يد العون والمساعدة .

دور الوزارة

أما العبء الطبي الذي تقوم به الوزارة فانه يسير في خطين متوازيين ، أحدهما : لم شمل هذه المستوصفات والمستشفيات وتنظيمها في مسلك الوزارة . والخط الثاني : يتمثل في محاولة توفير أكبر جزء ممكن من الحاجات الطبية المتنامية سواء كان ذلك من جهة الأيدي الطبية الفنية أو الأدوية والعقاقير ، أو بناء المستشفيات ، أو توفير الطب الوقائي . بالاضافة إلى قضية أساسية تتمثل في تمييز الخبيث من الطيب من المؤسسات العاملة في الساحة والتي ترفع شعارات إنسانية وطبية .

وحتى تتم الفائدة من هذا التحقيق كان لنا هذا اللقاء مع الأخ وزير الصحة الاستاذ سيد نادر خرم ، حيث كان ينتظرنا في مكتبه ، وبعد الترحيب دار هذا الحوار :

* تمتلك الأحزاب الجهادية عددا من اللجان الصحية . ما العلاقة بين وزارتكم وهذه اللجان؟

لقد شكلت لجنة برئاسة وكيل الوزارة الدكتور باركزي للاتصال بالمنظمات بعد أن قرر مجلس الوزراء انضمام هذه اللجان إلى الحكومة الانتقالية وقد قطعنا في سبيل ذلك شوطا كبيرا ، وكان من السباقين إلى الانضمام لجنة الصحة بالاتحاد الإسلامي (الاستاذ سياف) .

* هل بدأت الوزارة بممارسة أعمالها داخل أفغانستان ؟

لقد تم تشكيل الهيكل الإداري بالوزارة وعين رؤساء الأقسام واختيرت بعض الأماكن للمكاتب الإدارية وأخرى لبناء المستشفيات والمعاهد الصحية في الداخل وفي المناطق الحدودية .

* أرجو اعطاء فكرة عن ميزانية الوزارة ؟

تقدر ميزانية الوزارة بحوالي ٢٠٠ مليون روبية باكستانية سنويا ، يستفيد منها حوالي (٨٣٧٤) موظفا ما بين طبيب وإداري وممرض وعامل . يعملون من خلال اللجان الصحية في التنظيمات .

* ما أهم المشاكل التي تواجه وزارتكم ؟

في الحقيقة تواجهنا مشاكل عدة وبخاصة ونحن في بداية الطريق ، أهمها : عدم توفر المال اللازم لتغطية ميزانية الوزارة والذي يمكننا من القيام بالواجب وانجاز خطط الوزارة تجاه تأمين وضع طبي مناسب ومكافحة الأمراض التي تنتشر بشكل مذهل بين الأفغان في كل أنحاء البلاد . من جانب آخر عدم توفر الخبرات الفنية من أطباء متخصصين وممرضين وغيرهم ، وعدم توفر المعامل الطبية والمختبرات وسيارات الإسعاف.

* ما رأيكم في الأطباء الأفغان المسلمين العاملين في المؤسسات غير الأفغانية ، وفي الأطباء الذين لجؤا إلى بلاد الغرب ؟

نحن نعتبرهم إخوة لنا وإنني واثق -عندما

تتكفل لهم بنصف الرواتب التي يتقاضونها من تلك الدول أو المؤسسات - أنهم سينضمون إلينا .

* بعد إعلان الحكومة بماذا تعلق على انشطة المؤسسات الصليبية وسط المخيمات وفي داخل أفغانستان والجبهات ؟

طلبنا رسميا من جميع المؤسسات الغربية ، سواء كانت في باكستان أو داخل أفغانستان أو الحدود أن يسجلوا أسماءهم بكل ما لديهم من امكانات - عدد السيارات ، وعدد الموظفين ، والجهة الممولة ، والميزانية ، وعدد حالات الاستقبال ، وغيرها - لدى الوزارة ، وقد تجاوبت بعضها بالفعل ووعدت بإرسال هذه المعلومات .

وهناك مؤسسات تجارية بحتة تصرف ٨٠٪ من الدخل لحسابها الخاص و٢٠٪ على المهاجرين، وقد أبلغنا هذه المؤسسات بقرارنا السابق ، وبضرورة إرسال معلومات كافية عن نشاطاتهم . وفي حالة عدم الاستجابة سنطالب الدولة المضيفة بوضع حد لهم ، وسوف نمنعهم من الدخول إلى أفغانستان .

* ما رأيك بالمؤسسات الإسلامية ؟

أما ما يتعلق بالمؤسسات الإسلامية فهم إخواننا في الدين ، ونرحب بمشاركتهم وارجو منهم أن تكون علاقتهم من الآن فصاعدا بالحكومة بدلا من الأحزاب .

* هل اتصلتم بكليات الطب ووزارات الصحة في الدول الإسلامية ؟

لم نتصل بعد ، ولكن الاتصالات ستتم قريبا إن شاء الله .

* ما حاجاتكم الأساسية في هذا الوقت ؟

نحتاج في هذا الوقت إلى :

١) ١٠٠ سيارة إسعاف .
٢) معامل ومختبرات .
٣) عيادات طبية متحركة .

* هل لكم من كلمة توجهونها ؟

أرجو من إخواني المجاهدين والمهاجرين نبذ الخلافات والتعصبات التنظيمية بعد إعلان الحكومة .
أطالب الجامعات الإسلامية والكليات الطبية باعطاء منح تعليمية لأبنائنا الطلاب .
أطالب وزارات الصحة بالدول الإسلامية بتقديم خبراتهم ، بالاضافة إلى الأدوية والمعامل والفنيين ، وهذا ما أعتبره اعترافا عمليا لدعم هذه الحكومة الفتية .

ومضات من هيرات

رجعتُ مع المجاهدين إلى المركز بعد استطلاع موقع سابق للحكومة العميلة ، ففوجئت بوجود الأمير ، وقد التفَّ حوله المجاهدون في غرفة القيادة المتواضعة ، والأمير يشير بيديه ويطلب من قائد كل مجموعة أن يُدلي برأيه - عملا بمبدأ الشورى - ، واستقرّت الآراء على اقتحام خمسة مراكز من الحزام الأمني حول مدينة هرات عاصمة الولاية ، وبسرعة تحرّكت المجموعات نحو أهدافها متوكلة على الله تعالى ، ونصبت قاذفات الصواريخ . وبعد العصر تحركنا إلى خنادق القتال ، وأخذ المجاهدون يزحفون نحو الحزام الأمني ، وبدأت طلقات العدو تُعلن أنَّ هناك تحركا مُريبا حولهم . ومع كل تقدم للمجاهدين يزداد وابل الرصاص ليصم الآذان عن سماع أي شيء غيره . ها هُم أولاء المجاهدون يزحفون على بطونهم الخاوية متجهين نحو الهدف المحدد ، والعدو في حالة تأهب . وصلنا إلى مكان مكشوف أمام مركز العدو الذي بدأت اسائل نفسي وأنا اقترب منه رويدا رويدا : كيف سنصل إلى هذا المركز ؟ . وسرنا بأمر من القائد ونحن نحمل الأسلحة بسرعة ودون اصدار صوت ، وكل واحد منّا يَرمق الأخر بنظرات تحمل معاني الوداع والتثبيت .

بدأ القائد يركض وأنا خلفه ، وتَبعنا المجاهدون مثنى مثنى ، والكل في ترَقُّب وحذر .. رصاص العدو يُجبرنا على الزحف والاختباء ، حتّى وصلنا إلى البيت الذي ستنطلق منه العملية الهجومية ، فبدأت قذائف الهاون والصواريخ تسقط حولنا في كلّ مكان . واجتمع المجاهدون عند غروب الشمس حيث بدأتُ أرى في السماء لوحة جميلة من الألوان المتناسقة . ومع تتابع الانفجارات أخذتُ ألمح وجه أخي في الظلام ، ورأيته وهو يُتمتم ففهمت أنه يذكر الله تعالى ، فما أجمل الذكر في هذا الوقت وما أفضل الدعاء ! واقتربتُ منه حتى أحدثّه فحال الرصاص بيننا ، فما اقتربت منه ، وما استطعت أن أتكلم معه بسبب صوت الانفجارات الشديدة ، وبعد دقائق وزّع الأمير المجاهدين ، فكان نصيبي مع المدفع ، وحمل شقيقي قاذفا مضادا للدروع .

لم يكن الاقتراب من المركز شيئا سهلا ، فمراكز العدو قد تأهبت ، واستعدت بكامل عدتها ، وتقدمنا قليلا وإذ بأحد الجدران ينهار معظمه بفعل الرصاص والشظايا ، ولم يكن لنا سواه - بعد الله - للاحتماء واللجوء ، فوقفنا خلفه لعلّه يردّ شيئا من الطلقات ، ولكنه كان يبدو كالقزم ، فهو لا يرتفع عن الأرض أكثر من حدّ الركبة .

وبدأت القذائف تتوالى من الجانبين ، تَصحبُها صيحات "الله أكبر" من جانب المجاهدين، وإذا بنا نتقدم ونلتقي ثانية ، وتتقابل مجموعات المجاهدين ، كل مجموعة تحمل معها مارزقها الله من الغنائم والأسرى ، ورأيتهم بعضهم يتعانق ، والبعض الآخر يحمل الجرحى والشهداء.

وفي صباح اليوم التّالي ، سمعتُ ضحكات تأتي إليَّ من خندق يحفره المجاهدون في مركزنا ، وكأن شيئا لم يحدث بالأمس .

هؤلاء هم المجاهدون الذين سخّرهم الله تعالى للدفاع عن عقيدة المسلمين وديارهم وأعراضهم . إنهم يعيشون في داخل الجبهات حياة لو علم غنيٌ أو أمير ما فيها من حلاوة لترك ماله وإمارته ، ولأقبل يعيش معهم في خنادقهم ، يبتغي رضا الله ومغفرته ، وينعم بحياة العزة والكرامة . والله أكبر ، ولله الحمد .

أزمراي

التوسع الروسي في العهدين القيصري والشيوعي

تاريخ الروس مليء بالاعتداءات المتكررة على الأقوام والشعوب الأخرى ابتداءا من هجماتهم على سكان الغابات القريبة من إمارة موسكو ومرورا بهجماتهم واحتلالهم الإمارات الإسلامية جنوب موسكو في العهدين القيصري والشيوعي وانتهاءا بدخولهم العسكري الفاشل في أفغانستان المسلمة ، التي كسرت - بفضل الله تعالى ثم بصلابة المجاهدين - شوكة موسكو واندحر الروس الذين كانوا يعتبرون أنفسهم الأخ الأكبر للأقوام والشعوب والدول التي تدور في فلكهم.

ونحاول هنا - بإذن الله تعالى - إلقاء بعض الضوء على هذه الأحداث ليزداد القارئ الكريم بينة من نية الروس وأهدافهم التوسعية الاستعمارية على مر العصور.

إمارة موسكو

تقع هذه الإمارة في وادي فولغا وهو عبارة عن سهل يقسم إلى قسمين رئيسيين :

الأول : الغابات ، والثاني : السهول . وعدا نهري (دنيبر) و (فولغا) توجد أنهار كثيرة أخرى تقطع هذه السهول . ونشأت في هذه المناطق ابتداءا من موسكو شمالا وانتهاءا باستراخان القريبة من مصب فولغا في بحر قزوين جنوبا إمارات كثيرة ذات كيان خاص من روسية وتتارية وإسلامية ، أولها في الشمال وهي روسية : نشأت في القرن التاسع الميلادي في المنطقة الواقعة على ضفاف نهر (دنيبر) وبالذات في المنطقة الفاصلة بين الغابات والسهول وكانت عاصمتهم (كييف).

وفي سنة ٣٧٨هـ (٩٨٨م) اعتنق أمراء هذه الإمارة الديانة المسيحية/ المذهب الأرثوذكسي وبدأوا في الانتشار والتوسع شمالا وشرقا حتى وصلوا إلى منطقة الغابات التي انهزم سكانها أمامهم ، ففر قسم منهم ووقع القسم الآخر تحت سلطتهم ودخل هذا القسم الأخير الديانة المسيحية أيضا واتخذوا من اللغة الروسية لغة لهم .

الإسلام ينوّر ما وراء نهر (جيحون)

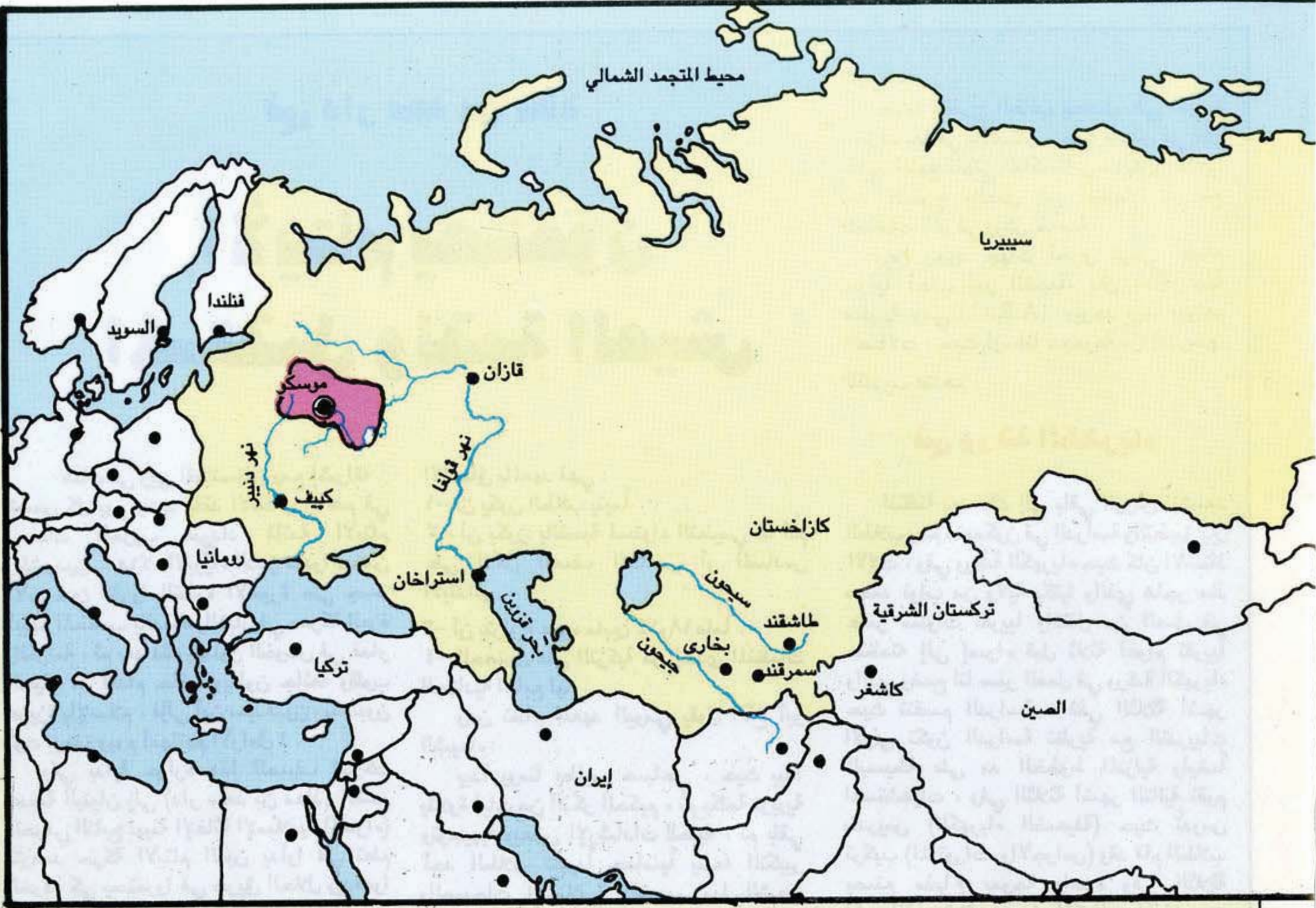
في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وصل الإسلام إلى أذربيجان على يد القائد المسلم حذيفة بن اليمان وذلك سنة ١٨هـ (٦٣٨م). واستمر دخول الإسلام إلى هذه المناطق بقيادة القائد المسلم (عتبة بن فرقد السلمي) الذي هادنه أهلها فكتب لهم كتاب الصلح . وبالإضافة إلى أذربيجان دخل الإسلام إلى مقاطعات أرمينيا ، جورجيا ، قفقاس ، وغرب بحر قزوين ، وكذلك خراسان الواقعة اليوم في كل من تركمانستان السوفييتية وإيران وأفغانستان . وكذلك فُتحت أراضي الديلم وطبرستان .

وفي عهد معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٠هـ (٦٧٠م) وصل الإسلام إلى مناطق نهر (جيحون) على يد القائد المسلم (الحكم بن عمر الغفاري) وفتح هذا القائد بلاد (صقانيان) الواقعة اليوم ضمن جمهورية أزبكستان السوفييتية ، وكان بذلك أول من عبر نهر جيحون المسمّى بآمو دريا . وتشرفت هذه المناطق بنور الإسلام خلال فترة زمنية أقل من أربعين عاما ابتداء من واقعة (نهاوند) سنة ١٩هـ (٦٣٩م) التي انهزم فيها جيش كسرى ملك الفرس أمام جيش المسلمين .

وتوالت الفتوحات بعد ذلك ، ففتح القائد المسلم (عبدالله بن زياد) منطقة بخارى وبيكند سنة ٥٥هـ (٦٧٤م) ثم جاء بعده القائد المسلم (سعيد بن عثمان) موصلا الإسلام إلى سمرقند .

امبراطور الصين يدفع الجزية

واستمرت الفتوحات الإسلامية مخلّصة هذه الأقوام والشعوب من الظلمات إلى النور ، ففتح القائد المسلم (موسى بن عبدالله خازم) مدينة (ترمذ) موطن الإمام أبي عيسى الترمذي وذلك سنة ٧٠هـ (٦٨٩م) . ثم جاء بعده القائد المسلم (قتيبة بن مسلم الباهلي) موصلا الإسلام إلى كافة أرجاء بلاد ما وراء النهر خلال السنوات ٨٨ - ٩٦هـ (٧٠٦ -٧١٤م) موطدا الإسلام في تلك المناطق ، ووصلت



جيوش هذا القائد المسلم إلى حدود الصين ، وخضع له امبراطور الصين بعد أن بعث له قتيبة عشرة رجال ليخيروه بين الدخول في الإسلام أو دفع الجزية أو الحرب ، فاختار الثاني وبعث له بالجزية وبطست كبير فيه تراب الصين ليطأه برجله وبير قسمه الذي قطعه على نفسه بأن يطأ أرض الصين بقدمه .

وعلى يد هذا القائد المسلم فُتحت (كاشغر) عاصمة تركستان الشرقية القريبة من حدود تركستان الغربية وذلك سنة ٩٦هـ (٧١٤م) متممًا بذلك تثبيت أركان الدولة الإسلامية في المناطق المعروفة اليوم بتركستان الغربية والتي هي : ازبكستان ، تركمانستان ، طاجيكستان ، قيرغيزيا ، بالإضافة إلى المناطق القريبة من حدودها والتابعة لتركستان الشرقية . وبعد ذلك خلال السنوات ٩٦ – ٣٢٣هـ (٧١٤ – ٩٤٣م) انتشر الإسلام في بقية المناطق المعروفة اليوم بتركستان الشرقية على يد الدعاة والتجار المسلمين ولكن بصورة بطيئة . وبإسلام (ستوق بغرا خان) ملك الترك الشرقيين سنة ٣٢٣ هـ (٩٤٣م) أسلم مليون شخص ، فوطد الإسلام بعد ذلك بصورة راسخة في التركستان الشرقية .

وبعد ذلك انتشر الإسلام انتشارا واسعا على يد قبيلة (إيلخان) التى وحّد صفوفها (جوجي) بن جنكيز خان والتي أسلم أميرها (بركت خان) سنة ٦٦٥هـ (١٢٦٧م) ، وكان سلطان هذه القبيلة المغولية يمتد من التركستان حتى روسيا وسيبيريا وحكموا موسكو وأقاموا مدينة (قازان) القريبة من موسكو على نهر فولغا ، وبذلك أصبح نهر فولغا باكمله نهرا إسلاميا ، وكانت حاضرتهم (ساراي) التي زارها (ابن بطوطة) في رحلته سنة ٧١٥هـ (١٣١٤م) . ولما آل أمر التتار إلى السلطان (محمد أوزبك خان) سنة ٧١٣ هـ (١٣١٢م) أصبح يحكم نهر فولغا باكمله وكذلك شبه جزيرة القرم في البحر الأسود . وفي ذلك العهد المبكر كانت (قازان) في شمال نهر فولغا و (استراخان) عند مصب فولغا في بحر قزوين وشبه جزيرة القرم في البحر الأسود كلها إسلامية ، وعرف سكان هذه المناطق بالتتار ، وقاموا بنشر الإسلام في بلاد (بشكيريا) .

وتسرب الإسلام إلى سهول (كازاخ) شمال نهر (سيحون) المسمى بسر دريا ومنها صعد إلى جبال (قيرغيزيا) حتى وصل إلى منطقة (سينكيانغ) أي (تركستان الصينية) . وبعد ذلك أصبحت مدينة (سيبير) في بلاد (سيبيريا) عاصمة إسلامية . ودخلت مدينة (ابركوتسك) الصناعية في هذه البلاد ضمن الدولة الإسلامية

وما انتهى القرن الخامس عشر الميلادي حتى كانت قبائل (الكابارد) ، البلكار ، الشركس ، الكراتشاي) قد دخلت جميعها في الإسلام .

أمراء الروس يدفعون الجزية

خلال السنوات ٦٢٣ – ٦٢٧هـ (١٢٢٦ – ١٢٣٠م) سيطر الأمير (باطو) بن جنكيز خان على مدينة (كييف) عاصمة الروس ، فأصبح أمراء الروس تابعين خاضعين لسلطان دولته التي كانت عاصمتها (ساراي) على نهر فولغا .

وعندما أسلم (بركت خان) أمير القبيلة التي وحد صفوفها (جوجي) بن جنكيز خان وذلك سنة ٦٦٥هـ (١٢٦٧م) انتشر الإسلام انتشارا واسعا وأخذ أمراء الروس يدفعون الجزية لأمراء المسلمين تباعا إلى أن بدأ (إيفان الثالث) جدّ (إيفان الرابع) الملقب بالرهيب حربا صليبية بمساندة الكنيسة الأرثوذكسية ضد المسلمين سنة ٨٨٥هـ (١٤٨٠م) معلنا انتهاء سيطرة التتار المسلمين على موسكو التي استمرت (٢٤٠) عاما ورفضوا اعطاء الجزية لأحمد خان سلطان قازان ، وقامت بينهما حرب انهزم فيها المسلمون .

أبو فاروق

في دار سعد بن معاذ

الأيتام يصنعون المستقبل ولقمة العيش

هناك في ربى أفغانستان ومع إشراقة شمس كل يوم جديد يفقد الأطفال آباءهم في معمعات الحروب فتزداد قائمة الأيتام والمشردين .. هؤلاء الأبرياء الذين فقدوا حضن الأب حين نظروا النظرة الأخيرة على جسد أبيهم المخضب بالدماء والغبار في معركة العزة والكرامة ، ثم بعد ذلك يبدأون الخوض في غمار الحياة ... أقدام حافية وبطون جائعة وقلوب عزيزة بالإسلام ، فإلى أين سيذهبون ويكسبون قوت يومهم ويوم أمهاتهم الأرامل ؟ .

وفي بداية حرارة هذا الصيف تحركت عدسة البنيان إلى (دار سعد بن معاذ) القسم الحرفي التابع لهيئة الإغاثة الإسلامية (إسراء) لترصد حركة الأيتام الذين بدأوا في تعلم الحرف كي يستمروا في طريق الحلال ويدفعوا بأمتهم إلى التقدم والرقي .

عندما دخلنا إلى دهليز المركز وشاهدنا الورش على الجانبين وكان الطلاب منهمكين في أعمالهم فآثرنا التحدث في البداية مع الإدارة حيث التقينا هناك بالأخ أبي الشيماء ، الأب المباشر لهذا المشروع منذ نشأته . وعن نشأة هذا المشروع يقول أبو الشيماء:

أنشيء هذا المركز من قبَل (وكالة الإغاثة الأفريقية) إسراء حاليا في يونيو١٩٨٥م وكانت البداية بسيطة حيث بدأنا بـ (١٥) طالبا في ورشة السيارات و (٢٣) طالبا في ورشة الخياطة ، وكانت الورشتان في مكانين متباعدين حتى منّ الله علينا واستطعنا أن نبني مركزاً متكاملا في يونيو ١٩٨٦ ثم قمنا بعد الانتقال بفتح باقي أقسام الورش مثل : اللحام ، وقسم الخراطة ، وقسم الكهرباء ، وقسم النجارة .

وعن هدف المركز يقول أبو الشيماء :

إن الهدف الأساسي من إنشاء هذا المركز هو تخريج جيل مسلم مهني قادر على البناء بالعلم والإيمان ليكون البديل الصالح لذلك الجيل المهني الذي تمكن الشيوعيون من صقله فنيا والحاديا في أفغانستان ، حيث أن معظم المراكز الفنية والصناعية في أفغانستان يسيطر عليها الشيوعيون ، أما عن شروط الالتحاق بالمعهد فهي :

١- أن يكون الطالب يتيماً .

٢- أن يكون بالنسبة لمستواه التعليمي قد أتم على الأقل الصف الخامس أو السادس الابتدائي .

٣- أن يتراوح عمره مابين ١٤و١٨عاماً .

٤- الحصول على التزكية من إحدى المنظمات الجهادية التابع لها .

وعن نظام المعهد اليومي يقول الأخ أبو الشيماء :

يبدأ يومنا بطابور صباحي ، حيث يبدأ بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ، ثم بكلمة تربوية وتوجيهية وبعض الإرشادات للطلبة ، ثم يلقي أحد الطلاب نشيداً حماسياً يتبعه التكبير والصيحات الإسلامية المشهور بها الشعب الأفغاني المسلم ، وبعد الطابور يدخل الطلاب فصولهم ومن ثم يبدأون يومهم الدراسي داخل الورش والأقسام ، حيث ينقسم كل قسم إلى ورشة للعمل وفصل للدروس النظرية ، وتتم الدراسة حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً ، وبعد تناول الطعام وصلاة الظهر يعود الطلاب مرة أخرى إلى فصولهم حيث يكملون التطبيق العملي لما تعلموه إلى الساعة الثانية والنصف ، وبعد ذلك ينصرف الطلاب إلى القسم الداخلي حيث يستريحون ويبدأون في نشاطات تربوية وتثقيفية داخل القسم .

أما عن مدة الدراسة والمواد التي تُدرس أجاب أبو الشيماء :إن مدة الدراسة هي تسعة أشهر متواصلة يتعلم فيها الطالب بالإضافة إلى مواد تخصصه القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه واللغة العربية ، كما أن الطلاب أثناء الدراسة يقومون بنشاطات تطبيقية داخل المنطقة حيث يساعد كل قسم بحسب طاقته ، فمثلاً قام قسم الكهرباء بتركيب التمديدات الكهربائية لأحد معسكرات المجاهدين ، وكذلك يقوم قسم الخياطة بتفصيل الملابس للأيتام الذين تكفلهم الوكالة الإسلامية للإغاثة (ما يقرب من عشرة آلاف يتيم) وكذلك يقوم قسم الميكانيك بعمل محطة لخدمات السيارات التابعة للوكالة .

وعن التخرج وما بعد التخرج يقول أبو الشيماء :

عندما يتخرج الطالب يحصل على شهادة معترف بها في باكستان ، حيث ندرس في هذا المعهد المنهج المهني الباكستاني ، ويقوم الطالب بعد التخرج بالعمل في الجبهات أو مع المنظمات ، أو في ورش خاصة .

وعن وجود جهات أخرى ترعى الأيتام حرفياً أجاب أبو الشيماء بأن هناك جهة صليبية وهي (.A.R.C) ويوجد بيننا وبينهم اتصالات ، حيث أرسلنا مجموعة من المدرسين للتدريب عندهم .

في ورشة الكهرباء

انتقلنا بعد ذلك إلى باقي الورش لنشاهد الطلاب وهم منهمكون في الدراسة والتطبيق بين الآلات ، وفي ورشة الكهرباء حيث كان الأستاذ محمد نواب من ولاية بكتيا والذي هاجر منذ عشر سنوات تقريبا وانتقل من العمل في منظمته إلى إسراء قبل ثلاثة أعوام تقريباً والذي وضح لنا سير العمل في ورشة الكهرباء حيث تنقسم الدراسة : ففي الثلاثة أشهر الأولى تكون الدراسة نظرية مع التدريبات البسيطة على مد الخطوط المنزلية وأيضاً المستشفيات ، وفي الثلاثة أشهر التالية نقوم بتدريس (الكهرباء الضعيفة) حيث نُدرس تركيب (الموتورات، والأجراس) وقد قام الطلاب بصنع مذياع بموجة واحدة وفي الثلاثة أشهرالأخيرة نقوم بصنع المكيفات والمراوح من المواد الخام المحلية في باكستان ، وأضاف الأستاذ محمد نواب قائلا: لقد تخرج من هذا القسم أربع دورات ، ويوجد في هذه الدورة الحالية(٣٧) طالباً نسأل الله أن ينفع بهم الإسلام والمجاهدين في الداخل .

في ورشة اللحام

وفي ورشة اللحام حيث كانت الدورة الثالثة ، (١٢) طالباً في انهماك في العمل مع أستاذهم الشيخ محمد ظاهر لفتت نظرنا عينان تحمل مأساة بالرغم من أن كل هؤلاء الطلاب أيتام وجميعهم يحملون في قلوبهم قصص استشهاد آبائهم ، ولكن هذا الشبل كان وراءه حكاية وألفة في الدماء وبالفعل كان ذلك ... وعندما سألناه عن اسمه أجابنا : اسمي عبدالظاهر بن عبدالقادر من ولاية غزني

وعن استشهاد أبيه أجاب في تأثر شديد :

في يوم كنّا نعيش آمنين في قريتنا فإذا بالقوات الشيوعية تحاصر القرية بالدبابات وبدأ المشاة يتجهون نحو المنازل للقبض على المجاهدين ، فانطلق أبي مع المجاهدين إلى الجبال المحيطة بنا وعرف الشيوعيون أن المجاهدين قد تحركوا نحو الجبل فبدأوا بالقصف المركز على الجبل وماحوله ،









فاستشهدت مجموعة من المجاهدين كان بينهم أبي ولكن الله لم يترك تلك القوة بدون عقاب ، فلقد وصلت قوات من المجاهدين المسلحين من مكان آخر وقاموا بالاشتباك مع هذه القوة حيث قتل منهم أعداد كبيرة وانسحبت باقي القوة ، وبعدها تحركت مع أهالي القرية إلى الجبل وهناك كان أبي .... لكنه لم يعد معي بعدها إلى البيت فلقد كان ملقى على الأرض مع باقي إخوانه ، ودمهم ينزف حتى استشهدوا أمام عيني وبعدها هاجرنا إلى باكستان ثم التحقت بهذا المعهد الحرفي كيما أعيل أسرتي وأساهم في نفع المجاهدين .

ومن يتيم ورشة اللحام انتقلنا إلى يتيم آخر في ورشة النجارة حيث كان يصنع مع زملائه الكراسي والنوافذ الخشبية تحت إشراف أستاذهم حبيب الله . يقول اليتيم (شير باتشا١٧عاماً) – وتعني بالعربية ابن الأسد – : إن نحولي وضعفي الذي تراه كان بسبب فقدان أبي فجأة ، وبدأ شير يحكي حكايته مع اليتم فقال : في عام ١٩٨٢م كان والدي مع مجاهدي منطقة بغمان وكابل حيث تكون مسافة القتال بينهم وبين القوات الروسية بالأمتار، وفي إحدى الأيام كان أبي متمركزاً مع ستة من المجاهدين في (حديقة سردار) فنصبت القوات الروسية كميناً لهم في شمال الحديقة ، ثم أرسلوا جاسوساً ليوهم المجاهدين بأن الروس سيهاجمون الحديقة من الجنوب ، وبالفعل انخدع المجاهدون وبدأوا يتحركون نحو شمال الحديقة ، فوقعوا في الكمين ولكنهم ظلوا يقاومون لمدة ساعتين إلى أن انتهت ذخيرتهم ، وحاولوا الانسحاب لكنهم لم يستطيعوا ، فبدأوا يحطمون أسلحتهم حتى لا يأخذها الروس وكان هذا في بداية الجهاد وكانت الأسلحة غالية جداً عند المجاهدين ، وتمكن بعدها الروس من أسرهم أحياء واحتلال الحديقة ، وشرعوا في تعذيبهم بأشد أنواع التعذيب ، فقطعوا أيديهم ثم أرجلهم . ولكن باقي المجاهدين من المنطقة تجمعوا وقاموا بشن هجوم على الحديقة واستطاعوا استعادتها ، وهناك وجدوا أبي مع ستة من المجاهدين قد فارقوا الحياة ، فدفنوهم وفي اليوم الثاني جاءنا خبر وكنا ساكنين داخل مدينة كابل بأن أبي سيهاجر إلى باكستان ويريد أن يودعنا في أطراف المدينة وانطلقت مع أمي وعائلتي كي نودعه لكن أحد المجاهدين ممن يعرفنا أخذني جانباً وقال : أين تذهبون ؟ قلت : إلى والدي . فقال : إن والدك استشهد . فكان الخبر قوياً على مثلي لكني لم أخبر أمي وإخوتي الصغار . وتحركنا نحو بغمان حيث مركز المجاهدين ، وهناك أخبرنا المجاهدون بقصة استشهاد أبي ، فكنا جميعاً كالمغشي علينا، وأصبحت أنا المعيل ، فهاجرنا إلى باكستان ، وفي هذا العام التحقت بهذا المعهد كي أعيل أسرتي ، وبعد التخرج – إن شاءالله– أحب أن أعود إلى بغمان حيث مكان استشهاد أبي كي أواصل الجهاد من هناك مرة أخرى .

النهاية في أقدم ورشة

وفي النهاية حيث كان وقت الدوام الرسمي قد اقترب على الانتهاء، كنا قد وصلنا إلى ورشة السيارات " أقدم ورشة في المعهد " حيث بدأت منذ ما يقرب من أربعة أعوام في فصل بالإيجار قبل بناء هذا المعهد ، وهنا كان الشيخ عبد القدوس نفس الرجل الذي التقت به البنيان قبل أربعة أعوام في العدد الرابع ، وكان يدرس لأول دفعة ، فيقول الشيخ عبدالقدوس : لقد تخرج من هذه الورشة ٨٠ طالبا، بعضهم أصبحوا مدرسين ، وبعضهم يعمل مع المجاهدين ، ونحن ندرسهم هنا في الثلاثة أسابيع الأولى التعرف على قطع الغيار، ثم بعد ذلك نعلمهم عطب الآلة والإصلاح .

وبعد أن مررنا على الورش عدنا مرة أخرى لأبي الشيماء وكان في ذهننا سؤال محير وهو: كيف الورش تكون بهذه الإمكانات حيث تتوفر بها معدات حديثة ولكن عدد الطلاب الدارسين قليل جداً ؟ وأجابنا أبو الشيماء على هذا قائلاً : إن بعض الشروط الموضوعة هي التي تجعل العدد قليلاً ، مثل مستوى التعليم ، وشرط اليتم في الطالب المتقدم .

ومن هنا ومن بين ورش الأيتام نستودعك أخي القارىء.

ميرمحمد / سيد أشرف

من اليمن وأمريكا

غرباء على درب الجهاد



أبومسلم بين أيتام أفغانستان

كثيرون هم الذين جمعتهم أرض الجهاد في أفغانستان واحتضنتهم هضابها وسهولها ..

وكثيرون هم الذين ارتووا من عيون الماء المنتشرة في كل مكان .. من أفغانستان ..

وكثيرون أيضا رووا أرض أفغانستان بدمائهم الزكية الطاهرة " فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر " .. جنسيات كثيرة ولغات شتى .. جاءت هذه الوفود ملبية نداء الجهاد .. جاؤوا من بلاد بعيدة وقريبة .. جمعتهم قافلة الغرباء .. وكأن لسان حالهم يردد مع الشاعر :

غـربـاء ونحن سـر الوجـود
ورفيق الشذى وحسب الجنود
غـربـاء وليس بـدعا فهـذا
قـدر الحـر في بلاد العبيد

أبومسلم الخولاني " اليمن "

ما اسمك ؟

أبومسلم الخولاني ، ٢٢ سنة ، عزب .

هذا يعني أنك من اليمن .

نعم من قبيلة خولان ولا تنس أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : "الإيمان يمان والحكمة يمانية" .

يبدو أن كل اليمنيين يحفظون هذا الحديث .

لا شك في ذلك لأن من قاله هو خير من وطئ التراب .

متى جئت إلى أفغانستان ؟

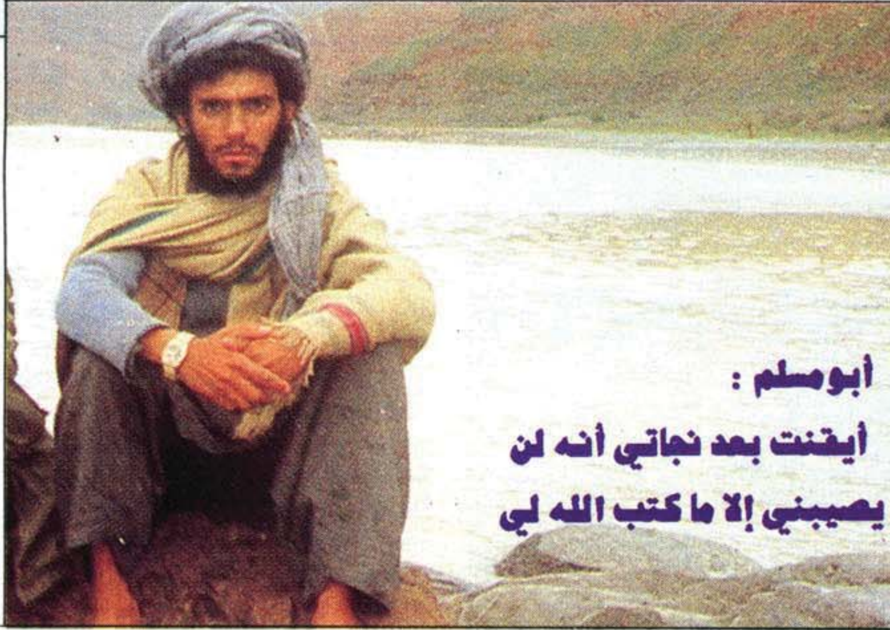
أحب أن احتفظ بها لنفسي .

كيف تعرفت على الجهاد الأفغاني وكيف بدأت قصتك معه ؟

سؤالك من شقين : أما الشق الأول : فلقد تعرفت على الجهاد الأفغاني من خلال أجهزة الإعلام ، مثل الإذاعات ولكن بصورة غير واضحة كما هو معروف عن اذاعاتنا ووضحت الصورة عندي عن طريق مجلة الجهاد والبنيان المرصوص ، وعن طريق المحاضرات التي كانت تقام في المساجد . أما الشق الثاني : فقد كنت يوما أقرأ لوالدتي وأختي قصة أحد الشهداء على أرض أفغانستان من مجلة الجهاد وكنت قد فكرت بالمجيء إلى أفغانستان وعندما انتهيت من قراءة القصة لوالدتي ولأختي فنظرت إلي والدتي نظرة وكأنها قد قرأت ما في نفسي ثم قالت : قل لي هل أنت تريد أن تذهب إلى أفغانستان ؟ وكنت أخشى أن تعرف أنني أنوي الذهاب إلى هناك ، فحاولت أن أخرجها عن الموضوع ، وقلت إن الذهاب إلى أفغانستان يحتاج إلى رجال يتمتعون بإيمان قوي ولست منهم ، وفجأة وبعد أن سكتنا لحظة انطلقت أختي - التي لا يزيد عمرها عن ١٣ سنة - قائلة : والله لو كنت ولدا لذهبت إلى أفغانستان حتى ولو مشيا على الأقدام فأعطتني هذه الكلمة دفعة قوية وتصميما على المضي قدما نحو أفغانستان ، وتم هذا الأمر والحمد لله .

كيف تشعر عند دخولك إلى إحدى العمليات ضد الكفار ؟

إنني أرى تلك الآيات القرآنية التي كنت أقرؤها ولا ألقي لها بالا ، وأمر عليها مر الكرام تتحقق أمامي واضحة جلية كأنها رأي عين ، فمثلا : كنا في معركة خوست الأخيرة ، عندما جاءتنا الأوامر من الأمير بالانسحاب من الموقع الذي كنا فيه ، وكنا محاصرين ، وأثناء انسحابنا اكتشفنا طيران العدو ، وكنا على بعد قليل من بعض مراكز العدو ، وما هي إلا لحظة حتى دخلنا في واد بين جبلين ، فإذا بالقذائف تنهال علينا وتنهمر انهمار المطر من السماء ، ولقد كانت قذائف العدو تصل على بعد أمتار بسيطة منّا ، وكنت أفكر أنه لن يخرج أحد منا إلا مصابا أو شهيدا ، وكان ذلك بتقديري البشري العاجز ولكن تقدير العلي القدير قضى بخروجنا من هذا الوادي بثلاثة من الجرحى وشهيد واحد ، عند ذلك علمت ما معنى قول الله تعالى : " قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا " وحديث رسولنا - صلى الله عليه وسلم - القائل فيه : " واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك " .


من اليمن إلى حدود روسيا عبر أفغانستان .

أبومسلم : أيقنت بعد نجاتي أنه لن يصيبني إلا ما كتب الله لي

حدثنا عن أحد المواقف التي واجهتك على أرض أفغانستان .

هناك موقف كادت أن تكون فيه نهايتي وهو أننا صعدنا أحد الجبال الكثيرة التي كانت تعترضنا وكان مكسوا بالثلج وبدأنا الصعود فيه من الساعة التاسعة ليلا إلى الساعة السادسة صباح اليوم التالي ، ثم بدأنا نهبط الجبل واحسست عندها بتعب وارهاق شديدين ، فالتفت يمينا وشمالا أبحث عن مكان آوي إليه ، فلم أجد أمامي إلا صخرة لم يكن الثلج قد كساها ، فانطلقت إليها مسرعا لكي آخذ قسطا من الراحة ، وبينما أنا كذلك أخذني النعاس فنمت ولم استيقظ إلا وقد ذهبت كل القافلة ، وقمت فزعا وآخر مجاهد كان قد ابتعد عني مسافة فناديته فالتفت وعاد إلي مسرعا ، وعلم أنني عربي فنادى أحد المجاهدين وطلب منه أن يحضر لي حصانا ، وحملوني عليه من شدة التعب وواصلنا المسير ، فلولا رحمة الله التي جعلتني استيقظ في الوقت المناسب لكان ما سيكون ..

هل خدمت المجاهدين بأعمال أخرى غير المشاركة في العمليات الجهادية ؟

نعم فلقد عملت في مستشفى أقامه الإخوة العرب في تخار ، وكذلك في مستشفى آخر في تورغان في ولاية غزني ، واشتركت أيضا في توزيع الأموال على يتامى أفغانستان في ولاية تخار وبدخشان .

هذا يعني أنك قد ذهبت إلى الشمال ، فإلى أي مكان ذهبت ؟

الحمد لله لقد وصلت إلى نهر جيحون (داركامو) على حدود الجمهوريات الإسلامية التي تحتلها روسيا وبالذات طاجكستان حيث أن الضفة الأخرى المقابلة هي الأراضي الروسية وكانت تظهر أمامي مراكز العدو مع الجنود .

وبعد ذلك ماذا حدث ؟

عدت إلى بيشاور واتصلت بأهلي تلفونيا وعندما تحدثت مع أختي – سابقة الذكر – قلت لها : هل تريدين أن أرسل لك شيئا ؟ فقالت باللهجة اليمنية : " تشتهي الصدق " فقلت لها : نعم ، فقالت : " جي شيلني عندك " ، أي تعال وخذني معك إلى أفغانستان .

من خلال معايشتك للجهاد الأفغاني ، ما رأيك في هذا الجهاد اليوم ؟

إن الجهاد الأفغاني هذه الأيام عبارة عن ثمرة يانعة قد حان قطافها وأن قطاف هذه الثمرة ليس على الأفغان فقط ، وإن كانوا جزءا هاما فيه ، ولكن الأمانة تقع على علماء المسلمين الذين يجب عليهم ألا يتكاسلوا وألا يداهنوا وأن يعملوا على جني هذه الثمرة جنيا صحيحا يفيد الإسلام والمسلمين ، وأن يستفيدوا بما حدث في كثير من البلدان الإسلامية ، حيث أن الذي كان يقطف الثمار غير أهلها .

ماذ تعلمت من هذا الجهاد ؟

لقد تعلمت من هذا الجهاد الصبر والحكمة وفهم المواقف على حقيقتها ، وتعلمت أيضا أنّ من يريد الجهاد لا بد أن يسمو بروحه السمو الإيماني الحقيقي ، وتعلمت بعض لغة القوم ، وتعرفت على إخوة لي أحبهم في الله من شتى أقطار العالم ما كنت لأعرفهم لولا هذا الجهاد .

كيف كانت معاملة الشعب الأفغاني لكم كعرب ؟

عندما وصلنا إلى إحدى القرى وكنا أول عرب نصلها خرجت النساء والأطفال والرجال والشباب والشيوخ لاستقبالنا ، وموقف آخر : عندما وصلنا إلى إحدى القرى وذهبنا إلى غرفة الضيافة في تلك القرية ، جاءنا بعض الأهالي كي يسلموا علينا ويروننا ، وأذكر أنه كان فيهم رجل كبير في السن ، قد زينت لحيته البيضاء وجهه ، وعندما رآنا لم يتمالك نفسه ، واغرورقت عيناه بالدموع ، ثم قام إلينا وأخذ يقبل كلا منا بين عينيه والدموع تنهمر منه ، ومواقف أخرى كثيرة يضيق المجال لذكرها .

ما رأيك في مستقبل القضية الأفغانية ؟

إن مستقبل القضية الأفغانية سيصدر – للعالم كله عامة والعالم الإسلامي خاصة – صحائف من العزة والكرامة كتبت بالدماء الزكية ، عسى تلك الشعوب أن تقتبس منه ولو بمقدار ما يأخذ المخيط من المحيط ، وإن شاء الله سوف نرى خليفة المسلمين قريبا .

ماذا تحب أن تقول للشباب المسلم خارج أفغانستان ؟

إن على الشباب المسلم خارج أفغانستان أن يعلموا أن عدوهم لا يألو جهدا في محاربتهم وقد أعلنها صريحة للعالم كله ، وليعلموا أنه لا بد من يوم يكون فيه اللقاء بيننا وبين العدو ، فعليهم أن يعدّوا أنفسهم لهذا اليوم ، وأفضل إعداد هو على ذرى الهندوكوش ، فوق جبال أفغانستان .

ما أكثر شيء يعجبك في مجلة البنيان المرصوص ؟

إخراج المجلة ممتاز ومنسق ، وصورها معبرة ، وكذلك تعليقاتها المؤثرة على الأحداث ، وأجمل ما يعجبني فيها حقيقة هو : صفحة من أوراق الخلافة العائدة (رسالة إلى الخليفة) .

جزاك الله خيرا ، ونسأل الله عزّ وجلّ لك القبول والشهادة ، وشكرا لك على هذا اللقاء ، وحتى نلتقي في العدد القادم مع غريب آخر نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .

أبو القاسم : أمريكا "

أحب في بداية اللقاء أن تعرِّف القراء على بطاقتك الشخصية .

اسمي (أبوالقاسم) وعمري ٣٩ سنة . من مدينة (نيويورك) الأمريكية . درست (علم البيان والكلام) وتخرجت من إحدى الكليات في (نيويورك) عام ١٩٧٣م ، ولكنني كمسلم لا أعتقد بهذه الدراسة وهذه الشهادة ، فأنا أطمح في شهادة الآخرة والنجاة يوم القيامة .

تزوجت عام ١٩٨٠م وعندي ثلاثة أبناء – ولله الحمد – : قاسم ، وابراهيم ، وحمزة .

كيف بدأت قصة إسلامك ؟

في البداية ، قَذَفَ الله في قلبي الإيمان وأنا أعيش وسط بيئة كافرة . وبعد ذلك قذف الله في قلبي شعورا جديدا وهو شعوري بأنني أعيش غير سعيد في البيئة الأمريكية الفاسدة ، وأن هناك أشياء أخرى في هذه الحياة ، وأن الحق لا بد أن يكون موجوداً .

وبعد أن عشت حياة المخدرات والموسيقى واللهو بدأت أبحث عن الإسلام عام ١٩٧٥م ، بعد أن شعرت أن الشعب الأمريكي يعيش حياة غير حقيقية . فبحثت عن كتب تتحدث عن

الحقيقة ، فوجدت كتابين من الأدب الفارسي يتحدثان عن حقيقة الوجود ، والموت ، كما قرأت شيئا عن محمد عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام ، وقرأت كتبا غيرها . وبعدها بدأت أبحث عن شيء يعلمني هذه الحقيقة التي أخبرتني بها هذه الكتب ، وأحسست أن الكتب تقول لي : إذا بحثت باخلاص ستجد الحقيقة . وقررت مغادرة الأراضي الأمريكية متجها إلى (بريطانيا) التي كان يعيش فيها مؤلف إحدى الكتب التي قرأتها . ويشاء الله ألا أقابل هذا الرجل ولكني قابلت غيره من الذين قالوا لي إن الحقيقة التي تبحث عنها هي في الإسلام .. هذا الدين الذي فيه الكثير من العلم . وأيقنت بعدها أنه لا حقيقة بدون دين وشريعة . وفي بداية عام ١٩٧٧م أعلنت إسلامي وسط مجموعة من الإخوة الذين أسلموا قبلي وذاقوا حلاوة الإيمان والإسلام .

هل وجدت معارضة من ذويك وأقاربك ؟

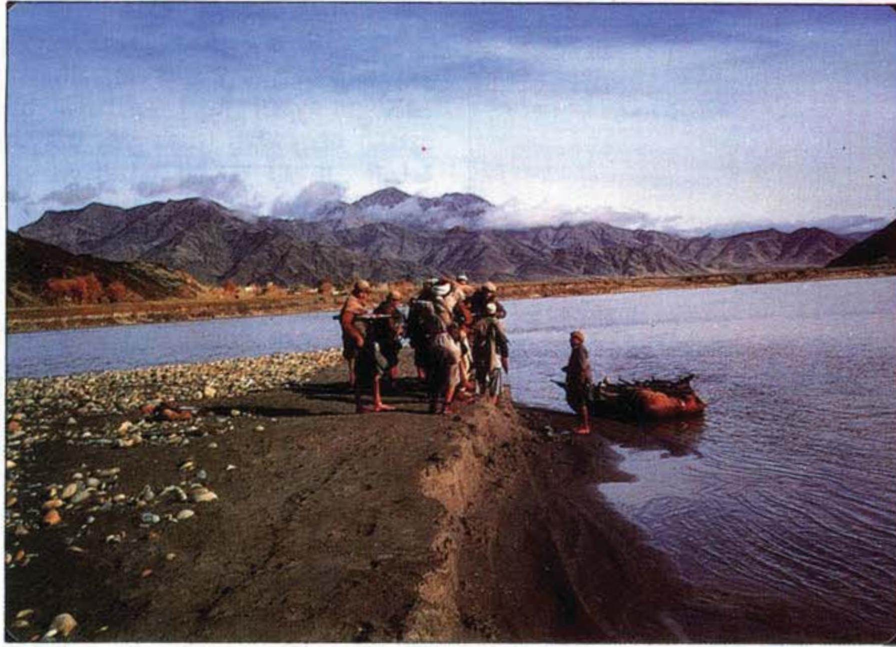
لقد كنت بعيدا عن عائلتي في بداية إيماني لأنها عائلة كافرة . وبعد إسلامي في بريطانيا كتبت رسالة لوالدتي أخبرها أن الإسلام دين عظيم . وقلت لها في نهاية الرسالة أن تبعث لي بعضا من مالي الذي كان لي . وأضاف – وهو يبتسم – : وأرسلت لي والدتي الرد التي قالت فيه : هل اختطفك الإرهابيون وأرغموك على قبول هذا الدين !! . ولكن وبعد وقت ليس بقصير أرسلوا لي أموالي من أمريكا إلى بريطانيا . وبعد فترة ذهبت لزيارتهم وتحسنت علاقاتي معهم خاصة بعد زواجي . والعلاقات بيننا جيدة حتى الآن وأرجو لهم الهداية .

نريد أن نعرف كيف يعيش المسلمون في أمريكا . وما أحوال المسلمين في بريطانيا ؟

أما عن مسلمي أمريكا فلا يوجد عندي معلومات وافية وكافية عنهم . أما مسلمي (انجلترا) فهم يعملون للإسلام وبخاصة الباكستانيون الذين أسسوا المساجد وفتحوا المحال التي تبيع اللحم الحلال والطعام الحلال ، وهم بصدد انشاء مراكز ومدارس للأطفال المسلمين الذين يتعلمون في مدارس الغرب الفاسدة ، ولكن بصورة عامة أستطيع أن أقول بأن المسلمين الذين ذهبوا إلى بريطانيا يعيشون للدنيا ، وقد يخسرون دينهم . ولقد لاحظت أن إسلام البريطاني أقوى من إسلام غيره من الجنسيات الأوروبية الأخرى .

ما دور الإعلام البريطاني واعلام المراكز الإسلامية عن الجهاد الأفغاني ؟

لقد قام المسلمون بمظاهرة في لندن عام ١٩٧٩م بسبب الغزو الروسي لأفغانستان ، ولكن غالبية المسلمين هناك نائمون ولا يهتمون بالجهاد الأفغاني ، وهذا ما صدمني كثيرا . أما عن الإعلام الغربي فهو بصورة عامة ضد المجاهدين .



أبو القاسم الأمريكي : لن أجد أناسا سعداء مثل الأفغان بالرغم من صعوبة ما يقومون به

كيف تعرفت على الجهاد الأفغاني ؟

قبل الغزو الروسي لأفغانستان قام أحد الإخوة بعرض شريط فيديو يوضح فيه جهاد المسلمين ضد نظامي تراقي وأمين في أفغانستان . وبعد التدخل الروسي واحضار بابرك كارمل قمنا بمظاهرة ضد ذلك التدخل وشاركت فيها . وفي عام ١٩٨١م حضرت للدعوة الإسلامية في البنجاب ، وبعدها بأربعة أعوام ١٩٨٥م جئت إلى بيشاور للمشاركة الفعلية في الجهاد الأفغاني .

ما الأعمال التي قمت بها في خدمة الدعوة والجهاد ؟

عملت في مجال الدعوة في إقليم البنجاب حيث كنت أعلم المسلمين الجدد – الذين كانوا يقدمون إلينا من بلاد شتى – الدين الإسلامي . وبعد أن أصابتنا ضائقة مالية قررت المجيء إلى (بيشاور) مع عائلتي وعملت في رابطة العالم الإسلامي كمدرس للغة الإنجليزية . وبعدها أصبحت مديرا لمعهد اللغة الذي أغلق قبل رمضان الماضي ١٤٠٨هـ وبعدها ذهبت إلى (كونر) التي تحررت الآن بأكملها . وعشت هناك فترة طيبة ، والآن أعمل مدرسا للغة الإنجليزية بجامعة الدعوة والجهاد .

ما الأشياء التي تعلمتها من الجبهة والجهاد ؟ وما رأيك في المجاهدين الأفغان ؟

تعلمت أن هذا الجهاد جهادٌ صحيح بدون شك . وفي الجبهة أصبحت قريبا من الله ، وكنت أدعو الله دائما ، لأننا بدون الدعاء نكون من الخاسرين . أما المجاهدون الأفغان فهم يقاتلون من أجل الحق الذي هو من الله ، ويجاهدون من أجل إعلاء كلمة الله . ولن أجد أناسا سعداء مثل الأفغان بالرغم من صعوبة ما يقومون به . وأستطيع أن أقول الآن : (عليك أن ترى حتى تصدق) .

ما أبرز العمليات التي شاركت فيها ؟

على حدود كونر – ننجرهار قمنا بعملية على مركز قيادة (خاد) حيث قُتل مسؤولها ، وكذلك هجمنا على قاعدة مركزية أمنية للشيوعيين بواسطة (بي. إم. يك.) ودمرنا دبابة من دباباتهم . ولقد أنقذنا الله من قذائفهم حيث كُنا على مرأى من أعينهم وكانت القذائف البعيدة تنفجر ، والقذائف القريبة لا تنفجر . لقد رأيت (٣) قذائف أمام عيني بجانبنا ولم تنفجر – بفضل الله تعالى – . لقد أنقذنا الله دون أن أدري كيف حصل هذا ؟

هل تحب أن توجه نصيحة إلى المسلمين؟

أنصح المسلمين بعدم التفرقة . إن عملنا الآن هو عمل الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – الذي وحد الأمة وضم صفوف المسلمين . أوصيهم بالوحدة وعدم الفرقة والانقسام الذي يؤدي إلى ضعفنا .

ماذا قدّم الإعلام الإسلامي لأفغانستان ؟

كما هو معروف أنه بعد خروج القوات الروسية من أفغانستان اشتدت المعارك بين جنود النظام العميل في كابل والمجاهدين ، وذلك في جميع مناطق أفغانستان ، وقد استرد المجاهدون كثيرا من المناطق والمديريات وحتى بعض المحافظات ، ووضعوا أسس حكومتهم .. وهنا بدأ يهتز كيان الاستعمار الدولي ، لأنه إذا قامت للمسلمين دولة فهذه الدولة ستجمع المسلمين تحت راية الإسلام ، وتصبح للمسلمين قوة لا تستطيع أن تقاومها أية قوة في العالم ، فبدأوا يفكرون كيف يستطيعون أن يعطلوا قيام هذه الدولة ويفوّتوا الفرصة على المسلمين ؟ فوجدوا أن أحسن طريقة يستطيعون أن يستفيدوا منها ، هي شن هجمات إعلامية على المجاهدين ومسانديهم عن طريق الإذاعات الغربية مثل (بي. بي. سي./لندن) ، و (مونت كارلو) ، و (صوت أمريكا) ، و (صوت ألمانيا الغربية " دوچفل") ، وبطريقة ذكية لتخدع هذا الشعب الذي تبلغ نسبة الأمية فيه ٩٠٪ . وكذلك إذاعات في الكتلة الشرقية تهاجم بصراحة ، مثل (صوت الهند " آل انديا راديو ") ، و (إذاعة موسكو وفروعها) ، و (إذاعة كابل) وغيرها ، وهذه الإذاعات عداؤها معروف لدينا قديما وحديثا ، ولكن بعض الإذاعات التي تظهر أنها تنشر أخبارا صادقة بدأت تشن حربا نفسية طمعا في أخذ دور كبير في تكوين الرأي العام لدى الناس ، فبذلك يبدو أن هناك تعاوناً بين تلك الإذاعات بنوعيها الغربي والشرقي ، لأن الهدف واحد والكفر ملة واحدة في تحديه للإسلام مهما كانت اختلافاتهم الذاتية ، وقد ثبت ذلك عبر التاريخ والتجربة والله سبحانه وتعالى يقول : « والذين كفروا بعضهم أولياء بعض » .

وكل الذي تقوم به شبكات الإعلام الجاسوسية والاستعمارية يهدف إلى عدم تمكين المسلمين من تشكيل حكومة إسلامية توفر لهم سعادتهم وتوقظ الشعوب المنكوبة تحت أيدي الاستعمار بكل أنواعه .

وفيما يلي نورد بعض أنواع الهجمات الإعلامية والسموم التي يبثها الاستعمار ويدسها في أذهان المسلمين عامة وشعب أفغانستان الأبي خاصة .

ازدادت سموم هذا الإعلام واشاعاته قبيل تشكيل الحكومة المؤقتة للمجاهدين ، عندما كان القادة السبعة مجتمعين في إسلام آباد ويتباحثون حول كيفية تشكيل الحكومة الإسلامية ، عندها بدأت إذاعات من الشرق والغرب حملتها المسعورة وقالت : إن هؤلاء الذين سمّوا أنفسهم بالمجاهدين هم في اختلاف شديد ، وكلٌ يسعى لفائدته ومصلحته ولا يستطيعون أن يتفقوا على شيء .. فإذا بقادة الأحزاب السبعة ينجحون في خطتهم ويشكلون الحكومة الإسلامية المؤقتة ، فكانت كالشوكة في أعين الأعداء ، وبرهنوا بالتالي على زيف وكذب الدعايات الإعلامية الاستعمارية المشبوهة .

ثم بعد فشل هذه الحملة أخذوا يبحثون عن منفذ آخر ليدخلوا منه لتحقيق أهدافهم فقالوا : إن بعض الأحزاب السبعة ليست راضية عن هذه الحكومة ولا تريد الاستمرار معها ، وأنها ستقاطعها . فإذا بالأحزاب التي قد تحدثوا عنها قد أثبتت ولاءها للحكومة عن طريق حضورها جميع جلسات الحكومة ، وردت بذلك على جميع الأكاذيب وأبطلت الدعايات السوداء المغرضة ، وبعد أن اتضحت نيتهم أخذوا يجربون تكتيكا جديدا ، فقالوا : إن هناك مستشارين نظاميين من بعض الدول الغربية وباكستان يساعدون المجاهدين في القتال ضد الحكومة العميلة لنجيب .!! بل إنهم ادعوا أنّ هناك آلافا من الجنود الباكستانيين يقاتلون مع المجاهدين !! . وقد كذّبتْ هذه الادعاءات هيئة خاصة جاءت من الأمم المتحدة كمراقبة للأحداث . وكذلك كذّب هذا مجلس الأمن للأمم المتحدة ، والحكومة الباكستانية ، وبقية الدول المهتمة التي قالت : إن الذين يأتون إلى ساحة الجهاد ويقاتلون ضد الشيوعية ليسوا مستشارين وإنما هم من عامة الناس ، ويأتون ليؤدوا فريضة الجهاد ، وليؤدوا مسؤولية يجب عليهم القيام بها كمسلمين بمحض إرادتهم ولا ضغط عليهم من أية جهة حكومية كانت أم غير ذلك ، بل إنّ كثيرا من الدول تمنع مواطنيها من الجهاد ، وإذا حاول المواطن الذهاب للجهاد يقبض عليه ثم ماذا بعد هذا ؟؟ فإما إلى السجن وإما إلى المضايقة المستمرة !.

لقد زادت حدة هجماتهم لرمي الفتنة بين المجاهدين وأنصارهم فقالوا : إن العرب الذين يحضرون ميادين القتال لم يأتوا ليقاتلوا معكم ويجاهدوا في سبيل الله ، بل جاءوا لينشروا الوهابية في صفوف الشعب الأفغاني الحنفي .. ولكنها حجة داحضة اصطنعها أعداء الإسلام لزرع الخلاف والتفرقة بين الإخوة الأفغان والعرب الذين جاءوا ليؤدوا فريضة الجهاد ، وهدف الأعداء من وراء هذا هو إخلاء الساحة لنشاطات المؤسسات الصليبية اليهودية ، ولينجحوا في مخططاتهم أكثر فأكثر ، ولن يحدث ما يتمنونه أبدا إن شاء الله . ونحن في يقظة نراقبهم ونواجههم كما نواجه أعداءنا الشيوعيين في ميادين القتال .

وأخطر مايحاولون أن يدخلوا من خلاله إلى أذهان الناس قولهم إن نهاية جهاد الأفغان إلى حرب أهلية فيما بينهم وهي نغمة ترددها إذاعات الأعداء ، وصحفهم في هذه الأيام . ولكن نحن نقول : إن الأفغان المسلمين لا يقتلون أنفسهم ، وإنما يقتلون أولياء الشيطان من الأفغان وهم الشيوعيين ، والله أمرنا بذلك عندما قال وهو أصدق القائلين : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » ويقول في آية أخرى : « قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين » .

فالأعداء لا يريدون أن يكون الدين كله لله ، بل يريدون الحكم مختلطا بين الشيوعيين والإسلاميين والمستغربين الذين تأثروا بالنظريات الغربية ، كي تتمكن كل أنواع الاستعمار من تأمين منافعها بعد أن يدفنوا فيها الدين وهذا مخططهم الذي نبهنا الله منه حيث قال : « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » (الصف ٨) . نعم إنهم تكالبوا على ذلك وتكالبهم هذا جاء مصداقا لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – : "توشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ يارسول الله ؟ ، قال : لا بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن ، قال قائل : يارسول الله وما الوهن ؟ ، قال : حب الدنيا وكراهية الموت" . وكل ما قلناه وأشرنا إليه نوجهه إلى الإعلاميين المسلمين الذين يشرفون على وسائل الإعلام في الدول الإسلامية كي يهتموا بالقضية الأفغانية لأنها قضية جميع المسلمين وليست قضية الأفغان فقط .

وبذلك ندعو جميع الإعلاميين المسلمين للوقوف معنا ضد هذه الهجمة الإعلامية الشرسة وللشعور بالجسد الواحد انطلاقا من حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى " .

فيا رجال الإعلام الإسلامي ، هل تحسون بالجسد الواحد ؟؟؟ .

أخوكم : محمد إسحق الأفغاني

الدور الهندي في أفغانستان .. في الماضي والحاضر

ليس هناك شك بأن الهند منذ الاستقلال عام ١٩٤٧م قد انتهجت سياسة ديناميكية مؤثرة في علاقاتها مع أفغانستان وفي سبيل مصالحها الوطنية طبقت الهند سياسة إبعاد باكستان عن أفغانستان من جهة ومن جهة أخرى أقامت روابط اقتصادية وثقافية وعسكرية مغلقة مع تلك البلاد .

كما أن المخابرات الهندية التي نشطت في أفغانستان كان غرضها اختراق القطاعات والمؤسسات الرئيسة . أعني الاقتصاد والإدارة والدفاع . وإفساد الأعيان وحكام كابل وتحويلهم ضد السياسة الإسلامية .

في عام ١٩٤٧م هاجر حوالي (٤٥،٠٠٠) من الهندوس والسيخ من المقاطعة الشمالية الغربية لباكستان إلى كابل وجلال آباد في أفغانستان . وفي وقت قصير ازداد المجتمع الهندي هذا إلى ما يقارب (٧٠،٠٠٠) نسمة . وقد وفرت لهم الحماية في أفغانستان باعتبارهم ضحايا التوترات الدينية . وحالياً يعيش (٤٥،٠٠٠) منهم في كابل وحوالي (١٥،٠٠٠) في جلال آباد والباقي (١٠،٠٠٠) في قندوز والمدن الأخرى . وقد ذابوا في المجتمع بسرعة كتجار وموظفين في البنوك ومستوردين ومصدرين وسماسرة وتجار جملة وصاغة وصيارفة عملة . وأصبحوا رجال أعمال بارزين وبخاصة في البنوك وفي مجال تسليف واقراض العملة . واستطاعوا السيطرة على القطاعات الرئيسة في الاقتصاد الأفغاني .

هذه الجالية النشيطة ساعدت في إقامة علاقات وثيقة بين الهند وأفغانستان في مجال التجارة والاقتصاد والثقافة . وحينما ازدهرت التجارة بين البلدين هجمت الثقافة الهندية على أفغانستان حيث فاضت الأفلام الهندية وأفلام الفيديو في أسواق المدن الأفغانية . وعلى مر السنين أصبح الحكام والأعيان الأفغان مولعين بالثقافة الهندية . وأصبحت الأفلام الهندية المبتذلة الرخيصة تعرض في سينمات كل المدن الأفغانية .

وقد أثر هذا الهجوم الثقافي الهندي بشكل كبير على موقف المدنيين المثقفين الأفغان . وأما سكان الريف الفقراء وغير المثقفين والذين لا يقدرون على تكاليف دور السينما والفيديو بالإضافة إلى تدينهم الشديد فقد نجوا من الاستعمار الثقافي الهندي .

ومن جهة أخرى قدمت نيودلهي قروضاً سخية للحكومات الأفغانية المتتالية وأرسلت آلافاً من المستشارين والأطباء والمعلمين . وفي مجالات الدفاع قدمت الهند تعاوناً كبيراً على شكل تدريب أعداد ضخمة من أفراد الجيش الأفغاني وسلاح الجو في المنشآت العسكرية الهندية . بينما تخرجت أعداد كبيرة من الطلاب العسكريين الأفغان والمهنيين من المؤسسات والمعاهد العسكرية الهندية . وجرى تدريب الضباط القدامى أصحاب الخبرة والصف الثاني في كليات هيئة الأركان الهندية التي تركت انطباعاً وتأثيراً دائماً في عقول ونفسية الصفوة أو النخبة من العسكريين الأفغان . وكل هذه الأشياء جعلت القادة الهنود يثقون بأن الهند باستطاعتها أن تسير حرة في أفغانستان .

وفي مسعى للرئيس داود كي يقطع التحكم والسيطرة الهندية حاول أن يسير في طريق معتدل . ولكن زياراته إلى السعودية وإيران وباكستان كانت محل شك المخابرات الهندية والروسية الـ (كي جي بي) .

الهند والتدخل الروسي

وكان من الصعب على أفغانستان أن تفلت من قبضة الدب والمخالب الهندية إلا أن اغتيال داود ١٩٧٨م واغتيال تراقي بعده بعام ، والغزو العسكري الروسي في ديسمبر ١٩٧٩م جاء صدمة خففت وعدلت الخطط الهندية للسيطرة والتحكم في أفغانستان ، والهند بتقلبها ومراوغتها كالعادة صادقت على سياسة الاعتداء والإرهاب والوحشية الروسية . ومنذ ذلك الحين وضعت الهند نفسها مع السياسة الروسية والنظام الماركسي في أفغانستان .

وقد واصلت الهند خلال العشر سنوات الماضية التنديد بالحرب من أجل الحرية والانعتاق التي شنتها الجماهير الأفغانية ضد الاحتلال الأجنبي والاستعمار الجديد . هذه السياسة ذات الاتجاه الواحد قيدت خيار السياسة الهندية بدور ذي طرف واحد في أفغانستان .

الهند تستأنف تدخلها في أفغانستان

وبعد خروج القوات الروسية من أفغانستان بوقت قصير استأنفت الهند تدخلها في أفغانستان . وفي مناسبات عديدة جزم رئيس الوزراء راجيف غاندي بأن الهند لها دور تقليدي متعارف عليه وسوف تفي بتعهداتها والتزاماتها في أفغانستان بعد خروج الروس

وقد بدأت الهند بحوار شامل مع حكومات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وبريطانيا والصين وفرنسا وكندا والمانيا الغربية ومع موظفي الأمم المتحدة حول القضية الأفغانية . وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٨٨م أوجز نجيب لراجيف غاندي أثناء زيارة لنيودلهي الوضع السياسي والعسكري في بلاده . وأعلنت نيودلهي أن الهند في هذا الاجتماع قد عرضت مساعيها الحميدة للتوصل إلى حل يلبي المصالح المشروعة لجميع الأطراف المعنية

وفي السابع من فبراير ١٩٨٨م قابل (نتوار سينغ) وزير الدولة الهندي للشؤون الخارجية الملك ظاهر شاه في روما في اجتماع دام تسعين دقيقة أسماه الجنرال الراحل ضياء الحق (قبلة الموت) ، وهذا يدل على عزم الهند أن تلعب دورها التقليدي كرهان في أفغانستان



وبالتالي فإن وضع الانسحاب الروسي من أفغانستان أوجد فرصاً سانحةً للهند وقد عقدت نيودلهي العزم على استغلالها. ولكن الهند بانحرافها كلياً مع الروس ودُماهم حرقت جميع قواربها مع المجاهدين ، وقد أدركت حكومة تحالف المجاهدين المؤقتة وقادة المجاهدين دوافع الهند وندووا بالتدخل الهندي العلني والسري في أفغانستان .

والاستراتيجية الهندية تتمثل في السير في خط موازٍ لباكستان والحكومة الإسلامية المؤقتة والخروج من الهامش إلى وسط مسرح الأحداث في أفغانستان ، وسوف تضم قوتها مع النظام الشيوعي لتدمير ما يسمى بتحالف المجاهدين وباكستان .

وفي حسابات الهنود يمكن للحزب الشيوعي في كابل أن يمسك بالمدن والطرق الرئيسة بشكل مطلق وغير محدود . وسوف تساعد الهند نجيباً في السيطرة على المراكز المدنية وتحافظ على الأمن والسلامة على الطرق العامة الرئيسة . هذا بالإضافة إلى أن موسكو سوف تدعم الحزب الشيوعي في كابل بشكل كامل سواء بالسلاح أو الخبراء والمستشارين أو التموين والنقل . والهند مقتنعة أن نجيباً لديه الإرادة والقوة على قتال غير محدود . مثل هذا الوضع جعل الهند قادرة على تطوير استراتيجيتها الطويلة الأمد في أفغانستان .

وأما سبب تأييدها لنجيب ونظامه بالذات فلأنهم يمثلون القوى التقدمية والعلمانية في أفغانستان المسلمة .مع علمها التام : أن قاعدة الحزب الشيوعي في أفغانستان صغيرة وسوف تنهار إلاّ إذا دعمت بحزم وثبات ، لذلك تقدم الهند المساعدة المعنوية والمادية والعسكرية الكاملة إلى نجيب ليصمد أمام هجوم المجاهدين .

بصراحة ، ليس لدى الهند خيار آخر سوى أن تدعم النظام الماركسي (الدمية) في كابل فوقفت ابتداء مع موسكو، وواصلت تهليلها وتصفيقها للاعتداء والوحشية الروسية في أفغانستان ، ولذلك فإن الهند لم تعرب قط عن أسفها لموت أكثر من مليون مواطن أفغاني على أيدي الروس وقوات نظام كابل .

وفضلاً على ذلك فإن راجيف غاندي صرح يوم ١٠ أبريل أن الهند لا تستطيع أن تسمح بحكومة أصولية في أفغانستان لأنه إذا تبنت كابل الأصولية الإسلامية فسوف تسير ضد السياسة والمصالح الهندية .

مما سبق يتبين بوضوح أن الهند عازمة تماماً على أن تلعب في أفغانستان دور المحامي والناصح الأمين لنظام نجيب ، وسوف تفعل أي شيء للتأكيد على أنه لن تقام حكومة إسلامية في كابل .

أبوأسامة

موقفان عجيبان لطلاب جامعة الدعوة والجهاد

لقد منّ الله عليّ وأكرمني أن جعلني مدرسا في جامعة من أشرف الجامعات ، ألا وهي جامعة الدعوة والجهاد . جامعة استقت اسمها من صميم هذا الدين ، الذي قام على العلم والجهاد ، فأبناؤها يتلقون العلم الشرعي ويتربون على الدعوة إلى النور العظيم ، إلى أفضل كتاب عرفته البشرية جمعاء ، إلى القرآن الكريم .. السبيل الوحيد الموصل إلى الواحد الأحد الفرد الصمد .

وتعلمون أنّ الدعوة إلى هذا الدين يقف في وجهها المعاندون وأصحاب الأهواء والشهوات ، وهؤلاء لا ينفع معهم إلا السنان ، لذا هم يقضون أشهرا في مقاعد العلم والتربية ، وأشهرا في معاقل العزّ والرجولة .

فالعلم والجهاد أساسان لا بدّ منهما ولا محيد عنهما لسلامة الدعوة إلى هذا الدين .

فالدعوة إلى هذا الدين دون جهاد يحميها ويزيل العقبات من أمامها دعوة هزيلة بائدة سرعان ما تزول ويقضى عليها .

والقتال دون علم يرشده ويسدد مساره ينقلب إلى فتنة عمياء تهلك الحرث والنسل وتنشر الفساد والعذاب .. !!

أما الموقفان العجيبان :

فأحدهما عندما كنت آخذ أسماء الحضور من الطلاب – كعادة المدرسين – ذكرت اسم واحد منهم ، فارتفعت الأصوات من كل مكان مجيبة جوابا لم أسمع له مثيلا في حياتي الدراسية ، فالذي اعتدنا سماعه عندما يغيب أحد الطلاب : إنه غائب لأنه مريض ، أو أن أحدا من أهله توفاه الله ، أو أنه سافر لأمر طارئ .. وهكذا ، لكن الجواب كان بعيدا كل البعد عن ذلك ، وغريبا كل الغرابة عن مسمعي .. وقف له شعر رأسي ، ووقفت يدي حياء عن أن تكتب أمام اسمه كلمة "غائب" ... كان الجواب أنه ذهب إلى الجهاد ، إلى الجهاد . فكتبت أمام اسمه بدلا من كلمة "غائب" : "مجاهد" .

وأما الموقف الثاني :

فلقد كان عند الطلاب قبل أسابيع إجازة مدتها خمسة أيام . هل توجّه الشباب فيها يا ترى إلى زيارة أهاليهم أو المتنزّهات والملاعب ، أم إلى أوروبا أو إلى أمريكا للنزهة والاستجمام كما يفعل أبناء هذه الأمة المترفين .

لم يكن شـيء من ذلك ، بل توجهوا إلى أرض العزة والكرامة .. إلى أرض الفخر والإباء .. إلى تأدية ضريبة العلم الصادق .. إلى فريضة الجهاد . وبدأت الدراسة من جديد وقرأت الأسماء وإذا أمام اسم أحدهم "رحمه الله " ، فسألت ما جرى له ؟ قالوا جميعا : لقد صعد شهيدا .. شهيدا .. شهيدا .. انتابني شعور جليل عظيم ، شعور بالغبطة رجاء أن أكون معه .. ولكن سرعان ما نكصت على عقبي عندما تذكرت أن الشهادة اختيار واصطفاء . اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك ، ومكن لدينك ، واخذل أعداءك .

ومن هنا أتوجه إلى طلاب العلم عامة وإلى طلاب العلم الشرعي بخاصة قائلا :

إذا أردتم لدينكم العزة والتمكين فلا سبيل لذلك إلا بالعلم النافع والجهاد الصادق ، فاستغلوا أية فرصة للهجرة والجهاد اللذين قال عنهما ابن القيّم – رحمه الله – : لا سبيل للنصر إلا بهما ، حينها تسلكون سبيل الأنبياء وورثة الأنبياء ، وتضعون أقدامكم على الطريق الصحيح للنصر والتمكين ، وما سوى ذلك فهو غرور وأوهام وأماني كاذبات .

بسام عطية

يوميات مدرسة عربية في مدرسة تحفيظ القرآن

أمي لن تعود

قال الشاعر ابن الزيات :

ألا من رأى الطفل المفارق أمه   بعيد الكرى عيناه تنسكبان

كانت صغيرة بريئة طاهرة صافية ، وكان محيطها صغير مثل الخيمة والمدرسة ، ورغم بساطة عيشها إلا أنها كانت سعيدة يكفيها صدر حنون ينسيها كل ما تلاقيه .. وفجأة تغير كل شيء ، وهبت رياح الموت لتغرق زورق النجاة .

ففي إحدى الليالي خرجت الأم من الخيمة تبحث لأطفالها عن طعام ، وكان الظلام الحالك المخيف يغطي الطريق ، ولا يوجد اسفلت أو طريق للسيارات .. وفجأة سمعت صوت سيارة تأتي من بعيد بسرعة .. وقفت لم تستطع الحركة ، وتجمعت كل الأفكار في خاطرها : ..ماذا أفعل ؟ كيف أحضر لأطفالي الطعام ؟ من سيحل مكاني إذا صدمتني السيارة ؟ .. لكنها لم تجد وقتا لتفكر ، فقد سبقتها السيارة .. واذا بكل شيء تغير .

كان عمر هذه الصغيرة سبع سنوات إلا انها كانت أكبر أخواتها .. تلك الصغيرة انتظرت أمها في المساء فلم تأتي .. اخوانها كانوا يبكون وهي تحاول أن تجفف دمعها ودمعهم وتقول لهم : اصبروا علّ امنا تأتي بعد قليل ومعها طعام كثير لنا .. وهكذا انتظرت إلى الصباح .

فبينما أهل المخيم يذهب كل واحد منهم للبحث عن قوت لأولاده ، إذا بجثة أمها المسكينة ملقاة على الأرض .. في البداية لم يستطيعوا تمييز ملامحها ، لكنهم سرعان ما عرفوا أنها أم الصغيرة (زيبا) .

ولا أدري كيف استطاعت هذه الصغيرة استيعاب ما أخبروه بها .. سألت عنها في الصباح لكن أحدا لم يعرف لماذا غابت .

وبعد غد عادت (زيبا) إلى المدرسة ، لكني لم أسألها كما تعودت عن غيابها لأنها كانت مختبئة بين الطالبات فلم أرها ، ولو رأيتها لعرفت بعض ما بها من ملامح وجهها البريء .

وفي الحصة الأولى وبينما كنت أكتب على السبورة ما سيدرسنه اليوم والكل صامت ولا أسمع سوى همساتهن تعليقا على الدرس الجديد .. اذا بصوت بكاء ينفجر من بين الطالبات . لم تستطع أن تحبس ما بداخلها أكثر من هذا ، فقد كانت من بين هذه الهمسات همسات (زيبا) تحكي لهم مصيبتها وتنفعل مع كل كلمة تقولها ، وعندما وصلت للنهاية انفجرت بالبكاء .. استدرت واذا بها زيبا حاولت تهدئتها ولكن عبثا باءت محاولتي .. سألتهم : ما بها ؟ واذا بقريبتها تحكي لي القصة ... في كل مرة وعندما كان يصيب إحداهن مكروه كنت أحاول أن أنسيها ما بها .. كنت أضمها إلي وألاطفها .. لكن هذه المرة لم أتمالك نفسي .. حاولت أن أقترب منها لأخفف عنها لكن دمعي سبقني .. حاولت تخبئته عنها .واقتربت منها .. ضممتها إلي ، لكنها ازدادت في البكاء .. تريد أن تفرغ كل آلامها في صدري .. تخيلت أنه صدر أمها الحنون .. ودارت بي الدنيا : من لهذه الصغيرة ؟ من سيرعاها ؟ من سيغطيها عندما تنام ؟ ومن يقبلها قبل أن تذهب إلى المدرسة ؟ .. من ومن ؟ لا أحد يحل مكان أمها .. أحسست هذه اللحظة أن المسؤولية كلها الآن علي .. مسؤولية تربيتها على الأقل .. فأنا امها في المدرسة ، وقد كان علي نصف العبء والآن كله ... ولكن كيف وأنا لا أجلس معها أكثر من ثلاث ساعات وعندي أكثر من عشرين طالبة .

وهدأنا بعد قليل واستسلمنا لامر الله .. إنه القدر ، والله لن ينساها كما لم ينس أحدا تعرض لما هو أكثر من هذا ... وبقلبها البريء نسيت كل شيء بعد قليل .

لكنها عندما عادت إلى الخيمة بحثت عن أمها كي تلقي عليها السلام وتحكي لها عن وقت جميل قضته في المدرسة ، لكنها لم تجدها ووجدت إخوانها الصغار في انتظار امهم الصغيرة لتبحث لهم عن طعام .

نور الهدى إسلام



أبوحذيفة في مكتبة معسكر صدى

رسالة من شقيقة شهيد قبل استشهاده

كتبت أم شرحبيل هذه الرسالة إلى شقيقها الشهيد أبي حذيفة في أفغانستان .. كتبتها دون أن تدري أيقرؤها أخوها أم لا .

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى من تبعه وسار على هديه بإحسان إلى يوم الدين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعفوه ورضاه وهداه .

أخي الحبيب : حيّاك الله يا أباحذيفة ، وجمعنا بك على خير ، أمّا بعد :

عذرا أخي لتأخري عن مراسلتك أقدمه بين يديك وكلّي أمل أنّك ستعذرني ، ومن الآن لن أقطعك من المراسلة بإذنه تعالى ، أيها المجاهد ثبّتك الله ومن معك .

أخي في الله : هنيئا لك .. هنيئا لك .. ألف ألف هنيئا لك ، فأنت الآن في وضع يتمنّاه كل مسلم ، ليتني أستطيع أن أشهد ما شهدتم والحمد لله على كل حال .

لا تظن أننا نسيناك ، نحن نذكرك دائما ، ويعلم الله أنني أدعو لك بالثبات والصبر والنّصر والظفر ، وأنا مشوقة إليك جدا جدا . يحملني الشوق إليك ، ولا أقول إلا ثبتك الله أباحذيفة ، وجمعنا بك على خير ، وبارك الله لك في طريقك .

أخي الحبيب : أنا فخورة بك جدا ، كيف لا وقد أصبحت أخت المجاهد أبي حذيفة ، إنني وأنا أكتب هذه الرسالة أشعر وكأنني أحدثك وأحاورك .. الحمد لله ، الحمد لله فالخيرة فيما اختاره الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .. هنيئا لك ، هنيئا لك .. اطمئن نحن بخير فلا تقلق ولا تشغل بالك فالكل بخير والحمد لله .. لا تنسنا من دعواتك ومراسلتك .

الوالد والوالدة يهدونك السلام ، وأمي دائمة الدعاء لك وهي تبكي أحيانا ، ولكنها تعود وتدعو لك باستمرار .

في حفظ الله وكنفه أباحذيفة .. نستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه في رعاية الله ، وفي أمان الله ، وإلى لقاء متجدد بإذن الله .

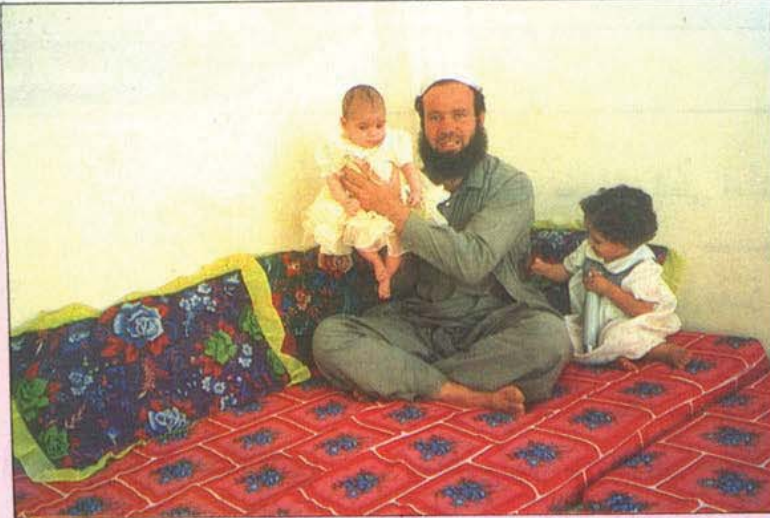
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعفوه ورضاه وهداه و....

أختكم : أم شراحبيل

التربية الإيمانية للأطفال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد على الفطرة .. الخ » . أي أن الإنسان يولد في هذه الحياة ويترعرع في قلبه حب الله والإيمان حسب فطرته الإلهية ، إلا أنه قد ينحرف عن الطريق المستقيم بفعل وتأثير والديه أو البيئة المحيطة به ، لذلك أختي المسلمة عليك أن تنمي الإيمان بالله وقدرته لدى أبنائك ، وأن تغرسي في نفوسهم منذ نعومة أظفارهم التأمل بعجيب خلقه وبديع صنعه عز وجل ، واغتنمي كل فرصة مواتية لذلك لدى أبنائك . وافهميهم دوما أن الله سبحانه هو فاطر هذا الكون وخالق ما فيه وموجد الإنسان والحيوان والنبات وكل ما نراه وما لا نراه . مثلا اغتنمي فرصة ظهور الشمس ساطعة واشرحي لطفلك كيف أن الله جلّ شأنه خلقها لنا ليعم النور والدفء على كوكبنا ، وأنه لولاها لعشنا في ظلام الليل الدامس ولانعدمت الحياة ، وأنه بحكمته تعالى جعلها تشرق وتغيب بمواقيت محدودة لا تختل أو تحيد عنها ، وعند المساء دعي طفلك ينظر إلى جمال السماء حيث يزينها نور القمر ولمعان النجوم المتناثرة كالمجوهرات ، وليفكر بإبداع الخالق وبراعة صنعه وعند رؤية طفلك لوردة جميلة أو زهرة رقيقة دعيه يتأمل بها ويستشعر قدرة المصور واتقان خلقه : « الذي أحسن كل شيء خلقه » . وعندما يشفى من مرض ألمّ به أعلميه أن الله الشافي بقدرته ورحمته للعباد ، شفاه من مرضه وآلامه ، وعافاه ، وفسري له قوله تعالى : « وإذا مرضت فهو يشفين » . وليشكر الله في حينه ، ورددي أمامه دائما عبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، وعلميه إياها حتى ولو لم يكن الطفل فهم الكثير من معنى كلامك ، وسيسألك كثيرا عن الله ولم لا نراه ؟ وأين هو الآن ؟ فوضحي له قدر فهمه واشعريه أن الله موجود مع كل شيء وأن كل ما حولنا يدل على وجود الله خالقه ومصوره ، إحرصي على ذلك حتى منذ السنون الأولى من عمر الطفل . كلما تقدم فهمه كلما تفتح ذهنه وتوسعت آفاق معرفته وإيمانه بخالقه وسينمو ويترعرع على حب الله ورسوله ، فلا بد أن يذكر كلما كبر كلامك عن ذلك الإله العظيم المبدع ، الذي أحبه وأعجب بصنعه من صغره ، فينمو الإيمان في قلبه ، ويعرف حق الله وقدرته عليه ويراقبه في السر والعلن . « فتبارك الله أحسن الخالقين » .

أختكم
بنت الشام



الشهيد أبوحسام بين ابنتيه الصغيرتين : زينب وهاجر

إلى روح الشهيد أبي حسام

قال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » .

.. وجاء يوم الجمعة .. لكنه لم يكن كما سبقه من أيام .. جاء ليزفنا البشرى ، بشرى زفافك إلى الحور العين ، بشرى رُقيك وسموك ، بشرى صعود روحك الطاهرة إلى رضى الرحمن لتفوز بخير الدارين . جاءت بشرى استشهادك لتحطم كل القيود التي كبلنا بها .. ولتزيل كل غبار علق بعقولنا .. جاءت البشرى لتهزنا من أعماقنا وتقول لنا : أما آن لليل الظلم والمهانة أن ينقشع ؟ ولفجر الكرامة والحرية أن يبزغ ويسطع نوره ؟ أما آن لكم أن تستيقظوا يا مسلمين ؟

أية بشرى كانت ؟ وأي زفاف ذلك ؟ وأي عروس تلك ؟ وأي مهر بُذل ؟ .. لا أخال هناك عاشقا بلغ حبه كحبك .. ولا أظن أن هناك عروسا هي أهنأ من عروسك .. عشق بالغ في الشفافية هو .. ولقاء خالد تشهده ملائكة السموات والأرض وتحفه من كل جانب ، فهنيئا لكما باللقيا ، هنيئا لكما برضى الإله الأعلى .

أتخيلك وأنت تحمل سلاحك بثبات وإباء تذود عن حمى الإسلام بروحك ، تدفع عنه كل أذى ، تبذل في سبيل ذلك دمك ، تسير إلى الأمام مندفعا بخطى ثابتة بيقينك .. بإيمانك الراسخ .. بعزتك التي أبت أن تذل لطواغيت الأرض ، ورفضت أن تركع لهم ، أتخيلك وأنت تصرخ بأعلى صوتك تملأ الدنى بزئيرك مرددا قول الشاعر :

لو لم أكن في ثورتي متطلبا	غير الضياء لأمتي لكفاني
أهوى الحياة كريمة لا قيد لا	إرهاب لا استخفاف بالإنسان
فإذا سقطت سقطت أحمل عزتي	يغلي دم الأحرار في شرياني

وجاءت رصاصة الحقد لتستقر في أحشائك .. لتسيل دماؤك الزكية وتروي الثرى الطاهر ليكون مهرا وبرهان حب صادق ، وصدق عزيمة يرعاها الله القدير .

وكأني أراك وأنت تسقط رويدا رويدا .. تأبى أن يسقط سلاحك "يا جعفر الثاني" وتضمه إلى صدرك بحنان مرددا قول شهيد الإسلام خبيب :

ولست أبالي حين أقتل مسلما	على أي جنب كان في الله مصرعي

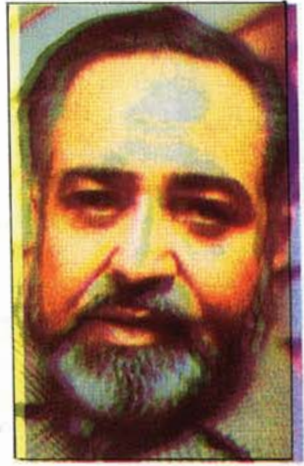
وتفوح رائحة المسك الزكية تعبق الأرجاء .. لتعلن عن صعود روحك الطاهرة ، لتنير الدرب أمامنا بنور ونار ، يا شهيد رفع بك الله جبهة الحق ، فشهادتك مدد لنا وعطاء .. فأمة سالت دماء أبرارها وقدمت ضريبة الدم الغالية التي عليها لن يضيعها الله تعالى ولن يترها أعمالها .. فها أنا ألمح الليل قد قربت نهايته .. ورجال الحق هاهم أولاء عادوا ليملأوا الميدان .. ليعلوا كلمة الله خفاقة في سماء العزة والكرامة والحرية ، ليعلنوها مدوية في أسماع الدنى : لا شرقية .. لا غربية .. بل هي إسلامية .. قرآنية ..ربانية .

وأعيد شهادتك مدد لنا وعطاء ،
شهادتك مدد لنا وعطاء ،
وإنا على طريقك لسائرون .

أختكم
أم البراء

سيوف الإيمان

شاعر الأقصى
يوسف العظم



حي الجهادَ سيوفا للعُلى امتُشقتْ ... وحيِّ أسد الشرى في غابهم نَفَروا
روحُ النبيِّ تباهت في مسيرتهم ... يحدوهُم الحقُّ والأمجادُ والظَّفرُ
قد قام بينهم الصدِّيق رمزَ تُقى ... وسدَّد العدلَ في ساحاتِهم عُمَرُ
وراية الحقِّ في كفِّ " الإمامِ " علَت ... والبرُّ والجودُ من عثمانَ ينهمرُ
وخالدٌ في سبيل الله سيفُ هُدى ... ومصعبٌ في رحابِ الحقِّ مؤتَزرُ
وجعفرٌ بجناحِ النّورِ منطلقا ... يختالُ في جنةٍ تزهو بها الحُجَرُ
هذي جُموعُ بَني الأفغانِ زاحفَةٌ ... تجتَثُّ مَنْ بالحمى والأهلِ قد غَدَروا
قد خطّطوا لحياةٍ كلِّها شرفٌ ... بالعزِّ والمجدِ والإيمانِ تزدهرُ
مذْ بايعوا اللّهَ واشتدّت عزائمهم ... وأيقنَ الجمعُ أنّ الحقَّ مُنتصرُ
كتَائبُ اللّهِ قد حطّت بساحتِهم ... سلاحُها النورُ والآياتُ والسّورُ
وجندُ ربِّك من عُربٍ ومن عَجَمٍ ... يضُمهم سُجَّدا في جوفِهِ السَّحَرُ
قل للذينَ تمادَوا في ضلالتِهم ... ومنْ بأمرِ عدوِّ اللّهِ يأتمرُ
هذي جُموعُ الهُدى هبّت تُطَارِدُهُ ... وقدْ تطايرَ منْ أحداقِها الشّرَرُ
أُسدٌ غضَابٌ وحوشُ الغَابِ ترهَبُهم ... وهمْ لدى السّلم في أعطافِهم بَشَرُ
قَذَائفُ الحقِّ من أيديهمُ انطلقت ... يفرُّ منْ هولها الإلحادو"الحُمُرُ"
مالي أرى الغربَ يسعى في مُؤامرةٍ ... والشرقُ مضطربٌ في الملتقى حَذِرُ
تَعانَقَا رُغم خُلفٍ قام بينَهما ... مستعصيا ولِدَحْرِ الحَقِّ قدْ مكَروا
وضمّهُم مجلسُ القطبينِ في شَطَطٍ ... وقامَ مؤتمرٌ يتلوهُ مؤتمرُ
لأنّ جندَ الهُدى صُفّتْ كتائبُهم ... في ساحةِ المجدِ والإيمانِ تَنتظِرُ
جِهادهم في سبيل الله مفخرةٌ ... وذكرهم في ركابِ المصطفى عَطِرُ
من خرَّ منهم شهيدا طابَ مسكنُهُ ... في جنةِ الخُلدِ قد حَفّت به السُّرُرُ
يا إخوتي في بلادٍ عزَّ ساكُنها ... وطابَ فيها اللّقا والملْتقى وَعِرُ
في القدس إخوانُكم يرجُون نصرتَكم ... والقلبُ من شدةِ الآلامِ ينْفطِرُ
أحبةَ القدسِ في قدسِ العلُى خبرٌ أنّ ... فاستبشروا قدْ أتانا العلمُ والخَبَرُ
الاحبةَ في دربِ الجهادِ مضَوْا ... سلاحُهم في الحمى "المِقلاعُ" والحَجَرُ
وتزدهي القدسُ في أثوابِ عزّتها ... وقد تراجَعَ عنها المارقُ البَطِر
قوموا اجمعوا صفكم يا قومُ وانتظموا ... في ساحةِ البذلِ علَّ العلجَ يزدَجِرُ
متى نعودُ إلى الراياتِ مشرعةً ... يقودُ جمعَ الهُدى في زحفِهم نفرُ
فالنّصرُ يسعى لمنْ يسعى لساحته ... ومن يعافُ العُلى أولى به الحُفَرُ
من بايعوا اللّهَ فالفردوسُ موئِلُهمْ ... ومن تنادَوْا لغيرِ اللّهِ قدْ خَسِروا !

فلتنتظرنا يوم غد

يامن تجبر واستبد | جمع الذخائر والعدد
ليبيد شعبا مسلما | سيزول ذكرك للأبد
فهناك أبطال لنا | بركان عزم يتقد
نار يزيد ضرامها | تمضي جحيما بل أشد
يامن تجبر واستبد | غل بقلبي ما بَرَد
قد سرت يوما بالقرى | أين البُيوت ؟!! فلا أجد
غير الكآبة والأسى | والدمع يعلو كل خد
فوقفت أمسح دمعتي | ذاب الفؤاد من الكمد
هذا الذي في خاطري | ماض بقلبي يتقد
في مهجتي في خافقي | هتفت بلادي : (فلتعد)
إني إلى ذاك الثرى | قلبي مشوق دون حد
سأسير عزما في الورى | وأقول قم يامن رقد
إن الجهاد فريضةٌ | سيهب من عرف الجلد
ونسير زحفا جارفا | نمضي ونصلح ما فسد
نمضي إلى ساح الوغى | درب الجهاد يدا بيد
جند الإله لنا سند | وغدا سيأتينا المدد
جيش العقيدة قادم | فلتنتظرنا يوم غد
يامن تجبَّر واستبد | جمع الذخائر والعدد
ليبيد شعبا مسلما | سيزول ذكرك للأبد

بقلم : أبو دجانة الإماراتي

كتائب النصر الزاحف

"كابول" إنا قادمون تزيني | وتعطري .. ها قد أتى النصر المبين
"جلال آباد" تهلِّلي .. هذي كتا | ئبُ إخوتي تمحو عروش الظالمين
الله أكبر زلزلت أركانهمْ | "الله أكبر" أخرجتهمْ خائبين
وجحافلُ التوحيد تزحفُ للعُلا | منصورةً ، تُشفي صدور المؤمنين
والآخرونَ تحشرجتْ أنفاسهمْ | عبرَ الفضاءِ مُهلِّلين مكبِّرينْ
أبناءُ "ماركسَ" أين "دبكم" اللعينْ ؟ | أين الجحافلَ ؟ أين ركنكم الركينْ ؟
هيْهات يرقع قردكُم أسمالكمْ | فترقبوا حكم السّما يا خائبينْ
الله دمّر حصنكم ... الله بدّدَ | حلمكمْ .. فلقيتُمُو أُسدَ العرينْ
ياعزّةَ النّصر العظيم تغلْغلي | بصدرونا وبربِّ أحمدَ نستعينْ
أفغانستانَ توضّئي .. ففوارس | الفتحِ العظيم بأرضك متقدّمينْ
رفعوا كتابَ اللهِ يتبَعُهُ النّدا: | الله أنجز وعدهُ للصّابرين
وتداركوا ثارات "خيبر" أجمعينْ | أجْلوا اليهودَ وحرّروا الأقصى الحزينْ

صورتان لغلامين صغيرين
قُتلا في « غزني » أفغانستان

شبلانِ في عُمُرِ الزُّهورِ
قد سمعَا النِّداءْ
عاشا سوياً في التَّشرُّدِ والعَناءْ
ربّتهمُ المحَنُ الأليمةُ
والعذابُ المستديمْ
ثمَ سارا للكريمْ
صعدا إلى ربِّ السماءْ
شبلانِ من قومي أرادا عزّةَ الإسلامْ
والآن قد رَحَلا
إلى دار السَّلامْ
حملا سلاح العزّة الشمّاءِ مرفوعَ اللواءْ
رفعوهُ فوقَ الصّدْرِ
حتى عانقَ الأكتافْ
يا أخي في كلِّ قُطرٍ مُسلمٍ
لماذا الوجَلُ من موتٍ ؟!
علامَ تخافْ ؟
انْظُرْ إلى الجُثَثِ التي
مُلئَتْ بألوان الدِّماءْ
انظرْ إلى الجسَدِ البريءِ
أينَ العينُ والأطرافْ ؟
بَلْ أينَ يداهُ ؟
أين السّاقُ والأمْعاءْ ؟
دَقِّقْ النَّظرَ كثيرا يا أخي
فَلَنْ ترى سوى أشلاءْ
يا أخي ...
ألا زلت - في شوارع البلاد - تلهو
وتعشقَ المنامْ ..
والعطروالطعام
وإذا رأيت مُسلما ممزَّقاً
تُقلل الكلام
وَتُكثرُ البكاءْ !!
يا أخي ...
أنا لا أُريدُ دموعَ عَينكَ
أوْ لَطْمَ النِّساءْ
ولكن ..
أقْبلْ إلى البلاد
وأحْضر الغطاءْ
وانْظُر إلَى الدّماءْ
والرأس والأشلاءْ
وأكثر الدّعاء ..
أكثر الدّعاء ..

أبوحمزة الطاهر

من أرض السودان السمراء

إلى أرض العزة والصمود والإباء

قال تعالى: " والذينَ جاهدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وإنّ اللهَ لَمَعَ الصابرين" العنكبوت/٦٩ .

وبعد :

السلام عليك أيها الشعب الأفغاني الأبي .. السلام عليكم أيها المجاهدون الشرفاء .. يا من بعتم النفس والنفيس قرباناً لديّان السموات والأرض .. يامن أذهلتم بعظمة إيمانكم الوجود .. إليكم إخوتي الصناديد أخط هذه الكلمات والسطور علّها تصلكم عبر الحدود والبحار.. في الثغور وجبهات القتال .. في المعسكرات والخنادق تحت وابل الرصاص...

يا إخوة الإيمان والجهاد والثبات أهديكم أجلّ آيات الإكرام والتبجيل .. انكم بحق تستحقون الإعزاز والتكريم ، يامن أعدتم للإسلام كرامته وعزته .. ويا من جعلتم الحياة تدب في أوصالنا من جديد .. يا من أعدتم صناعة التاريخ وجسدتم سيرة الرعيل الأول إلى واقع معاش ، فعادت صورة حية أمام ناظرينا .. يا من زلزلتم قصور موسكو وأطرتم النوم عن جفون جورباتشوف وعملائه ومأجوريه ...

فقد أصبحت مسيرتكم الجهادية الطويلة بما في طياتها من المرارة والمحن التي كابدتموها نبراساً يحتذى به في بعض الأماكن من العالم الإسلامي التي تعاني مرارة الاضطهاد ، وتسلط جبروت الشيوعيين ، فما كان منكم إلا أن نبهتم شعوبها وايقظتم ضمائرهم وذكرتموهم بعظمة الإسلام الحنيف الذي يبرز الطاقات ، ذكرتموهم بعظمة دين محمد -صلى الله عليه وسلم - الذي تهون في سبيله زخارف الدنيا ومباهجها .. فتكون غاية الفرد إعلاء كلمة الحق وإعزاز دين الله .

قلوبنا معكم يا إخوة حمزة وجعفرة ومصعب .. ونحن قلقون عليكم أيما قلق .. قلقون على ثمرة جهادكم ومستقبله بين المؤامرات العالمية ، وفرحون لأنكم ستعيدون الخلافة الراشدة في ربوع أفغانستان الحبيبة .. وستكون الهيمنة لكتاب الله وسنة رسوله في أرضكم المباركة التي طهرتموها من دنس البغاة بعد جهاد طويل ومعاناة مريرة .. نحن فرحون لأنكم إذا تم لكم النصر المبين - إن شاء الله - ستمكنون لدين الله في إرضه ، وهذا حتماً سوف يغيظ أعداء الله الكفار والمنافقين ، والله نعم المؤيد والنصير....

كنا قلقين على ثمرة جهادكم ، لكن أملنا في الله كبير فهو قد نصركم على أكبر قوة متسلطة عرفتها البشرية .. وسيّاف يطمئننا بين الفينة والأخرى في الافتتاحية التي يكتبها في مجلتنا " البنيان المرصوص " ، وكلما قرأناها تغرورق أعيننا بالدموع .. دموع البشر والسرور ، لا دموع الهزيمة والخزي .. وندرك حينها أن شعبا كالشعب الأفغاني شعب محنك بالتجارب ، وفوق كل هذا مؤمن بعقيدته إيماناً راسخاً لا يتزحزح عنه قيد أنملة ولا يحني رأسه ذلاً وانكسارا لأي قوة من قوى العالم شرقية كانت أم غربية . ونستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .

أخواتكم في الله
فاطمة محمد نور ، آمنة محمد نور،
نعمات محمد علي
بورتسودان / السودان

إلى إخوتي المجاهدين في أرض العزة والكرامة

يا إخوتي قد بذلتم الجهد الكبير وسرتم على الشوك وتقلبتم في جمر نارين ، نار موسكو ونار الإعلام الغربي واتباعهما من الخونة والإمّعة .

منذ ظهور نور الجهاد الذي يشع في قلوب القلة من المسلمين ، وهم يحاولون إطفاءه بأي طريق حتى أوصلهم ذلك إلى السلاح ، بل أعتى أنواع السلاح وأشرسه ، وعندما رأوا الفشل يحوم حول أعمالهم المخزية زعموا أنهم سيتنازلون ! عن أفغانستان العزيزة مقابل أقاويل وأقاويل ..

فقالوا أخيرا - كي ينقله الإعلام الغربي - إن من مساوىء انسحاب السوفييت من بلاد الأفغان ورفض المجاهدين (الثوريين كما تسميهم وكما يسميهم وللأسف بعض العرب من بني جلدتنا) إلا تشكيل دولة من المجاهدين أنفسـهم ، هذا يؤدي إلى شن حروب أهلية حتماً ، وبالتالي إلى حروب داخلية تذهب كل التضحيات الأفغانية هباء منثوراً .. والجميع يتناقل هذه العبارة ويعتقد بها .

فكيف بكم أنتم يا من تعيشون في زمن كثرت فيه الألسن المحرقة والكاتمة لصوت الحق والسياط الملهبة لجلود الخلق تخضع رؤوسكم لذل العيش والاتّباع . والكل يدور ويتآمر على الإسلام وبالذات على من يسمونهم (الأصوليين) والذين يريدون إعادة مجد الإسلام وعهد الرسالة من جديد .

فالحذار الحذار من هؤلاء الحاقدين والمثبطين .. والمنافقين .وعليكم باللجوء إلى الله في هذا الظرف العصيب ، فما بعد الشدة إلا الفرج ، وما بعد العسر إلا اليسر .

وعليكم بالصبر والثبات على الحق .. فبالصبر حقق الناجحون آمالهم ، استمرأوا المر واستعذبوا العذاب ومشوا على الأشواك ولم يبالوا بالعوائق ، وأنتم الآن قد دنوتم من النهاية التي ينتظرها كل مسلم صادق يريد حكم الله أن يطبق على الأرض ويريد الخلافة الإسلامية .

والله عز وجل أمر المسلمين بالصبر والمصابرة والمرابطة على ثغور النفس لئلا يتسرب اليأس والجزع والسخط والوهن ولن يغني ذلك عنهم شيئا .

قال الله العالم بكل شيء : (واصْبِرْ وما صَبْرُكَ إلا بالله ولا تحزنْ عليهم ولا تكُ في ضيقٍ مما يمكرون) النحل : ١٢٧ .

والله اسأل أن يزيل هذه الغمة عن سماء الجهاد ويجبركم وأن ينفي هذه الفتنة ويظهر راية الحق خفاقة ... إنه سميع مجيب .

أختكم / أم عبد الله



إلى المجاهدين الأعـــزاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إني أحبكم في الله وكلي ثقة وأمل بالله أن ينصركم على عدوكم ، فرصّوا الصفوف وابتعدوا عن مواطن الخلاف .. ونهنئكم كذلك بالنصر المبين وبالحكومة التي أعلنتموها وبالوحدة التي وثقتم عراها ولم يبق لكم إلى النصر " النهائي " بإذن الله سوى صبر ساعة .. أخباركم أدخلت المسرة إلى قلوبنا ، وعدوكم يتخبط من شدة ضرباتكم .. ونسأل الله أن يكتب لنا النصر في فلسطين كما كتبه لكم .

أخوكم المحب لكم في الله :
عبد الله / فلســطين

نضّر الله وجوه المجاهدين الأفغان

نضّر الله وجوه المجاهدين الأفغان فقد أحيوا في الواقع سيرة السلف وعهد الإسلام الأول ، بعثوا وجداننا من جديد بعد أن ذبلت فينا روح الجهاد الإسلامي بما طفحت على حياتنا من زخارف الحياة الغربية وانخداع ساستنا وقادتنا بما تسمى بالحضارة الغربية ،

حتى خشينا أنه قد أدركنا قول الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه " لتتبعُنّ آثار اليهود والنصارى حذو القذة بالقذة حتى إذا دخلوا جحر ضب خرب دخلتموه وراءهم " .

بشراكم أيها المجاهدون المؤمنون فإنه قد ثبت بالواقع الملموس أن الله ناصركم ولن يتركم أعمالكم وقد شهدت انتصاراتكم وكراماتكم على نصرة الله لكم ومعيته معكم ، وأكبر دليل على ذلك خروج الروس من أرضكم أذلة صاغرين .

أخوكم في الله / محمد الحسن سليمان محمد قرار
بورتسودان – الســــودان

من أجل أفغانستان .. أكتب

مـاذا أكـتب ؟ وبمـاذا أخـاطبك يا أفغانسـتان ؟ ...

إن هذه الكلمات عاجزة أمام هذه المصائب التي حلّت بك والآلام التي جرحتك والدمار اللئيم الذي أحاط بك ، .. أنا لا أحاول أن أواسيك بهذه العبارات ، فالله العلي القدير هو الذي يتولاك ويرعاك ويخفف آلامك ، وهذا الحزن لم يمسكِ وحدك وإنما مس أشقاءك .. أقول لك : إن في قلب كل مسلم من قضيتك جروحاً دامية وعيوناً باكية ، .. وعلى لسان كل مسلم أدعية مترددة لله الواحد الأحد أن يلّم شمل الأخوة المجاهدين والأشقاء وأبناء فلسطين .... والسلام .

مختاري يونس / الجزائر

ذكرى مجزرة حلبجة

لقد شهد العالم في حالات قليلة استعمال دولة معينة للسلاح الكيماوي ضد جيش دولة محاربة لها وقد أدينت هذه الحالات من قبل المجتمع الإنساني والدولي لاعتبارها مخالفة للأعراف الإنسانية وللقوانين الدولية . لكن العالم لم يشهد إلا في حالة "حلبجة" قيام دولة بقتل الآلاف من مواطنيها بالسلاح الكيماوي ، لكننا وللأسف الشديد لم نسمع إدانة رسمية من المحافل الدولية لهذه الجريمة البشعة في الوقت الذي أدانتها الجهات الشعبية في مختلف أنحاء العالم وتعاطفت بشكل واضح مع مظلومية الأكراد من أبناء الشعب العراقي .

إن الجماهير العراقية المسلمة في السويد وفي كل أنحاء العالم يشكرون ذوي الضمائر الحية الذين أظهروا تعاطفهم مع أبناء مدينة "حلبجة" المظلومة .

لقد اتخذ العالم من ذكرى ضرب مدينتي (هيروشيما وناغازاكي) مناسبة للوقوف ضد استعمال الأسلحة الذرية ، فليتخذ العالم من ذكرى "حلبجة "مناسبة للوقوف ضد استعمال الأسلحة الكيماوية .

الجماهير العراقية المسلمة في السويد

إخوتي في الله " أيها المجاهدون "

ها أنا أكتب إليكم لأول مرة لأهنئكم – يا من صنعتم الفجر – على نصركم وبعون الله ، على طواغيت الشيوعية الحاقدة ... أحبتي في الله أقول لكم والله على ما أقول شهيد : إن قلبي وروحي معكم يتمنيان مشاركتكم في عرسكم البهيج ... اللهم يارب خذني إلى جوارك على دينك " الإسلام " لألتقي بمن عشت أحبهم فيك ، أولئك الأباة .... وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أختكم في الله :
الطالبة : ق – ص
تقرت / الجزائر

* الأخ محمود حسين / السعودية :إقرأ على والدك نداءنا الموجه إلى جميع المسلمين في أنحاء الأرض والمنشور على غلاف المجلة ، نسأل الله لكم ولأمثالكم الحرص والثبات على فريضة الجهاد .
* الأخ خالد محمد/ السعودية : وصلتنا صورة من ندائكم " ادفع درهماً ...تنقذ مسلما " تحثون فيه المسلمين كافة لتقديم المال – إن لم يقدموا النفس – لنصرة إخوانهم في أفغانستان وفلسطين وأفريقيا وآسيا وغيرها من بلاد الله الواسعة .. كثّر الله من أمثالكم وجعله الله في ميزان حسناتكم يوم القيامة . ونحن بدورنا نضيف صوتنا إلى صوت كل مسلم يهيب بأبناء الأمة الإسلامية الغيارى لنصرة المسلمين الذين يرزحون تحت الظلم والطغيان .
* الأخ : هشام محمود / مصر : مجموعة من البوسترات في طريقها إليكم .. بارك الله في جهودكم واهتمامكم بأمر المسلمين .
* الأخت : مها عبد العزيز/ الكويت : عرضنا رسالتك على الأخوة في قسم التوزيع لتعديل عنوانكِ وإرسال ما فاتك من الأعداد وفق اشتراكك ، فتقبلي اعتذارنا .
* الأخ / بهلوان نور/ السعودية : يمكنكم الاتصال بإحدى مكاتب الجهاد الأفغاني في المملكة العربية السعودية للحصول على ما طلبتموه منا حيث أننا حديثوا العهد في هذا المجال ، وتقبل اعتذارنا .
* الأخ / جمعة عبد الله / السعودية : نقدر اهتمامكم بما ورد في مجلتكم (البنيان المرصوص) من موضوعات ، ونشكركم على تدوين ملاحظاتكم القيمة حول شخصية " جمال الدين " ، وإن ما قرأته في الكتاب الذي أشرتم إليه في رسالتكم صحيح وقد نزلنا عند رأيكم .
* الإخوة / ابن بسكري عبد الله ، الجمعية الإسلامية لمسجد الغمامة ، محمد تبركان ، صافية بنت قمولة / الجزائر ، خالدمحمد/ ألمانية الغربية ، عبدالحكيم عزيز / فلسطين ، مرزوقي سيرسخار / أندونيسيا ، لقمان داود بور ، عدنان الحمداني / إيران : تقديرا لظروفكم وإكراما لكم تمنحكم المجلة هدية اشتراكا مجانيا ، فتصلكم بإذن الله .
* الأخوان : أحمد مصطفى / الدوحة ، عماد الدين تريسي / السعودية : وصلت الأمانة إلينا تبرعا منكما للجهاد الأفغاني المبارك . زادكما الله حرصا واهتماما بهذا الجهاد وتقبل الله منكما .
* الأخ قاسم محمد / فلسطين : وصلت قيمة الاشتراك الجديد ، وإنها لخطوة مباركة ، وإن شاء الله تصلك المجلة على التالي .

إلى الإخوة المشتركين الكرام

* يرجى كتابة العنوان على الرسالة بالإضافة إلى الظرف .
* تثبيت تاريخ كتابة الرسالة .
* كتابة العنوان الإنجليزي بحروف مقطعة واضحة .

نشكركم على حسن تعاونكم

وداعاً

وداعا أيها البطل

أستاذي الصغير :

ها أنذا لا زلت واقفا في الزمن الفاصل بين الحدقة والدمعة .. مكبل القلب والفم والقلم ، مسلسل من دموعي ومحرم علي البوح لاسباب انسانية

ولكن كيف أتناساك ولا أكتب عنك ؟ كيف أخفي خمسة أعوام من عمرك قضيتها على هذا الدرب ؟ فكنت رجلا .. يقولون عنك انك كنت كمصعب بن عمير ، مترف الملبس والمركب .. وها أنت خمسة أعوام قضيت معظمها مقاتلا في سبيل الله بقميص أسود حتى ذاب وانتهى .. تركت المدينة غضا ابن سبعة عشر ربيعا ولم تعد ، فكنت من نوادر هذه الأمة .. خمسة أعوام على جبال أفغانستان يابطل وأنت تقاتل .. منذ الشهر الأول قلنا إنك مقتول لا محالة .. فخرجت من الموت ألف مرة ، وكنت كل يوم تولد في قلوبنا من جديد .. الكوماندوز الروسي أكثر من مرة كاد أن يمسك بك .. لكن –كما عودتنا– كنت آخر من يخرج من أرض المعركة فهنيئا لك .. لقد استشهدت حين انحاز الناس .. لقد دافعت عن موقعك وغطيت انحياز إخوانك أمام هجمة العدو المفاجئة ، وبقيت في الميدان تقاتل يابطل حتى القذيفة الخامسة .. وبعدها طرت إلى هناك ، حيث تلقى إخوانك الشهداء .. ولو يعلم العدو قدرك لانحني لك في اكبار .. ولو تعلم أمتنا الجريحة قدر ابنها الذي ذهب لبكته دما .. لقد قاتل في أكبر المعارك في أفغانستان ، فكان نموذجا للثابتين في هدوء دون ضجة أو تذمر ، من لوگر إلى جاجي إلى خوست ثم إلى جلال آباد حيث ثبت في الخط الأول منذ بدء المعركة إلى أن رحل عن هذه الدنيا حيث يلتقي هناك باخوانه السابقين .. فوداعا أيها البطل وإلى أن نلتقي معك في العدد القادم .





من أوراق الخلافة العائدة

رسالة إلى الخليفة

سيدي الخليفة

ويسخرون منك .. من مجيئك .. ويقولون عبث أنت ومحض خيال ، ثم يستمرون في مؤامراتهم – في بلاد الافرنج – يلعبون ويقذفون الرعب في قلوب شبابنا الغض .. يوهمونهم أنهم ليسوا إلا أحجارا على رقعة الشطرنج وأن الرزق والقمح بيد أمريكا وروسيا ولا ثالث لهم إلا مجنون .. وأن الأرض نصفان ونحن تبع أحد الرُخين .. وأن الاقمار الصناعية تعرف أسماءنا المستعارة وصور أبنائنا في رحم امهاتهم .. لذلك لا تحملوا السكاكين والعصي .. لا تحملوا قلوبا ترفض الظلم .. لا تحملوا حناجر تخدش نوم الاسياد وسنصل عبر الحلم إلى القدس إن شاء الله

سيدي الخليفة

مليون قطيع نحن نسير في الأرض بلا هدف .. لا راعي .. لا رجل يجمع شتاتنا غيرك وأنت لا تتقدم .. في كل يوم ننتظرك أن تتقدم على خيلك المحجل .. والانتظار أشد من القتل ، لكنك لا زلت في مأمنك .. نعم نريدك أن تأتي ولكن ليس مثلهم .. لا نريدك بألف باب ومليون حاجب فالقلب يلفظ ياسيدي من يكابر .. نريد أن تأتي وتنام في المسجد ، وتحت الاشجار في طرق العاصمة .. حذاؤك وسادتك فـ (العزة) في يدك .

نريد أن تكون بطانتك كالشوك لا كالحرير يهدونك إلى بيوت الفقراء .. يقولون لك : لا ، إذا قال المنافقون : نعم .. يقومونك بحد السيف ، ويمنعونك من أن تلين مع الأعداء ولو كان السيف على الرقاب ، ولا أن تشرب قهوة مع رجال المخابرات بحجة السلام .. لا نريد منهم أن يعلموك فن المداهنة وامساك العصا من المنتصف .. لا نريد منهم أن يخيفوك ويوهموك بأنك ستقتل على كل منحنى ولا بد أن تشدد حراستك فعمرك بيد الله لا بيد سواه .

سيدي الخليفة

أهديك بعض أخبار أمتنا

بالأمس حزن أهل السودان من كلماتي ولكن لم يصنعوا شيئا فأخذها العسكر .. رجل واحد بسيف اقتاد امة وأمة ضاع سيفها .. ها هي الآن تقاد . وأفغانستان وصلت عند سدة الحكم وحراب الكفر تتشابك عند عنق الزجاجة تمنع الرجال من الوصول .. والضعفاء العجزة المكبلون بالخوف من المسلمين شامتون منهم .. لكن يا سيدي من أعطى الدم في سبيل الله لن يعود للوراء . ومصر انتظرها الناس كثيرا ، ولكن إلى الآن لم تصل إلى الحد الفاصل بين الهدنة .. والدم بين ملابس السجن ولئمة الحرب . وفي القدس الآن أطفال يقاتلون بالحجارة ويتوشحون وسام البطولة لأنهم قاموا عندما نام الكبار ، واستشهدوا على الاحجار عندما كان الفارون من المعركة خلف جدار النفط يجمعون معونة اللاجئين ، ويهدون للوطن أغاني وهتافات .

ومن أوربا وأمريكا أوهمونا بعودة الاسلام فكيف ياسيدي .. من يقبل أن يكاتف الزانيات في المواصلات رغم أنفه .. ويرى الخنزير أكلة القوم المفضلة ولا يستطيع أن ينكر .. كيف هذا القلب الذي تعود على استمراء الحرام – رغم أنفه – يعيد لنا الاسلام ؟!

واسلم لأمتك ياخليفه


كيف أنام عن دماء الشهداء ؟